19

مصابيح العلم

نَشْرَةٌ دَعَوِيَّةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاث والمَخْطُوط والسِّيَر والتَّارِيخ/ العدد التَّاسع عشر/ المحرَّم ـ صفر ـ ربيع الأوَّل 1447هـ

عَدَد خَاص:

فُصُولٌ في التُّرَاث المخطوط

الفَهرِسْ

خُطبَة الحَاجَة	3
الافتتاحيَّة	4
فتوى الإمام الصَّفراوي في رقص الصُّوفيَّة	5
كتاب «تخريج الأخبار وفضل أهل الحديث ومَثَالِب أهل الكلام» تأليف الإمام أبي العبَّاس ابن القاصِّ الشَّافعي (ت 336هـ)	9
وصيَّة يحيى بن يحيى اللَّيْثِي لِطَلَبَةِ العِلْم	18
نَصٌّ مُحَقَّقٌ: اللُّمْعَة في أجوبة المسائل الأربعة في كَتْبِ البَسْمَلَةِ ومَا مَعَه/ لأحمد بابا التُّنْبُكْتِي المالكي (ت 1032هـ)	26
ثَبَت ابن العُنَّابِي وإجازتُه لِحَسَن نعيم العَلَوِي	39
إجازةُ الشَّيخ محمَّد حياة السِّنْدِي المَدَنِي بِـ «ثَبَتِهِ» لأحمد أفندي نجيب	53
تعليقةٌ في الدِّفَاع عن حديث الافتراق/ للشَّيخ محمَّد حياة السِّنْدِي المَدَنِي	58
عن نِسْبَة محمَّد البُلَيْدِي (ت 1176هـ) وإضافاتٌ جديدةٌ في التَّرْجَمَة	63
هديَّةٌ مِن وَلَد وإجازةٌ مِن وَالِد/ إلى الشَّيخ عمر حمدان المَحْرِسِي المَدَنِي	84

بسم الله الرحمن الرحيم

خُطْبَة الحَاجَة:

إنَّ الحمد لله نَحمدُه ونَسْتَعِينُه ونَستَغْفِرُه، ونَعُوذُ بِاللهِ مِن شُرُورِ أَنفسِنا ومِن سَيِّئات أعمالنا، مَن يَهدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلَا هَادِيَ له، وأَشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:102].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾[النِّساء:1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[الأحزاب: 70 -71].

أمَّا بعد: فإنَّ خيرَ الكلام كلام الله تعالى، وخيرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحمَّد ﷺ، وشرَّ الأُمُور مُحْدَثَاتُها، وكُلَّ مُحدثةٍ بِدعة، وكُلَّ بِدعةٍ ضَلَالةٌ، وكُلَّ ضَلَالَةٍ في النَّار.

افتتاحيَّة:

وبَعْدُ: شاء اللهُ تعالى أن تعود هذه النَّشْرة الدَّعَوِيَّة العِلْمِيَّة بعد انقطاع نحو ثلاث سنين! كُنْتُ أَظُنُّ أنَّها النِّهاية بلا رَجْعَة! فَتَرَت فيها العزيمة، وطال العهد، وتثاقلت الخُطَا، وانْصَرَفَ الفِكْرُ إلى غيرها، ثُمَّ شاء اللهُ مُصَرِّفُ القلوب أن يَصْرِفَ الهِمَّةَ والعَزْمَ والتَّوَجُّهَ إليها مِن جديد، فعُذْرًا عُذْرًا للكِرَام الَّذين كان يُزْعِجُهُم انقطاعُها ويَسُوؤُهُم ـ لا قَدَّرَ اللهُ ـ مَوْتُها، والعاجزُ الفقيرُ إلى مولاه يَطْلُبُ مِن إخوانه ومُحِبِّيه ومُتَابِعِيه أن يُمِدُّوهُ ويُعِينُوهُ بِدَعَوَاتِهم الخالصة الصَّادقة ... وها هي نَشْرَةُ «مصابيح العلم» تعود للظُّهور مَرَّةً أخرى؛ مِن أبوابها الفَسِيحَة؛ العِلم والدَّعوة، والتَّاريخ والتَّراجم، والتُّراث والمخطوط، وهذا العددُ التَّاسع عشر (19) جعلناهُ خاصًّا بالتُّراث المخطوط، يَضُمُّ مجموعةَ فصولٍ مُنَوَّعَة. أسألُ اللهَ تعالى أن تكون نافعةً وأن يكتبَ لها القَبول وأن تكون مِن زاد المَعَاد وعُدَّة الآخرة، آمين، وآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

فتوى الإمام الصَّفراوي في رَقْصِ الصُّوفيَّة

✍ **كتبه: د/ سمير سمراد**

وقفتُ على هذه الفتوى في ديوان أبي القاسم البُرْزُلِي (ت841هـ) المسمَّى: «**جامع مسائل الأحكام لِمَا نزل مِن القضايا بِالمُفتين والحكَّام**»، في السِّفْر الأوَّل منه، كتاب الصَّلاة، (1/ 292) مِن المطبوع، بتحقيق: أ.د. الحبيب الهيلة رَحِمَهُ اللَّهُ، وهذا نصُّها:

«وسُئل الصَّفراوي عمَّن يحضر الصُّوفيَّة ولا يرقص، هل تجوز إمامتُهُ أم لا؟

فأجابَ: لا تجوزُ إمامتُهُ». اهـ.

قلتُ: بحثتُ عن ترجمة الصَّفراوي صاحب الجواب، فلم أظفر به على الجزم!

وَفِيمَن يقالُ له الصَّفراوي: مشرقيٌّ، هُوَ: المقرئُ والمفتي جمال الدِّين أبو القاسم، عبد الرَّحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل المعروف بابن الصَّفراوي الإسكندري الفقيه المالكي، توفِّي سنة 636هـ عن اثنتين وتسعين سنةً[1].

❋ ثمَّ وجدتُ فتوى الصَّفراوي هذه في رسالة أبي إسحاق إبراهيم بن هلال السِّجلماسِّي ت903هـ «في حُكم الشَّطح والرَّقص والاهتزاز على مَن اتَّخذ ذلك دِينًا وعبادةً»: «**وسُئل بعض المتأخِّرين مِن أئمَّتنا الإفريقيِّين وهو الشَّيخ أبو العبَّاس أحمد الصَّفراوي** عمَّن يحضر مَعَ الصُّوفيَّة، ولا يرقصُ معهم: هل تجوز إمامتُهُ أم لا؟

فأجاب: لا تجوزُ إمامتُه».

---

(1) انظر: المعين في طبقات المحدِّثين (رقم 2099)، وتذكرة الحفَّاظ (4/ 145)، وسير أعلام النُّبلاء (23/ 41 ـ 42)، ونَيْل الابتهاج (ص240 ـ رقم 282)، والأَعلام (3/ 314).

لوحة 168/ب، مخطوط مؤسَّسة الملك عبد العزيز آل سُعود، الدَّار البيضاء، (رقم 12/329).

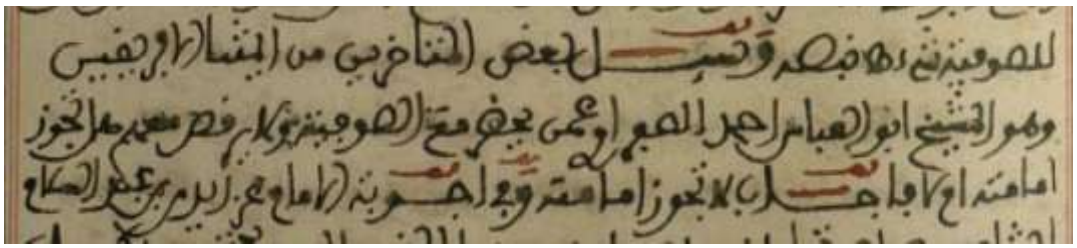

ومِن خِلال ما تقدَّم يتبيَّنُ أنَّ الصَّفراوي صاحب فتوى رقص الصُّوفيَّة، ليس هُو أبا القاسم عبد الرَّحمن، بل أبو العبَّاس أحمد، وليس هو الإسكندري، بل الإفريقي. ويَعنون بإفريقية: تونس، فهُو مِن أئمَّة المالكيَّة التُّونسيِّين.

* وَمِن مصادر البُرْزُلي التُّونسي الَّتي اختارها مادَّةً لِجَمْع ديوانه: «**الحَاوِي لابن عبد النُّور**»[1]، ولمَّا كانت طريقتُهُ هيَ الاِختصار مِن تلكمُ المصادر كما ذكر في مقدِّمته، راجعتُ أصلَ كتاب الحَاوِي، ووجدتُ فتوى الصَّفراوي هناك مع إضافةٍ تُعَرِّفُ بِصاحبِ الفتوى، فحصلَ المُرادُ، وثبتت الفائدةُ، بحمدِ اللهِ تعالى.

في «أجوبة ابن عبد النُّور التُّونسي[2]»، مخطوطة الأزهريَّة برقم (276)، الورقة 17/ب، جاءَ ما نصُّه:

«وسُئل الفقيه ابن الصَّفراوي عن رجلٍ يحضر الصُّوفيَّةَ ولم (يرقص) فيها: هل يجوزُ الصَّلاة (وراءَه) أو لا؟

فأجابَ: لا يجوزُ الصَّلاة وراءَهُ.

وكتب ابن الصَّفراوي بِخَطِّهِ، وشَهِد على خَطِّهِ الفقيهُ أبو موسى بن معمر وأخوه، وأَنَّهُ إمامٌ مِن أهل العلم» اهـ.

---

(1) انظر: فتاوى البُرْزُلِي (1/ 61).

(2) هو أبو عبد الله، محمَّد بن محمَّد بن عبد المنعم بن عبد النُّور الحميري التُّونُسِي، كان حيًّا سنة 726هـ. انظر: شجرة النور (1/ 296).

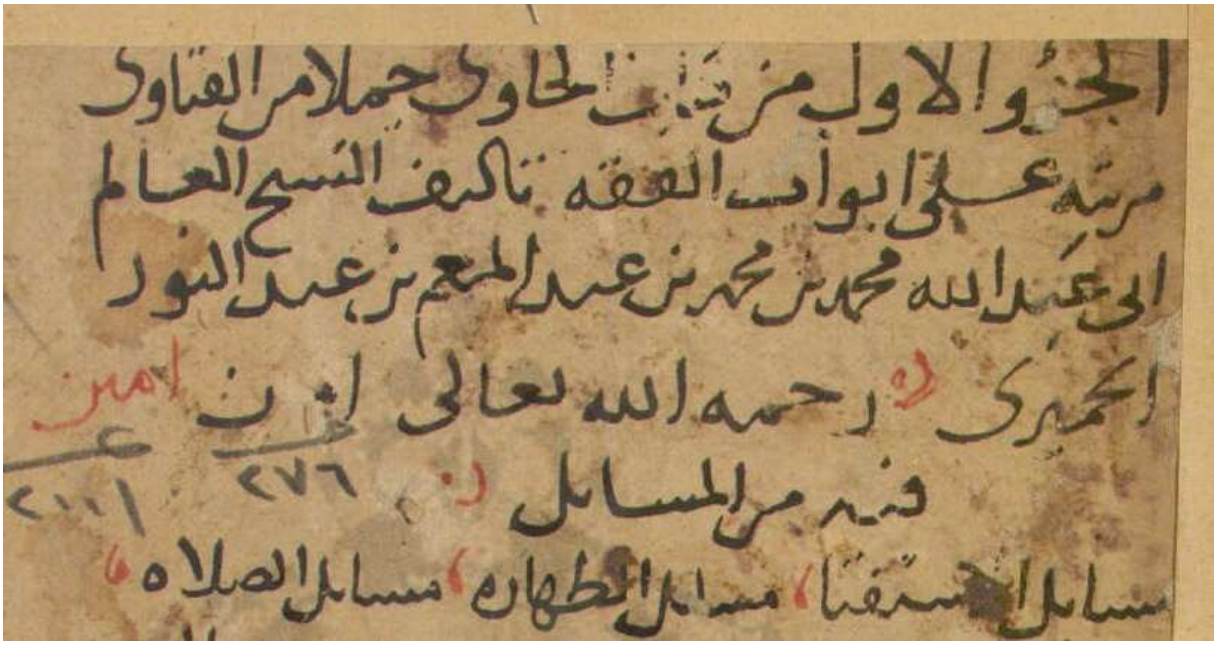

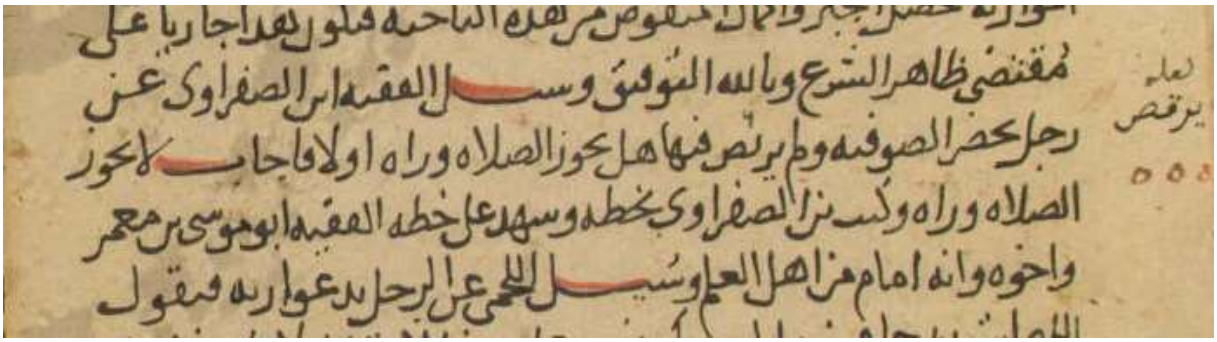

قلتُ: ترجم للأخوَين: أبي موسى وأبي علي: أبو عبد الله التِّجاني التُّونسي (ت721هـ) في «رحلته» (ص256 وَ274 ـ 276)، وَمحمَّد مخلوف (ت1369هـ) في «شجرة النور الزَّكيَّة في طبقات المالكيَّة» (1/ 272)

وهُما ـ كما في كتاب الأخير باختصارٍ ـ:

القاضي أبو موسى عمران بن موسى بن معمر [الهوَّاري][1] الطَّرابُلسي: الإمام العالم الفقيه الحافظ للمذهب، ولي قضاء طرابُلس والإمامة والخطابة بجامعها، ثمَّ نقل إلى حاضرة تونس وتولَّى قضاءَها سنة 657هـ[2]، وتوفِّي بها وهو يتولَّاهُ سنة 660هـ.

---

(1) مِن رحلة التِّجاني (ص256).

(2) في رحلة التِّجاني: 658هـ.

وَأخوه:

[القاضي] أبو علي [الحسن][1] بن موسى [بن معمر الهوَّاري الطَّرابُلسي]: الفقيه العالم المتفنِّن[2]. ولي القضاء في مواضع مِن إفريقية ثمَّ وليَ خِطَّةَ العلامة الكبرى[3] وَالنَّظر في خزانة الكتب، وكانت ثلاثين ألف سِفْر. توفِّيَ بتونس سنةَ 683هـ[4].

قلتُ: فالصَّفراويُّ على هذا: تُونُسِيٌّ، مِن أهل القرن السَّابع، بَلَغَ منزلةَ الإمامة في العِلم والإفتاء، ويَعْرِفُهُ عَلَمَان مِن أعلام عَصْرِه، ورَئِيسَان مِن رؤساء مِصْرِه، يَشْهَدَان على خَطِّه: أحدُهما قاضي الحاضرة التُّونسيَّة، والآخَرُ مُتَوَلِّي ديوان الرَّسائل والكتابة ونَاظِرُ خزانة الكتب.

وعجيبٌ أن تكون كتبُ التَّراجم والتَّاريخ والسِّيَر ـ الَّتي وقفتُ عليها ـ قد أَغْفَلَتْهُ وَنَسِيَتْ ذِكْرَهُ! ولم يُحفَظ مِن خَبَرِهِ إلَّا هذه الفُتيا، مع ذلكم التَّذْيِيل الَّذي أَثْبَتَهُ ابنُ عبد النُّور وتَرَكَهُ البُرْزُلِي! وهُوَ مِن الأهمِّيَّةِ بِمكانٍ. فالحمدُ لله الَّذي يَسَّرَ الوقوفَ عليه.

تمَّتْ

في 17 شعبان 1446هـ

---

(1) مِن رحلة التِّجاني (ص274 ـ 276).

(2) في رحلة التِّجاني: «أحدُ أرباب الرُّتَب الجامعِين بين رئاسة الفقه ورئاسة الأدب».

(3) هي رئاسة ديوان الإنشاء (الرَّسائل والكتابة)، أو الَّذي يضعُ خطَّهُ ويكتب العَلَامَة على السِّجِلَّات. انظر: تاريخ ابن خلدون (1/ 246).

(4) في رحلة التِّجاني: 682هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب «تخريج الأخبار وفضل أهل الحديث ومَثَالِب أهل الكلام»

تأليف الإمام أبي العبَّاس ابن القاصِّ الشَّافعي (ت 336هـ)

كتبه: د/ سمير سمراد

هو أبو العبَّاس أحمد بن أبي أحمد الطَّبَري الشَّافعي، المعروف بابن القاصّ، تلميذ الإمام أبي العبَّاس بن سريج، توفِّي سنة 335هـ أو 336هـ[1].

له تصانيفٌ ومُؤَلَّفاتٌ، منها: «**تصنيفٌ في الكلام على قوله ﷺ: يا أبا عمير ما فعل النُّغَيْر**»[2].

قال السُّيوطي في «التَّوشيح» (8/ 3724): «**أَلَّفَ ابنُ القاصّ في شرح هذا الحديث كتابًا استنبط منه أكثر مِن ستِّين فائدة**».

وقال ابن حجر في «الفتح» (10/ 584) في شرح حديث أبي عمير: «**وفي هذا الحديث عدَّة فوائد جمعها أبو العبَّاس أحمد بن أبي أحمد الطَّبَري المعروف بابن القاصّ الفقيه الشَّافعي صاحب التَّصانيف في جُزْءٍ مُفْرَد**... ».

وقال ابن كثير في «طبقات الشَّافعيَّة» (241ـ مكتبة الثَّقافة): «**له جُزْءٌ في الكلام على حديث أبي عُمَير**».

وقال ابن الملقِّن في «العِقد المذهَّب» (ص42): «**لَهُ جُزْءٌ في فوائد حديث أبي عُمَيْر سَمِعْنَاهُ**».

* روايةُ وسماعُ هذا الجزء:

قال السُّبكي في «طبقات الشَّافعيَّة الكبرى» (3/ 59): «**لَهُ مُصَنَّفٌ في ... الكلام على حديث «يا أبا عُمَير». رواه عنه تلميذه القاضي أبو علي الزُّجَاجِي**».

---

(1) صحَّحه ابن العديم في «بغية الطَّلَب في تاريخ حلب» (3/ 62 ـ مؤسَّسة الفرقان).

(2) الشَّذرات لابن العماد (2/ 339).

قلتُ: هذا الجُزء توجد نسخةٌ منه في دار الكتب المصريَّة برقم (2184)، وعليها طُبع الكتاب[1].

ـ عنوانه: «**جُزْءٌ فيه فوائد حديث أبي عمير**».

ـ وكاتبها: أحمد بن علي بن عيسى الشَّافعي، بتاريخ ليلة الثُّلاثاء 19 جمادى الآخرة سنة 746هـ.

ـ وفي أوَّلها إسنادُهُ وسماعُهُ:

ـ عن أبي العَبَّاس أحمد بن مظفَّر بن أبي محمَّد النَّابلسي[2] قراءةً عليه، بتاريخ يوم الثُّلاثاء 20 جمادى الآخرة سنة 746هـ.

ـ عن أبي محمَّد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز الفارقي الشَّافعي[3] إجازةً.

ـ عن أبي عمرو عثمان بن عبد الرَّحمن ابن الصَّلاح[4] **إجازةً**.

ـ عن أبي عبد الله محمَّد بن عمر بن أبي بكر المقدسي[5] قراءةً عليه عام 601 هـ بالموصل.

ـ عن أبي سعيد الخليل بن أبي الرَّجاء بن أبي الفتح الرَّارَاني[6].

---

(1) بتحقيق وتعليق صابر أحمد البطاوي، نشر مكتبة السُّنَّة، القاهرة، ط1، 1413هـ، 992م.

(2) توفِّي في يوم الاثنين 20 ربيع الأوَّل سنة 758هـ. ترجم له الذَّهبيُّ ـ وهو أحد شيوخه ـ في خاتمة تذكرة الحفَّاظ (4/ 197 ـ الكتب العلميَّة).

(3) توفِّي في عصر يوم الجمعة 21 صفر سنة 703هـ. ترجم له الذَّهبيُّ في المعجم (رقم 149 ـ الكتب العلميَّة) وابن كثير في طبقات الشَّافعيِّين (ص949 ـ مكتبة الثَّقافة).

(4) توفِّي في سحر يوم الأربعاء 25 من ربيع الآخر سنة 643هـ. ترجم له الذَّهبيُّ في تذكرة الحفَّاظ (4/ 149 ـ الكتب العلميَّة).

(5) توفِّي في جمادى الأولى سنة 616هـ. ترجم له الدبيثي في تاريخه (رقم 159 ـ مختصرُه للذَّهبي).

(6) توفِّي يوم الأحد 25 ربيع الآخر سنة 596هـ. ترجم له ابن نُقطةَ في كتاب التَّقييد لمعرفة رواة السُّنن والمسانيد، (رقم 323)، والذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (12/ 1069) والعِبر (3/ 114 ـ 115)، وقال: تفرَّد بعِدَّةِ أجزاء.

ـ عن أبي عبد الله محمَّد بن عبد الواحد الدَّقَّاق[1].

ـ عن أبي الفتح عبد الرَّزَّاق بن حسَّان بن سعيد بن حسَّان بن محمَّد المنيعي قراءةً عليه 3 مرَّات[2].

ـ عن أبي مسعود أحمد بن محمَّد بن عبد الله بن عبد العزيز البجلي[3].

ـ عن أبي محمَّد الحسن بن محمَّد بن موسى بن سندوله.

ـ عن أبي علي الزُّجَاجِي[4].

ـ عن أبي العبَّاس ابن القاصّ.

قلتُ: ظهرت نسخةٌ أخرى لهذا الجُزْء في مكتبة عارف حكمت، بالمدينة المنوَّرة، ضمن مجموع برقم (80/ 293)، انظرها في مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفيَّة.

---

(1) توفِّي ليلة الجمعة 6 شوَّال سنة 516هـ. ترجم له الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (11/ 265).

(2) توفِّي في 18 ذي القعدة سنة 491هـ. ترجم له الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (10/ 707).

(3) توفِّي في المحرَّم سنة 449هـ. ترجم له الذَّهبيُّ في سير أعلام النُّبلاء (18/ 62) وتاريخ الإسلام (9/ 732).

(4) توفِّي بعد سنة 395هـ وقبلَ سنة 400هـ. ترجم له السُّبكيُّ في طبقات الشَّافعيَّة الكبرى (4/ 331) وابن ناصر الدِّين في توضيح المشتبه (4/ 284).

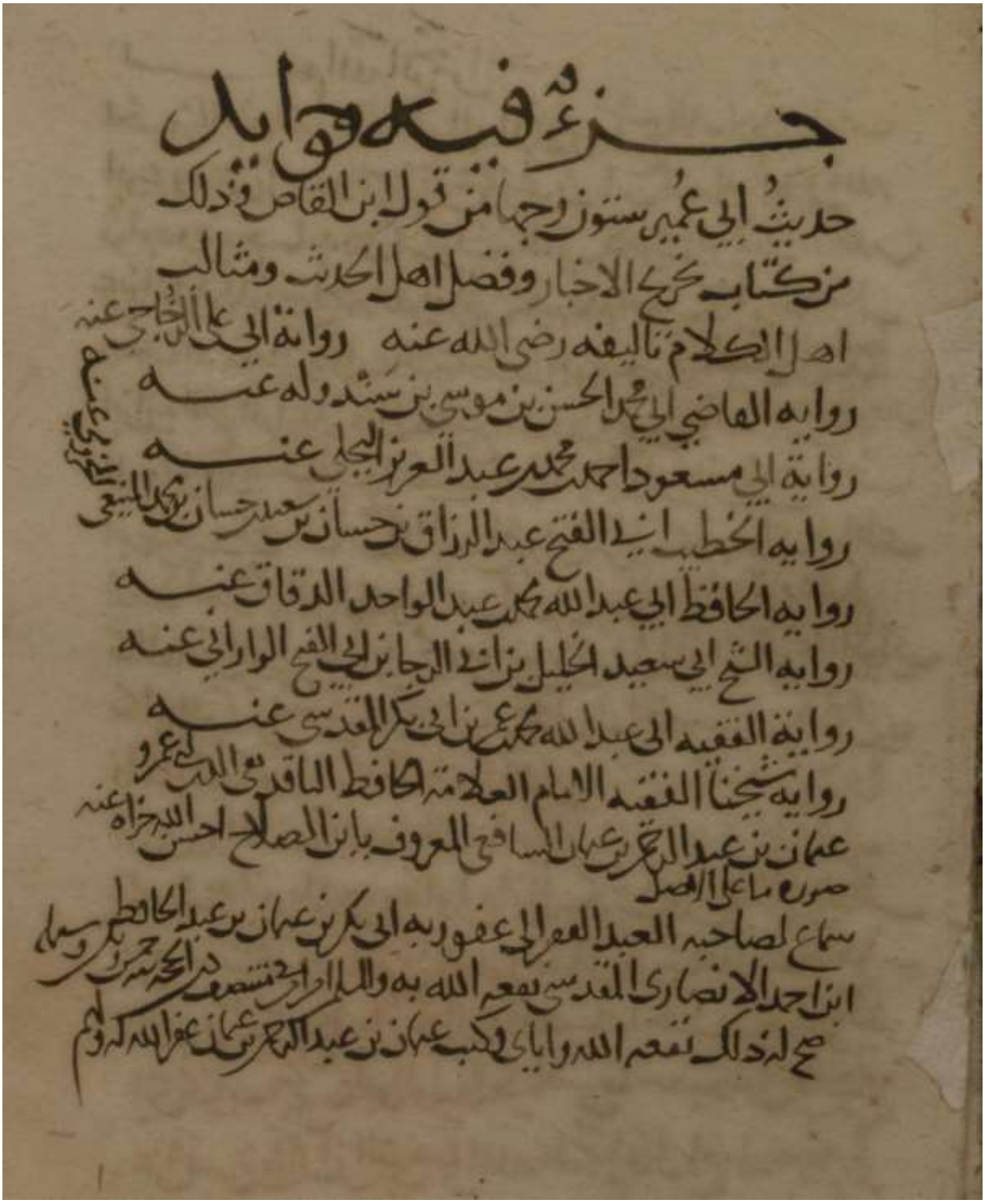

وهي بإسنادٍ عالٍ، مِن طريق ابن الصَّلاح **سماعًا عَلَيْهِ**، بالإسناد السَّابق، إلى ابن القاصّ.

*** يقول صاحبُ الإسناد والسَّماع:**

«..... رواية شيخنا الفقيه الإمام العلَّامة الحافظ النَّاقد تقي الدِّين أبي عمرو عثمان بن عبد الرَّحمن بن عثمان الشَّافعي المعروف بابن الصَّلاح أحسن الله جزاه، **عنه**».

* زَادَ كاتبُ النُّسخة فكتبَ تحتَ الإسناد:

«صورةُ ما على الأصل[1]:

«سماعٌ لصاحبه العبد الفقير إلى عفو ربِّه أبي بكر بن عثمان بن عبد الحافظ بن أحمد الأنصاري المقدسي نفعه الله به والمسلمين.... في منتصف ذي الحجَّة سنة خمس و...[2] وستمائة.

صح له ذلك، نفعه الله وإيَّاي. وكتب عثمان بن عبد الرَّحمن بن عثمان[3] غفر الله له ولهم»

».

* وفي آخر النُّسخة:

«نجز والحمد لله حقَّ حمده وصلَّى الله على محَّمد عبده ورسوله وآله وصحبه وسلَّم. وذلك في يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الأولى سنة ستٍّ وأربعين وسبعمائة».

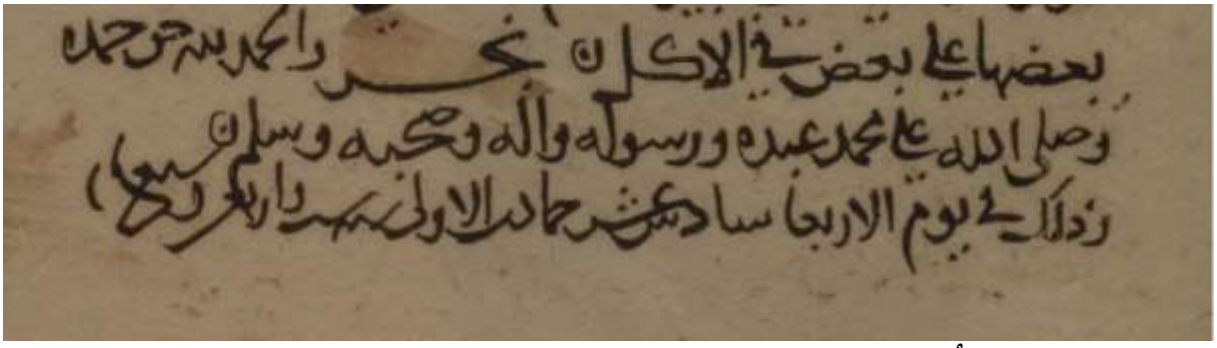

قلتُ: كاتبُ النُّسخة لا يُعرف! وقد كتبها عن نُسخة تلميذ ابن الصَّلاح المذكور.

* وجاء في عنوانه بِخَطِّ النَّاسخ:

«جُزْءٌ فيه فوائد حديث أبي عُمير، ستُّون وجهًا مِن قول ابن القاصّ، وذلك مِن كتاب «تخريج الأخبار وفضل أهل الحديث ومثالب أهل الكلام» تأليفه رضي الله عنه، رواية أبي علي الزَّجَاجِي عنه.... » إلخ الإسناد.

قلتُ: أفادت هذه الجُملة عنوان كتابٍ مِن تآليف ابن القاصّ، لم يذكرهُ مُترجِمُوهُ فِيمَا وقعَ بين أيدينا، ولا أَثَرَ لهُ!

---

(1) فِيهِ خطُّ ابن الصَّلاح بتصحيح التَّسميع.

(2) لم أهتدِ إلى قراءته!

(3) هُو ابن الصَّلاح.

وهذا الكتابُ مِن خلال عنوانه يُظهِر لنا أنَّ ابنَ القاصّ كان على اعتقاد السُّنَّة ومذهب السَّلَف، مُجَانِبًا للكلام، مُبَايِنًا لِطريقة المتكلِّمين. فُهو ـ على هذا ـ على اعتقاد إمامه الشَّافعي؛ لا معتزلي ولا أشعري. وهو واحدٌ مِن جماعةٍ مِن أئمَّة الشَّافعيَّة وكبرائهم الَّذين لم يتركوا اعتقادَ الإمام الشَّافعي إلى اعتقاد غيره ممَّن انحرف عن السُّنَّة وفارقَ الجماعة، واتَّفقت كلماتُهم على الإنكار على الكلام وأهله.

وهذه أسماؤُهم:

ـ الإمام الشَّافعي ت204هـ.

ـ الإمام ابن خُزيمة ت311هـ، لهُ «**كتاب التَّوحيد**»؛ وَهُو في الرَّدِّ على الجهميَّة[1]، (مطبوعٌ).

ـ الإمام أبو العبَّاس ابن سريج ت306هـ، له «**جوابٌ في أصول الدِّين**»، (مطبوعٌ).

ـ تلميذه الإمام أبو العبَّاس ابن القاصّ ت336هـ، له كتابُ «**تخريج الأخبار وفضل أهل الحديث ومثالب أهل الكلام**»، (مفقودٌ).

ـ الإمام أبو أحمد، محمَّد بن علي الكَرَجِي القَصَّاب ت في حدود 360هـ، لهُ «العقيدةُ الَّتي كَتَبَهَا **للخليفة القادر بالله، وقَرَأَهَا على النَّاس، وجمع النَّاسَ عليها، وأَقَرَّ بها طوائفُ أهل السُّنَّة**»[2].

ـ الإمام أبو الطَّيِّب الصعلوكي ت404 هـ.

ـ الإمام أبو حامد الإسفراييني ت 406هـ.

ـ الإمام أبو بكر القفَّال المَرْوَزِي ت417 هـ.

ـ الإمام أبو منصور الحاكم؛ محمَّد بن محمَّد النُّوقَانِي الطُّوسِي، ت448هـ[3].

ـ الإمامُ أبو عثمان، إسماعيل بن عبد الرَّحمن الصَّابوني النَّيْسَابُورِي ت449هـ، لَهُ «مُصَنَّفٌ في السُّنَّة واعتقاد السَّلَف، أَفْصَحَ فِيهِ بِالحَقِّ، فرَحِمَهُ اللهُ ورَضِيَ عَنْهُ»[4]. قاله الذَّهبيُّ في «تاريخ

---

(1) انظر: الصَّواعق المرسلة (4/ 1405).

(2) انظر: الصَّواعق المرسلة (4/ 1288).

(3) انظر: الفتاوى الكبرى (6/ 601)، وبيان التَّلبيس (2/ 241-242).

(4) انظر: الصَّواعق المرسلة (4/ 1405).

الإسلام» (9/ 737)، ونَقَلَهُ الحافظ ابنُ كثير في «طبقات الشَّافعيَّة» (ص408).

وقال في «السِّيَر» (18/ 43): «قُلْتُ: ولقد كان مِن أئمَّة الأَثَر، لَهُ مُصَنَّفٌ في السُّنَّة واعتقاد السَّلَف، ما رَآهُ مُنْصِفٌ إِلَّا وَاعْتَرَفَ لَهُ»، (مطبوعٌ باسم «**عقيدة السَّلَف وأصحاب الحديث**»).

ـ الإمام أبو القاسم سعد الزَّنجاني ت471هـ، لهُ «قصيدةٌ في قواعد أهل السُّنَّة»، قالهُ الذَّهبيُّ في «السِّيَر» (18/ 387)، وقالَ في «تاريخ الإسلام» (10/ 329): «له قصيدةٌ مشهورةٌ في السُّنَّة».

قلتُ: ولهُ جوابٌ في عقائد السُّنَّة، اكتَفَى فيهِ واقتصرَ على نقلِ جوابِ الإمام ابن سريج المتقدِّم الذِّكر (هو نفسُه «**جوابٌ في أصول الدِّين**» لابن سُريج المطبوع)، ولهُ شرحٌ على قصيدته الرَّائيَّة[1]، (قطعةٌ منه مطبوعةٌ).

ـ الإمام أبو بكر محمَّد بن محمود بن سورة التَّميمي فقيه نيسابور ت477هـ[2].

ـ الإمام أبو المظفَّر منصور بن محمَّد السَّمعاني ت489هـ، صَحِبَ بمكَّة الإمام أبا القاسم الزَّنجاني، له كتاب «**الانتصار لأصحابِ الحديث**»، (قطعةٌ منه مطبوعةٌ).

ـ الإمام نصر بن إبراهيم المقدسي ت490هـ، له كتاب «**الحُجَّة على تارك المَحَجَّة**»، (مطبوعٌ).

ـ الإمام أبو عبد الله محمَّد بن عبد الواحد الدَّقَّاق الأصبهاني ت516هـ. له «الرِّسالة» في رحلته وذِكْرِ شيوخه، يقول فيها في ترجمةِ شيخه أبي المظفَّر السَّمعاني: «**أَخَذَ بالحديث ومذهب الإمام المُطَّلِبِي أبي عبد الله محمَّد بن إدريس القُرَشِي** رَحِمَهُ اللَّهُ، **مِن دون مذهب الأشعري، وتعلَّق بِالكتابِ والأَثَر، والسُّنَّةِ والخَبَر**»[3].

ـ الإمام أبو الحسن الكَرَجِي ت532هـ، له كتاب «**الفصول في الأصول، عن الأئمَّة الفحول، إلزامًا لِذَوِي البِدَع والفضول**» = وذَكَرَ اثنا عشر إمامًا وهم: الشَّافعي، ومالك، والثَّوري، وأحمد، والبخاري، وابن عيينة، وابن المبارك، والأوزاعي، واللَّيث بن سعد، وإسحاق بن راهويه، وأبو زُرعة، وأبو حاتم. حَكَى فِيهِ أقوالَهم في أصول العقائد.

---

(1) انظر: شرح رائيَّة الزَّنجاني للدُّكتور عبد الرَّزَّاق البدر؛ وفي ضِمْنِهِ قطعةٌ من شرح الزَّنجاني.

(2) انظر: اجتماع الجيوش الإسلاميَّة (ص 110 ـ 111) وتاريخ الإسلام (10/ 415).

(3) انظر: «الرِّسالة» لأبي عبد الله الدَّقَّاق (رقم 42).

ولهُ قصيدةٌ في «اعتقاد أهل السُّنَّة»، وهي مشهورةٌ، «**منقولةٌ مِن خَطِّ الشَّيخ أبي عمرو بن الصَّلاح**»[1].

قال الذَّهبيُّ في «العُلُو للعليِّ الغفَّار» (ص236): «وعلى هذه القصيدة مكتوبٌ بِخَطِّ العلَّامة تقي الدِّين ابن الصَّلاح: **هذه عقيدة أهل السُّنَّة وأصحاب الحديث**»[2].

ـ الإمام أبو القاسم، إسماعيل بن محمَّد بن الفضل التَّيْمِي الأصبهاني، المُلَقَّب بِـ «قِوَام السُّنَّة» ت 535هـ، لهُ «**الحُجَّة في بيان المَحَجَّة، وشرح التَّوحيد ومذهب أهل السُّنَّة**»، (مطبوعٌ).

ـ الإمامُ الحافظ أبو موسى المَدِيني الأصبهاني ت584هـ.

ـ الإمام أبو عمرو ابن الصَّلاح ت 643هـ، قال فيه الذَّهبيُّ في «تاريخه» (14/ 455): «وكان حسَنَ الاعتقاد على مذهَبِ السَّلف، يَرَى الكَفَّ عن التَّأويل، ويُؤمِنُ بما جاء عن الله ورسوله على مُرَادِهِمَا، ولا يخوض ولا يتعمَّق».

وقال في «تذكرة الحفَّاظ» (4/ 149): «**قلتُ: وَكان سَلَفِيًّا حَسَنَ الاِعتقاد، كافًّا عن تأويل المُتَكَلِّمِين، مؤمنًا بِمَا ثَبَتَ مِن النُّصُوص غيرَ خائضٍ ولا متعمق**».

قلتُ: تقدَّم قريبًا ما كتبه بِخَطِّهِ على عقيدة أبي الحسَن الكَرَجِي.

* وَأبو عمرو ابن الصَّلاح هُوَ رَاوِي جُزْء أبي العبَّاس ابن القاصّ في فوائد حديث أبي عُمَيْر، وهو فصلٌ أو قطعةٌ أو جُزْءٌ صغيرٌ مستلٌّ مِن كتابه «**تخريج الأخبار وفضل أهل الحديث ومثالب أهل الكلام**»، كما في سماع النُّسخة.

* ومناسبةُ إيراده لِشَرح حديث أبي عُمَيْر ضمن الكتاب المذكور= ظاهرةٌ مِن خلال مقدِّمة الجُزْء، إِذْ قال في أوَّلِهِ: «وأمَّا قصَّةُ أبي عُمَيْر، فأنا ذَاكِرُها بِرِوَايتها ومُلَطِّفٌ القولَ في تخريج ما فيها مِن وجوه الفقه والسُّنَّة، وفنون الفائدة والحِكمة، **لِيَعْلَمَ الزَّارِي**[3] **على أهل الحديث بِهِ أنَّهم بِالمَدْحِ بِهِ أَوْلَى**، وأنَّ السُّكوت كان بِهِ أَحْرَى، وذلك أنَّ فيه ستِّين وجهًا مِن الفقه، وسنأتي ـ إن شاء الله

---

(1) انظر: «مجموع الفتاوى» (3/ 265).

(2) وانظر كتاب «العرش» للذَّهبي (2/ 30).

(3) أي: العَائِبُ.

وبِعون الله وتوفيقه، على بيان ذلك وتفصيله.... » إلخ.

* ملحقٌ:

مِن مواقف ابن القاصّ الَّتي تدلُّ على اتِّباعه مذهبَ أهل السُّنَّة والأثر وأنَّه على اعتقاد الإمام الشَّافعي رَحِمَهُ اللَّهُ وأصحاب الحديث:

- ما نقله عنه الخطيب البغدادي في كتاب «الفقيه والمتفقِّه» (رقم275)، وهو نصٌّ مطوَّلٌ في قبول أخبار الآحاد الَّتي ردَّها أهل البدع مِن أهل الكلام، قال فيهِ: «لا خلاف بين أهل الفقه في قبول خَبَر الآحاد ... **وإنَّما دَفَعَ خَبَرَ الآحاد بعضُ أهل الكلام**؛ لِعَجْزِهِ -والله أعلم - عن عِلم السُّنَن، زَعَمَ أنَّه لا يُقبل منها إلَّا ما تواترت به أخبارُ مَن لا يجوز عليه الغلط والنِّسيان، وهذا عندنا مِنْهُ ذريعةٌ إلى إبطال سُنَن المصطفى ﷺ... » إلخ.

وروى أوَّلَ جُملةٍ من هذا النَّصّ: ابنُ العديم في «بغية الطَّلب في تاريخ حلَب» (7/ 397 - مؤسَّسة الفرقان) في ترجمة أبي ذر الخضر بن أحمد الطَّبَرِي بإسناده.

- ونقل الخطيبُ عنه أيضًا نصًّا آخر (رقم 645)، ورد فيه في هذا المعنى، وهو قوله: «**ومَن أَنْكَرَ خَبَرَ الآحاد أَنْكَرَ الشَّريعة**».

- وفي شرحه لحديث أبي عُمَيْر، قال ابن القاصّ: «**وفي سُؤَالِهِ ﷺ مَن سألَ عن حالِ أبي عُمَيْر: دليلٌ على إثبات خَبَر الواحد**»[1].

تمَّتْ

في 9 شعبان 1446هـ

(1) جُزْءٌ فيه فوائد حديث أبي عمير (رقم 39-المطبوع).

بسم الله الرحمن الرحيم

وصيَّةُ يحيى بن يحيى اللَّيْثِي لِطَلَبَةِ العِلم

✍ كتبه: د/ سمير سمراد

أَمَّا صاحبُ الوصيَّة، فهُوَ مَن قال فيهِ مُؤَرِّخُ الأندلس ابنُ حيَّان[1]: «**عَمِيدُ الفقهاء شيخُ قُرطبة يحيى بن يحيى اللَّيثي**». وقال: «**كان كبير الأكابر بِقُرطبة**»[2].

❖ تَرْجَمَتُهُ:

تَرْجَمَ لَهُ محمَّد بن حارث الخُشَنِي[3] في «أخبار الفقهاء والمحدِّثين»، فقال (ص348):

«يحيى بن يحيى اللَّيْثِي، مِن أهل قرطبة، يُكْنَى أبا محمَّد، وهو يحيى بن يحيى بن كثير[4]... أصلُهُ مِن البربر[5]، ويتولَّى بني لَيْث[6]».

وقال:

---

(1) أبو مروان القرطبي، حيَّان بن خلف، مؤرِّخ الأندلس، ت469هـ. انظر تاريخ الإسلام للذَّهبي (10/ 276).

(2) المقتبس في تاريخ الأندلس (ص218 ـ ط. محمود مكي).

(3) هو الحافظ الفقيه المحدِّث: أبو عبد الله، محمَّد بن حارث بن أسد الخُشَنِي القيرواني ثمَّ القرطبي، له كتاب أخبار الفقهاء والمحدِّثين، وكتاب أخبار القضاة بالأندلس، وغير ذلك، توفِّي سنة 361هـ. انظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي (ص53 ـ الدار المصرية) وترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (6/ 266ـ268) والدِّيباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (2/ 212ـ 213/ دار التراث) وتاريخ الإسلام للذَّهبي (8/ 196).

(4) بن وِسْلَاسْ، ويُقال: وسلاسن ـ بزيادةِ نون.

(5) مِن مصمودة طنجة.

(6) أسلم جَدُّه وِسْلَاسْ على يدي رجلٍ ليثيٍّ مِن لَيْث كِنانة، فهذا سَبَبُ انتمائهم إلى لَيْث.

«قال أحمد بن خالد[1]: طلب يحيى بن يحيى العلم بالأندلس عند زياد بن عبد الرَّحمن رَاوِيَة مالك بن أنس، ثمَّ خرج إلى المشرق حاجًّا[2] فأدرك مالكًا بالمدينة وسمع منه الموطَّأ، وسمع بِمكَّة من سفيان بن عُيَيْنَة، وسمع بِمصر من اللَّيث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرَّحمن بن القاسم وأبي ضمرة أنس بن عياض، وقدم الأندلس فعادت الفُتْيَا بالأندلس بعد عيسى[3] إلى قوله ورأيه...».

وقال (ص358):

«قال أحمد بن خالد: كان يحيى رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِن العُقَلاء...».

وقال (ص359):

«قال أحمد بن خالد: حدَّثنا محمَّد بن وضَّاح قال: كان يحيى بن يحيى قد أخذ في نفسه وهيئته ومقعده مَأْخَذَ مالك، وكان مَهِيبًا مُوَقَّرًا...».

وقال (ص367):

«قال خالد بن سعد[4]: سمعت محمَّد بن عمر بن لبابة[5] يَصِفُ يحيى بن يحيى بالعِلم والحِلم وشَرَف النَّفس».

ـ وترجم لهُ ابنُ الفرضي[6] فقال:

---

(1) أبو عمرو القرطبي، المعروف بابن الجَبَّاب، ت322هـ. انظر تاريخ الإسلام (7/ 453).

(2) وهو ابنُ ثمانٍ وعشرين سنةً.

(3) بن دينار.

(4) أبو القاسم القرطبي، ت352هـ، له كتابٌ في رجال الأندلس. انظر تاريخ الإسلام (8/ 44).

(5) أبو عبد الله القرطبي، محمَّد بن عمر بن لبابة، ت314هـ. انظر الدِّيباج المذهب (2/ 189ـ191).

(6) أبو الوليد القرطبي، عبد الله بن محمَّد بن يوسف، ت403هـ له كتابٌ في رجال الأندلس. انظر تاريخ الإسلام (9/ 59).

«كان إمامَ وقتِه واحِدَ بَلَدِه، وكان رجلًا عاقلًا».

ـ وقال ابن خلفون[1] في كتاب «المُعلم بشيوخ البخاري ومسلم» (ص593ـ594):

«كان فاضلًا وَقُورًا عاقلًا».

وقال: «وذكره أحمد بن محمَّد بن عبد البر[2] فقال: وكان إمامَ عصره، وواحِدَ دهره، وكان رُبَّما سُئِلَ عن الشَّيءِ لَا روايةَ عندَهُ فِيهِ، فيُدْرِكُ بِعَقْلِهِ الرِّواية!».

❖ وَفَاتُهُ:

قال الخُشَنِي: «... تُوُفِّيَ في .... سنة 234هـ، ودُفِن بمقبرة بني عبَّاس، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، رحمنا الله وإِيَّاهُ» اهـ[3].

❖ وختم عياضٌ ترجمتَه لِيَحْيَى بن يَحْيَى اللَّيْثِي بِقَوْلِهِ:

«**ولِيَحْيَى بن يحيى وَصِيَّةٌ لِطَلَبَةِ العِلْمِ مشهورةٌ**»[4].

❖ نَصُّ الوَصِيَّة:

هذه الوصيَّةُ ذكرَها أحمد بن محمَّد بن عبد البرّ في «تاريخه»، وذكرها أيضًا محمَّد بن حارث

---

(1) أبو بكر الأندلسي، محمَّد بن إسماعيل، ت636هـ. انظر تاريخ الإسلام (14/ 222).

(2) هو الحافظ المؤرِّخ: أبو عبد الملك، أحمد بن محمد (عند الحميدي: أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد) بن عبد البر بن يحيى القرطبي الأموي؛ قال عياض: «**أَلَّفَ في فقهاء قرطبةَ تاريخًا مشهورًا**» اهـ، ألَّفه لعبد الله بن أمير المؤمنين النَّاصر لدينِ الله. استعانَ به مَن صنَّف بعدهُ في تاريخ الأندلس. توفِّي سنة 338هـ. انظر: تاريخ العلماء والرُّواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي (1/ 50ـ51) وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي (ص64 ـ الدار المصرية) وترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (6/ 121ـ122)، والدِّيباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون (1/ 171ـ172 / دار التراث) وتاريخ الإسلام للذَّهبي (7/ 714).

(3) وانظر ترتيب المدارك (3/ 293).

(4) انظر ترتيب المدارك (3/ 394).

الخُشَنِي في كتابه «أخبار الفقهاء والمحدِّثين» في ترجمة يحيى بن يحيى اللَّيْثِي.

ـ أمَّا تاريخ أحمد بن عبد البر فهو مفقودٌ، ولكن حفظ لنا هذا النَّقَلَ عنهُ: أبو القاسم ابن عظُّوم المرادي القيرواني (كان حيًّا سنة 1009هـ)، قالَ: وجدتُه بخطِّ الشَّيخ سيدي يوسف الأندلسي رحمه الله تعالى على ظاهر نسخةٍ مِن البِلَّالِي اختصار الإحياء[1] ... سنة 983هـ. وأَثْبَتَ نصَّهُ في كتابِ أجوبته[2].

ـ أمَّا كتاب الخُشَنِي: «أخبار الفقهاء والمحدِّثين»، فهو موجودٌ مطبوعٌ طبعةً سقيمةً، نَشَرَهُ المستشرقان: ماريا لويسا آبيلا وَلويس مولينا، عن معهد التَّعاون مع العالم العربي، مدريد سنة 1991م، وتوجد به فقراتٌ وأحرفٌ كثيرةٌ غيرُ مقروءة، تعذَّرت قراءتُها مِن الأصل المخطوط (سِمَة عامَّة بارزة في هذه النَّشْرَة)!

ونصُّ الوصيَّة موجودٌ في (ص 359 ـ 360) في ترجمة يحيى بن يحيى اللَّيْثِي، وزيادةً على وقوع السَّقْط والتَّحريف مِن النُّسخة أو مِن سُوء القراءة! يُوجَد سطورٌ غيرُ مقروءة، لا سيَّما في أوَّل نصِّ الوصيَّة، مِمَّا أحسَبُ أنَّهُ فَوَّتَ الاستفادةَ منها، أو حالَ دون التَّنبُّه لها والوقوف عندها، والله أعلم.

❖ وها هو نصُّ الوصيَّة كما وجدهُ ابنُ عَظُّوم القيرواني مُنْتَسَخًا عن تاريخ أحمد بن عبد البر، وقد قابلتُهُ على ما وَرَدَ في نشرةِ كتاب الخُشَنِي المذكورة.

---

(1) أي: «مختصَر كتاب الإحياء لأبي حامد الغزالي»، للشَّيخ أبي عبد الله محمَّد بن علي العَجْلُونِي البِلَّالِي القاهري، ت820هـ.

(2) انظر: كتاب الأجوبة، تحقيق وتقديم: محمَّد الحبيب الهيلة، المجمع التُّونسي للعلوم والآداب والفنون (بيت الحكمة)، تونس 2004م، (1/ 112).

«**الحمدُ لله، وصيَّةُ يحيى بن يحيى لِطلبةِ العلم**.

ذكرَها أحمد بن عبد البرّ، قال:

أخبرنا أبو عمرو عثمان بن عبد الرَّحمن[1][2]، قال: أخبرنا إبراهيم بن قاسم بن هلال[3] وعبيد الله بن يحيى[4]، قالا:

قال يحيى لِمَن حضره مِن طلبةِ العلم[5]:

(الحمدُ)[6] لله الموفِّق للخير المُعين لأهله[7]، الَّذي اتَّخذ علينا وعليكم الحُجَّة البالغة بما علَّم[8] مِن الكتاب والسُّنَّة.

---

(1) هو الفقيه المشاوَر: أبو عمرو، عثمان بن عبد الرَّحمن بن عبد الحميد بن أبي زيد القرطبي الأموي، توفِّي سنة 325هـ. انظر: تاريخ العلماء والرُّواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي (1/ 348) وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي (ص306 ـ الدار المصرية) وترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (5/ 188) وتاريخ الإسلام للذَّهبي (7/ 511).

(2) في نشرة كتاب الخشني: وقال أبو عمرو عثمان بن عبد الرَّحمن بن أبي زيد: حدَّثنا... إلخ.

(3) هو الفقيه المحدِّث: أبو إسحاق، إبراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد القيسي القرطبي، توفِّي سنة 282هـ. انظر: تاريخ العلماء والرُّواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي (1/ 19) وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي (ص156ـ الدار المصرية) وتاريخ الإسلام للذَّهبي (6/ 710).

(4) هو الفقيه: أبو مروان، عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير اللَّيْثِي القرطبي؛ روى عن أبيه عِلْمَهُ، وسمع منه الموطَّأ، قال ابن فرحون: «**فَقِيهُ قُرطبة ومُسْنِد الأندلس**». توفِّي سنة 298هـ. انظر: تاريخ العلماء والرُّواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي (1/ 292ـ293) وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي (ص268ـ 269/ الدار المصرية) والدِّيباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (1/ 462ـ دار التراث) وتاريخ الإسلام للذَّهبي (7/ 714).

(5) في نشرة كتاب الخشني: قالا: وقع بين يدي بن يحيى كلامٌ بين التَّلاميذ في ما لا يحسن (.....).

(6) لم تُقرأ في نشرة كتاب الخشني.

(7) في نشرة كتاب الخشني: (....) الذي يوفق الخير (...) عليه.

(8) في نشرة كتاب الخشني: بما حكم.

واعلموا أنَّ للإنتفاع بالعلم علامات ظاهرة، ونيَّة خفيَّة[1]، وكلُّ ذلك مُحاطٌ به[2].

فالعلامات[3] الظَّاهرة: التَّوقُّرُ، وحُسْنُ السَّمْت، والاستسلامُ للسُّنَّة وإن لم توضّحها[4]، وتَرْكُ المِرَاء وإن كان أحدُكم مُحِقًّا.

فقد حدَّثني مَن أَثِقُ بِهِ أَنَّ ابن مسعود[5] كان يقول: «**المِرَاءُ لا تُؤْمَنُ فِتْنَتُهُ**[6] **وَلا تُفْهَمُ حِكْمَتُهُ**»[7].

ولَا يَستطيلنَّ أحدُكم على مَن هو فوقه حين تكون منه غفلةٌ أو تُسمعُ منه[8] زلَّة.

ولَا يَتكلَّمنَّ[9] في ما يُسأل عنه غيرُه وإن حضره إِحْكَامُ الجواب[10].

واعلموا أنَّ كثرةَ الرِّواية وإِحْكَامَ المقال مع سُوء العمل[11] يدلُّ على خُبث النِّيَّة ويؤوبُ[12]

---

(1) في نشرة كتاب الخشني: ونبة حقيقة.

(2) في نشرة كتاب الخشني: وكل ذلك محيط بعلمه.

(3) في نشرة كتاب الخشني: والعلامات.

(4) في نشرة كتاب الخشني: وإن لم توضحها حجَّة.

(5) في نشرة كتاب الخشني: أن ابن مسعود رحمه الله.

(6) في نشرة كتاب الخشني: فتنة.

(7) رواه العُتْبِي في «المستخرجة»، عن يحيى قال: وأخبرني ابن أبي كثير عن ابن عُيَينة أنَّه قال: كان ابن مسعود يقول: ... (فذكره). انظر شرح المستخرجة المسمَّى «البيان والتَّحصيل» لابن رشد (18/512).

ورواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب «الصَّمت وآداب اللِّسان» (127): حدَّثنا محمَّد بن إسحاق الباهلي: حدَّثنا سفيان قال: حدَّثني رجلٌ صالحٌ قال: قال عبد الله بن مسعود: «**المِرَاءُ لا تُعْقَل حِكمتُه، ولا تُؤْمَن فِتنتُه**».

(8) في نشرة كتاب الخشني: أو تسمع له.

(9) في نشرة كتاب الخشني: ولا يتكلمن أحدكم.

(10) في نشرة كتاب الخشني: إِحكام الجواب فيه.

(11) في نشرة كتاب الخشني: مع سوء العمل وقلة العمل.

(12) في نشرة كتاب الخشني: ويؤول.

إلى الرِّياء.

(والرِّياء)[1] شُعبةٌ من الشِّرك، ومَن يشرك بالله[2] غيرَه في شيءٍ مِن عِلمه برئ اللهُ منه[3].

وقد[4] حدَّثني اللَّيث بن سعد أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى يقول[5]: **أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ[6] عَنِ الشِّرْك، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ بِي فِيهِ غَيْرِي (فَهُوَ لَهُ)[7]، لَيْسَ لِي فِيهِ[8] شَيْءٌ**»[9].

وخيرُ ما تحلَّى به (طالبٌ الوقارُ والسَّكينةُ، وشرُّ ما تحلَّى به)[10] الخِفَّةُ والبذاءُ وقلَّةُ الحياء وحبُّ المِراء.

فأَخْلِصُوا إليه نيَّاتكم، وتَوَقَّرُوا جهدكم، ولْيُجِلَّ بعضُكم بعضًا، فإنَّ ذلك يُزيِّنُكم، ويُحمَدُ مِن

---

(1) سقطت في نشرة كتاب الخشني.

(2) في نشرة كتاب الخشني: بالله جل وعز.

(3) في نشرة كتاب الخشني: برئ إليه منه.

(4) في نشرة كتاب الخشني: ولقد.

(5) في نشرة كتاب الخشني: إن الله جل ذكره وتبرك وتعالى اسمه قال.

(6) في نشرة كتاب الخشني: أنا أغنى الناس.

(7) سقطت في نشرة كتاب الخشني.

(8) في نشرة كتاب الخشني: ليس لي منه.

(9) مِن طريق اللَّيث أيضًا رواه: ابن جرير الطَّبري في «تهذيب الآثار» (2/ 791ـ مسند عمر بن الخطَّاب): حدَّثنا محمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري: حدَّثنا أبي وشعيب بن اللَّيث، عن اللَّيث [بن سعد]، عن ابن الهاد، عن عمرو [بن أبي عمرو مولى المطَّلب]، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله تعالى قال: **إِنِّي أَغْنَى الشُّرَكَاء عَنِ الشِّرْك، فمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَهُوَ لِلَّذِي عَمِلَهُ**».

ومن طريق محمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم: رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (6396 ـ بسيوني).

وللحديث طرقٌ، منها في «صحيح مسلم» (2985).

(10) سقطت في نشرة كتاب الخشني.

فِعْلِكم، وتُصْلِحون بِهِ أَدَبَكم[1]، وتغتبطون بعاقبته[2] إن شاء الله (تعالى)[3].

وأسأل الله تعالى[4] لنا ولكم التَّوفيق لكلِّ عمل يرضاه عنَّا[5] وعنكم برحمته. انتهى». «وجدتُه بخطِّ الشَّيخ سيدي يوسف الأندلسي رحمه الله تعالى على ظاهر نسخة من البِّلَالِي اختصار الإحياء. وكتبه أبو القاسم بن محمَّد مرزوق بن عبد الجليل بن محمَّد بن عظُّوم المرادي، عشيَّة الجمعة رابع محرَّم فاتح شهور عام ثلاثة وثمانين وتسعمائة [983هـ 16 أفريل 1575م] بالقيروان».

تمّت

في 13 شوَّال 1446هـ

(1) في نشرة كتاب الخشني: آدابكم.

(2) في نشرة كتاب الخشني: بعافيته.

(3) سقطت في نشرة كتاب الخشني.

(4) في نشرة كتاب الخشني: أسأل الله.

(5) في نشرة كتاب الخشني: يرضى به عنا.

نَصٌّ مُحَقَّقٌ:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللُّمعة في أجوبة المسائل الأربعة في كَتْبِ البسملة وما معه

لأحمد بابا التُّنْبُكْتِي المالكي (ت 1032هـ)

اعتنى بها: د. سمير سمراد

* ترجمة مؤلِّف الرِّسالة:

هو أبو العبَّاس، أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمَّد أقيت التَّكْرُورِي التُّنْبُكْتِي (من أهل تُنْبُكْت Tombouctou في إفريقية الغربيَّة) السُّوداني المالكي، يُعرف بـ «بابا». وُلد سنة: (963 هـ=1556م)، وليس هو من السُّودان بل من صنهاجة، **مِن قبيلةٍ يُقال لها مسُوفَة**. بيتُهُ بيتُ علمٍ وصلاح، توارث العلم فيه نحو الخمسمائة سنة. تُوفِّي في «تُنْبُكْت» عام (1032هـ=1623م)، وقيل: (1036هـ=1627م).

ـ قال بروكلمان عن مؤلَّفاتِه: «لهُ ردودٌ على استفسارات مختلفة، مخطوط الجزائر 532، 9/ 11»[1].

قلتُ: وهي هذه الرِّسالة الَّتي وقفتُ عليها ضمن مجموعٍ في المكتبة الوطنيَّة الجزائريَّة برقم(532).

ـ وتاريخُ تأليفها هو: 11 شوَّال 1024هـ، كما أثبتَ ذلك المؤلِّفُ في خاتمتِها.

(1) «تاريخ الأدب العربي» (9/ 548-550).

*** بيانات مخطوطة الرِّسالة:**

ـ تقع هذه الرِّسالة ضمن المجموع المشار إليه: في نحوِ ثلاثِ ورقات، من الورقة (149/ ب) ـ وتضمَّنت ذِكْرَ العنوان وحده ـ إلى الورقة (152/ ب).

ـ **مسطرتها**: 19.

ـ **ومقاسها**: 208×160 ملم.

ـ كُتبت بـ: **خط نسخي**.

ـ **وتاريخُ نسخِهَا**: 11 ربيع الأوَّل 1158هـ.

ـ **وناسخُها**: هو ناسخُ المجموع: الحاج مصطفى بن عبد الله في مدينة الجزائر.

ـ قال النَّاسخُ في أوَّل الرِّسالة بعد ذكر العنوان: «**نَسَخْتُهُ من خطِّ المؤلِّف الفقير لرحمة ربِّه أحمد بابا بن أحمد ابن الحاج أحمد غفر الله له آمين**»،

ـ وقال في آخر الرِّسـالة: «**وقد وقع الفراغ من كتابته من خطِّ مؤلِّفِهِ يوم السَّبت الحادي عشر من ربيع الأوَّل من شهــور سنة ثماني وخمسـين بعد مائة وألف، على يد أحوج عباد الله الحاج مصطفى بن عبد الله، عفي عنه**».

*** موضوع الرِّسالة:**

أمَّا موضوع الرِّسالة فقد تناولتُهُ في مقالٍ بِعنوان: «**قراءةٌ في مخطوط «اللُّمْعَة في أجوبة المسائل الأربعة في كَتْب البَسْمَلَة وما مَعَه**» لأحمد بابا التُّنْبُكْتِي»، نُشِر في شهر جوان ـ سنة 2015م، في العدد 13 مِن «**المجلَّة الجزائريَّة للمخطوطات**»، ولم أنشر حينَها نصَّ الرِّسالة كاملًا، وانتظرتُ الظَّفَرَ بنُسَخهِ الأخرى ـ هما نسختان في خزانة تُنْبُكْتُو برقم (1102) وبرقم (2823) ـ لإخراجها على أكمل وجهٍ، فلم يتيسَّر لي ذلك... ومضى زمنٌ طويلٌ! فرأيتُ نَشْرَها اليومَ ـ عن نُسخة الجزائر ـ وبَعْثَهَا مِن حَبْسِهَا، تعميمًا للاستفادة منها، وقَطْعًا لذلك الحِرْمَان الَّذي أَوْرَثَهُ طَلَبُ الكمال!!

***

* نَصُّ الرِّسَالَة:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم. صلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله.

الحمد لله وحده وصلَّى الله على من لا نبيَّ بعده، وَرَدَ سؤالكم عن مسائل:

أوَّلها: متى دخل يَنير[1] في السَّنة الثَّالثة والعشرين بعد الألف؟ في أيِّ شهرٍ وفي أيِّ يوم من الأيَّام؟؟ وكم الأُسُّ؟ وهل هذه السَّنة بسيطة أو كبيسة[2]؟ ومتى يكون الكبس؟ بيِّنه بيانًا شافيًا.

فالجواب وبالله تعالى التَّوفيق: أنَّ يَنير[3] دخل فيها في ذي الحجَّة يوم الأحد، والأُسُّ فيها عشرة أيَّام، والسَّنة بعدها ـــ أعني الرَّابعة والعشرين الَّتي نحن الآن فيها ـــ كبيسة، يدخل يَنير فيها بالثُّلاثاء في أواخر ذي الحجَّة منها، والله تعالى أعلم.

***

وثانيها: هل ولد الزِّنا يدخل الجنَّة إن كان صالحًا أم لا؟

فالجواب: أَنْ تعلم أوَّلًا أنَّ دخول الجنَّة لا يختصُّ بمن هو صالِحٌ، بل كلُّ من مات على الإسلام فهو من أهل الجنَّة، إمَّا أوَّلًا أو آخرًا، وولدُ الزِّنا كغيره لا فرق، فهو مسؤولٌ عن نفسه

---

(1) في الأصل: ينار. وربما تكون: يناير.

(2) السَّنَة الكَبِيسَة (في التَّقويم الشَّمسي) هي الَّتي يُضاف إلى شهر فبراير منها يومٌ في كلِّ أربع سنين، فيكون تسعةً وعشرين يومًا، وفي السَّنوات الثَّلاث الأُخَر يكون ثمانيةً وعشرين، وهي السِّنُون البَسَائِط، يُصَحِّحون بذلك كُسُور السَّنوات الأربع. وتُعرف الكبيسة بصلاحيَّتها للقِسمة على الأربعة دون أن يبقى منها باقٍ. انظر: «المعجم الوسيط» (ص773).

والسَّنة الشَّمسيَّة تزيد على القمريَّة بأحد عشر يومًا. فإذا كانت كبيسةً، زادت يومًا، وكان بينها وبين القمريَّة عشرة أيَّام.

(3) كذا في الأصل. وربما تكون بالألف المحذوفة: يناير.

وعمله، ولا شـــيءَ عليه فيما بينه وبين الله تعالى في عمل أَبَوَيْهِ، لأنَّه وقتَ فعلهما في العدم ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[فاطر:18]، وإنَّما يُسأل عن عمله هو.

قال الإمام ابن رشد[1] في آخر سماع أشهب في كتاب العِتق: «عتق ولد الزِّنا جائزٌ في الكفَّارة بإجماع مالك وأصـــحابه»[2]. وقال عبد الوهَّاب[3] في «شـــرح الرِّســـالة»: «هو قولنا وقول فقهاء الأمصار. وحكي عن قومٍ منعُ ذلك» انتهى[4].

قلت: القول بمنع الحجِّ بثمنه محكيٌّ عن الإمام أحمد بن رشد[5].

«والأحاديث الواردة في ذلك ليس على ظاهره. أمَّا حديث: «**وَلَدُ الزِّنَا شَرُّ الثَّلَاثَة**»، فإنَّما قاله في رجلٍ بعينه كان يؤذيه، وبذلك فسَّـرَتْهُ عائشة لمَّا بلغها تحديث أبي هريرة، فقالت: «**رَحِمَ اللهُ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَسَـاءَ سَـمْعًا فَأَسَـاءَ جَوَابًا**»، وسُئل عنه ابن عمر فقال: «**بَلْ هُوَ خَيْرُ الثَّلَاثَة، أَعْتَقَهُ عُمَرُ، وَلَوْ كَانَ خَبِيثًا مَا فَعَلَ**».

---

(1) هو القاضي أبو الوليد، محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن رشد القرطبي، صاحب الكتاب العظيم: «البيان والتَّحصيل»، توفِّي سنة 520هـ. انظر: «الدِّيباج» لابن فرحون (2/ 248 ـ 250).

(2) «البيان والتَّحصيل» (14/ 482)

(3) هو القاضي أبو محمَّد، عبد الوهَّاب بن نصر البغدادي، توفِّي بمصر سنة 422هـ. انظر: «الدِّيباج» لابن فرحون (2/ 26 ـ 29).

(4) نقله ونقل قول ابن رشد قبله: الحطَّاب في «مواهب الجليل» (3/ 461). وعن الحطَّاب نقلَ أحمد بابا.

(5) هو أبو القاسم، أحمد بن محمَّد بن أحمد بن رشد القرطبي ـ ولد القاضي أبي الوليد بن رشد الجد ووالد القاضي أبي الوليد بن رشد الحفيد ـ، تفقَّه على والده، ووليَ قضاء قرطبة، توفِّي سنة 563هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» للذَّهبي (12/ 292)، و«الدِّيباج» لابن فرحون (1/ 198).

قلتُ: هذا إذا لم يقع بالنُّسخة تحريفٌ في اسمه، فربَّما كان المراد: أحمد بن حنبل! حكاه بعضُ المالكيَّة المتأخِّرين عنهُ، ولم أجده في كتب الحنابلة.

انظر: شرح المجلسي الشنقيطي على مختصر خليل المسمَّى: «لوامع الدُّرر» (4/ 311).

ابن رشـــد: وهـذا كما قال، لا يؤاخذ بما (آفى)[1] أَبَوَاهُ[2]. وقد قيل في معناه: إنَّه حَدَثَ عن شَرِّ الثَّلاثة: أَبَوَاهُ والشَّيطان، لا أَنَّهُ في نفسه شرٌّ. والأوَّل أَوْلى؛ لأَنَّهُ مرويٌّ عن عائشة» انتهى[3].

والحديث رواه أبو داود في «سننه»[4] بهذا اللَّفظ عن أبي هريرة، ورواه غيره[5] أيضًا عن ابن عبَّاس بلفظ: «**وَلَدُ الزِّنَا شَـرُّ الثَّلَاثَةِ إِذَا عَمِلَ بِعَمَلِ أَبَوَيْهِ**»، وأخرج الحاكم في «المســتدرك»[6] من طريق عروة قـال: «بلغ عائشـةَ أنَّ أبا هريرة يقول:[7]«ولد الزِّنَا شَـرُّ الثَّلَاثَة»، فقالت: رحم الله أبا هريرة أساء سمعًا فأساء إجابةً، إنَّما كان رجلٌ من المنافقين يؤذي رسول الله ﷺ فقال: من يَعْذِرُنِي من فلان؟ فقيل: يا رسـول الله! إنَّه مع ما به ولدُ زنا. فقال: هو شَرُّ الثَّلَاثة. والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[فاطر:18]».

قـال الخطَّابي[8]: «قيل في معنى الحديث: لأنَّ الحَدَّ قد يقام عليهما فيكون الحَدُّ تمحيصًـا

---

(1) كذا في الأصل. وكتب على الهامش: «آفى، أي: ارتكبَ».

قلت: في «تاج العروس»: آفَى لغةٌ ضعيفةٌ في أَوْفَى. اهـ.

وأَوْفَى بمعنى: أَتَى.

(2) في «مواهب الجليل»: بما اقترفه أبواه.

(3) هو كلام الحطَّاب بحروفه، اختصره من كلام ابن رشد. ونقله أحمد بابا. وانظر: «البيان والتَّحصيل» (3/ 470 ـ 471) و(14/ 482 ـ 483) و(18/ 97 ـ 98)، و«مواهب الجليل» (3/ 460 ـ 461).

(4) برقم (3965).

(5) رواه البيهقي في «الكبرى» (20487). وقال عقبه: هذا إسناد ضعيفٌ.

(6) برقم (2855 ـ هندية).

(7) في «المستدرك» زيادة: إن رسول الله ﷺ قال.

(8) هو أبو سليمان، حمد بن محمَّد بن إبراهيم الخطَّابي، له كتاب «معالم السُّنن» في شرح سنن أبي داود، توفِّي سنة 388هـ. انظر: «الأعلام» للزِّركلي (2/ 273).

لهما، وهذا في علم الله تعالى لا يدرى ما يصنع به»[1].

وقيـل: إنَّـه جـاء في رجلٍ بعينه معروف بالشَّــرِّ. وقال عبد الرَّزَّاق[2] عن ابن جريج عن عبد الكريم[3] قال: كان أبو ولد الزِّنا يكثر أن يمرَّ بالنَّبيِّ ﷺ فيقولون: هو رجل ســوء يا رســول الله! فقال [ﷺ]: هو شَرُّ الثَّلَاثَة، يعني الأب، فحَوَّلَهُ النَّاس للولد[4].

قال الخطَّابي: وهذا تأويل لا يُدرى صحَّته[5].

وقيل: إنَّه شرُّ الثَّلَاثَة أصلًا ومولدًا بِخَلْقِهِ مِن ماء الزِّنا وهو ماءٌ خبيث، فلا يُؤمن تأثير الخبث فيه وأن يَدِبَّ في عروقه، فيحمله على الشَّـرِّ ويدعوه إلى الخبث، قال تعالى في قصَّة مريم: ﴿مَاكَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَاكَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨﴾[مريم:28]، فقضوا بفساد الأصل على فساد الفرع[6].

وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه[7].

---

(1) انظر: «معالم السُّنن» (4/ 80).

(2) رواه الخطَّابي في «معالم السُّنن» (80/4) من طريق عبد الرَّزَّاق. وعنه نقل أحمد بابا. وهو في «المصنَّف» لعبد الرَّزَّاق (13864) ـ بشيءٍ من الاختلاف في السَّند والمتن.

(3) عبد الكريم غير منسوبٌ في الإسناد! يحتمل أن يكون:

هو عبد الكريم بن مالك أبو سعيد الأموي الجزري، **تابعيٌّ**، توفي سنة127هـ. قال الذَّهبي: حافظ مكثرٌ. انظر «الكاشف» (3430).

أو هو عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية المعلِّم البصري، **مِن أعيان التَّابعين**، توفِّي أيضًا سنة127هـ. قال الذَّهبي: ضعَّفه أحمد وغيره. انظر «الكاشف» (3432).

(4) في «معالم السُّنن»: فحوَّل النَّاس الولد شرَّ الثَّلاثة.

(5) انظر: «معالم السُّنن» (4/ 80).

(6) انظر: «معالم السُّنن» (4/ 80).

(7) لعلَّ تمام الكلام هُو تخريجُ خَبَرِ ابن عمر الَّذي مضى في كلام الإمام ابن رشد.

رواه عبد الرَّزَّاق في «المصنَّف» (6625) من طريق ميمون بن مهران **أنَّه شهد ابنَ عمر صلَّى على ولد الزِّنا، فقيل: إنَّ أبا هريرة لم يُصَلِّ عليه، وقال: هو شرُّ الثَّلاثة. فقال ابنُ عمر: «هُو خير الثَّلاثة»**.

قلت: ولعلَّ معنى هذا إذا عمل بعملهم، أو المراد بولد الزِّنا الزَّاني نفسه، كما يقال لأهل الدُّنيا المشغَّفين بها: أبناء الدُّنيا، وكقولهم للمسافر: ابن سَبيل[1].

قال السُّهيلي[2]: «معنى أنَّهُ شَرُّ الثَّلاثة إذا علم من نفسه أنَّه ولد زنا بإعلام أُمِّه أو بقرينة حال، فيجب عليه الكفُّ عن ميراث مَنْ نُسِب إليه والاطِّلاع على عوراتهم، وإلَّا كان شَرَّ الثَّلاثة. وللحديث تأويلات هذا أقربها للصَّواب» انتهى[3].

وفي هذا القدر كفايةٌ في معنى هذا الحديث.

وأمَّا حديث: «**وَلَدُ الزِّنَا لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ**» فقال ابن رشد: معناه مَنْ كثر زناه حتَّى نسب إليه كما ينسب إلى الشَّيء مَن كَثُر منه، وعلى هذا يحمل أيضًا حديث النَّهي عن عتقه[4] أنَّه نهيٌ بمعناه[5].

قال الشَّيخ العلَّامة محمَّد الحطَّاب[6] المكِّي[7]: «حديث: «**لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ وَلَدُ زَنْيَةٍ**» رواه

ورواه الطَّحاوي في «مشكل الآثار» (770) مِن طريق يحي البكَّاء قال: **قيل لابن عمر: يقولون في ولد الزِّنا شرُّ الثَّلاثة، فقال: «بل هو خير الثَّلاثة، قد أَعْتَقَ عمرُ عبيدًا له مِن أولاد الزِّنا، ولو كان خبيثًا ما فعل»**.

(1) انظر: «مواهب الجليل» (3/ 461).

(2) هو أبو القاسم، عبد الرَّحمن بن محمد السُّهيلي الأندلسي، صاحب كتاب: الرَّوض الأنف في شرح سيرة سيِّدنا رسول الله ﷺ، توفِّي سنة 581هـ. انظر: «الدِّيباج» لابن فرحون (1/ 480 ـ 483).

(3) انظر: «الرَّوض الأنف» للسُّهيلي (2/ 208). وكلام السُّهيلي نقله الحطَّاب وعنه أحمد بابا. انظر: «مواهب الجليل» (3/ 461).

(4) في الأصل: عتبة.

(5) اختصر أحمد بابا كلامَ الحطَّاب، الَّذي اختصره من كلام ابن رشد. انظر: «البيان والتَّحصيل» (3/ 471) و(14/ 483)، و«مواهب الجليل» (3/ 460 ـ 461).

(6) في الأصل: الخطاب.

(7) هو: محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّحمن، شُهِرَ بالحطَّاب، المغربي الأصل المكِّي المولد، توفِّي سنة 954هـ، ترجم له أحمد بابا في «نيل الابتهاج» (ص: 592-594) فقال: «شيخ شيوخنا الإمام العلَّامة المحقِّق البارع الحافظ.... »، وقال فيمن أخذَ عنه: «وَلَدُهُ شيخُنا يحيى الحطَّاب». وانظر: «الأعلام» (7/ 58).

النَّسائي وابن حبَّان وأبو نعيم[1]، وأعلَّه الدَّارقطني بعدم سماع مجاهد مِن[2] أبي هريرة، وزعم ابن طاهر[3] وابن الجوزي أنَّه موضوعٌ[4]، وقال الحافظ السَّخاوي: ليس بجيِّد[5]، وقال عن شيخه الحافظ ابن حجر: معناه إِنْ صحَّ: إن عمل بعملهما، للاتِّفاق على عدم حمله على ظاهره[6]. وقيل: معناه مَنْ يواظب على عمله، كقولهم للشُّهود بَنُو صحف وللشُّجعان بَنُو الحرب. انتهى[7]. وأمَّا حديث النَّهي عن عتقه فرواه ابن ماجه في «سننه» من حديث ميمونة بنت سعد» انتهى كلام الحطَّاب[8] رحمه الله تعالى[9].

قلت: وأخرجه أيضًا الإمام أحمد في «مسنده» من[10] الحاكم على ما قيل[11]، والله تعالى

---

(1) رواه النَّسائي في «الكبرى» (4903) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (3/ 307) من طريق مجاهد عن أبي هريرة مرفوعًا.

ورواه النَّسائي في «الكبرى» (4894) وابن حبَّان (3383) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (3/ 309) عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا. وحسَّنه الألباني بطرقه وشواهده. انظر: «سلسلة الأحاديث الصَّحيحة» (673) و«صحيح موارد الظَّمآن إلى زوائد ابن حبَّان» (1157).

(2) في الأصل: ابن.

(3) في الأصل: ظاهر.

(4) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (3/ 109 ـ 111)، وفيه يقول: **ليس في هذه الأحاديث شيءٌ يصحُّ**.

(5) انظر: «المقاصد الحسنة» للسَّخاوي (رقم 1322) (ص729)، وفيه يقول: **وزعم ابن طاهر وابن الجوزي أنَّ هذا الحديث موضوعٌ، وليس بِجَيِّد**.

(6) انظر: «المقاصد الحسنة» للسَّخاوي (ص730).

(7) انظر: «مواهب الجليل» (3/ 462) باختصار.

(8) في الأصل: الخطاب.

(9) انظر: «مواهب الجليل» (3/ 462) باختصار.

(10) كذا في الأصل!

(11) رواه ابن ماجه (2531) والحاكم (6829) وأحمد في «المسند» (27624) **عن ميمونة بنت سعد مولاة النَّبيِّ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ سُئِلَ عن ولد الزِّنا. فقال: نَعْلَانِ أُجَاهِدُ فيهما خيرٌ مِن أن أُعتِق ولد الزِّنا**. وإسناده

أعلم.

***

وأمَّا السُّؤال الثَّالث في الطَّلبة المجتمعين على الذِّكر حتَّى يزبد أفواهُهم ويغشى عن بعضهم، ويزعمون مع ذلك أنَّه لا يجوز قراءة القرآن والعلم والتَّوحيد والصِّيام والصَّلاة، ومن ليس على طريقتهم فأمره باطل، **فجوابه**: أنَّه إن ثبت أنَّهم كانوا على هذه الحالة السَّيِّئة معتقدين لها فليسوا مسلمين، بل هم كفَّارٌ ضُلَّالٌ فُسَّاقٌ لا نصيب لهم في الإسلام؛ لإنكارهم ما عُلِم وجوبه من الدِّين ضرورةً وهو الصَّلاة والصَّوم وتلاوة القرآن، هذا إن قالوا إنَّ ذلك لا يجوز شرعًا كما حكَيْتَ عنهم، قال الله تعالى: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزَّمل:20] وقال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [المزَّمل:4] في آيات كثيرة، وقال: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ...﴾ الآية[العنكبوت:45]، وقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ...﴾ الآية[البقرة:185]، وأجمع المسلمون عن آخرهم على ذلك، فيجب زجرهم عن اعتقادهم الفاسد، فإن تمادَوا عليه فهم مُرْتَدُّون إن عُلِمَ تَقَدُّمُ إسلامهم، فيُسْتَتَابوا، فإن أَبَوْا من الرُّجوع قُوتِلُوا وقُتِلُوا، فجهادهم أعظم أجرًا من جهاد الكُفَّار الأصليِّين لما هم عليه من الضَّلال البيِّن وإضلال غيرهم، وهذا بيِّنٌ لا شكَّ فيه. وإنَّما الخلاف بين العلماء في جواز الاجتماع على الذِّكر إذا كان على منهاج السُّنَّة، واتَّصف الذَّاكرون بصفات السُّنَّة والاعتقاد الصَّحيح ليس معهم شيءٌ من البدعة، ففي هذا اختلف العلماء هل هو حسنٌ مُثَابٌ عليه، أو بدعةٌ مكروهةٌ أو ممنوعةٌ؛ لأنَّهُ ليس من عمل السَّلَف الصَّالح، وكلامهم فيه مبسوطٌ في كثير من الكتب[1]، وأمَّا هؤلاء فلا شكَّ في ضلالهم ووجوب زجرهم وقتالهم إن استمرُّوا على ضلالهم،

ضعيفٌ. وانظر: «سلسلة الأحاديث الضَّعيفة» (4691).

(1) انظر «المعيار» للونشريسي (1/ 150 و161 و162) و(11/ 40 و41 و61 و106).

ولعلَّهم من بقايا أصحاب البغدادي البِدْعِي المقتول في أطراف «أَكْدَزْ»[1] في أوائل القرن العاشر، والرَّجل المسمَّى سعيد الَّذي فرَّق قرطاسهم فسعيدٌ إن شاء الله تعالى، أسعدنا الله وإيَّاه، ولكن اللَّائق به إمساك تلك البراءة حتَّى يشهد عليها الشُّهود ويثبت عند أولي الأمر، فيُعاملون بمقتضى ذلك.

***

وأمَّا السُّؤال الرَّابع وهو كَتْبُ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم في بَدْءِ الرَّسائل وغيرها، فنِعْمَ شيء؛ لأنَّهُ أحسنُ ما يُبدأ به في بَدْءِ كلِّ شيء، وقد ثبت في «الصَّحيح»[2] في حديث القضيَّة أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمر بِكَتْبِهَا، فقال مَن حضر حينئذٍ هناك ممَّن لم يُسْلِم من كفَّار قريش: لا نعرفها، بل اكْتُبْ باسمك اللَّهُمَّ الَّذي نعرفه، وكذا في كتب رسائله الَّتي للملوك في بدئها: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، من محمَّد رسول الله ...» إلخ، ككتابه إلى قَيْصَر وإلى كِسْرَى[3] وإلى ( )[4]، فهذا أمرٌ ظاهرٌ لا يخفى على أحد، وعليه استمرَّ الأمر، وفي الحديث: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَبْتَر**»، رواه أبو داود وحسَّنه وابن ماجه في سننهما[5]، أي: ناقصٌ قليلُ البركة.

---

(1) «أَكَدَزْ»: مدينةٌ تقع شمال دولة النِّيجَرْ ـ اليوم ـ وهي في جنوب دولة الجزائر وفي شرق دولة مَالِي، تبعد عن مدينة تُمْبُكْتُو بحوالي 1772 كلم. والأقرب أنَّها: «أَكْدَزْ» المدينة الَّتي تقع في الجنوب الشَّرقي في دولة المغرب الأقصى، بإقليم زَاكُورَة، أسفل مدينة مَرَّاكُشْ، بينهما حوالي 260 كلم.

(2) صحيح البخاري (2731 و2732) عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، وصحيح مسلم (1784) عن أنس.

(3) صحيح البخاري (4553) وصحيح مسلم (1773) عن أبي سفيان.

(4) بياضٌ في الأصل.

(5) إنَّما رواه أبو داود (4842) بلفظ: «**كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالحَمْدُ لِلهِ فَهُوَ أَجْذَمُ**»، ولم يذكر فيه تحسينًا. ورواه ابن ماجه (1894) بلفظ: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ، لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالحَمْدِ أَقْطَعُ**». أمَّا اللَّفظ المذكور، فرواه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع» (رقم 1219) والحافظ عبد القادر الرُّهَاوِي ـ ساق سنده في «طبقات

وقال بعض شُرَّاح «الشِّفا[1]» للقاضي عياض[2]: «أوَّل مَن كتب الحمد لله وحده ـــ يعني في أوَّل الرَّسائل ـ يعقوب المنصور سلطانُ الموحِّدين[3]»[4]، قال: «وكَتْبُ البَسْمَلَة أَوْلَى من وجهين:

أحدهما: الاقتداء بما كتب به بين يَدَيْ رسـول الله ﷺ، وهو: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، هذا ما ابتاعه العَدَّاء بن خالد مِن رسول الله ﷺ[5]، واستمرَّ عليه العمل.

الشَّافعيَّة الكبرى» (1/ 12) ـ عن أبي هريرة مرفوعًا، لكنه قال: «... **أَقْطَعُ**». وقال الألباني: ضعيفٌ جدًّا. انظر: «إرواء الغليل» (1).

(1) في الأصل: الشفاء.

(2) هو الشَّيخ محمَّد بن علي بن أبي الشَّرف الحَسني التِّلِمْسَاني المتوفَّى سنة 921هـ في كتابه: «المنهل الأصفى في شرح ما تمسُّ الحاجة إليه من ألفاظ الشِّفا».

ترجم له أحمد بابا في «نيل الابتهاج» (ص589).

(3) هو أبو يوسف، يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، السُّلطان المُوَحِّدِي، لقبه المنصور بِفضل الله، بويع له بعد أبيهِ سنة 580هـ، وتوفِّي بمرَّاكش سنة 595هـ. انظر: «الأنيس المطرب» لابن أبي زرع (ص216 ـ 217) و«الأعلام» للزِّرِكْلي (8/ 203).

(4) قاله: ابن أبي زرع (ت741هـ) في «الأنيس المطرب» (ص217)، ونَقَلَهُ عنه السَّلَاوي في «الاستقصا» (2/ 198)، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قد نُقل أيضًا أنَّ ذلك كان في دولة أبيه، فالله أعلم. يُشير إلى ما نقله ابن خلدون (ت 808هـ) في «تاريخه» (6/ 239).

(5) رواه التِّرمذي (1216) وحَسَّنَه، والنَّسائي في «الكبرى» (11688) وابن ماجه (2251)، والحديثُ حَسَّنَه الحافظ ابن حجر ـ كما في «فتح الباري» (12/ 350) و«تغليق التَّعليق» (3/ 219) ـ والألباني ـ كما في «صحيح الجامع الصَّغير» (2821) ـ، ولفظه عندهم: «... **عبد المجيد بن وهب قال: قال لي العدَّاء بن خالد بن هَوْذَة: أَلَا أُقْرِئُكَ كتابًا كَتَبَهُ لي رسول الله ﷺ؟ قال: قُلْتُ: بَلَى. فأخرج لي كتابًا: «هذا ما اشترى العَدَّاء بن خالد بن هَوْذَة مِن محمَّدٍ رسول الله ﷺ، اشترى مِنْهُ عَبْدًا أو أَمَةً...»**» الحديث.

ورواه البيهقي في «السُّنن الكبرى» (10886) بإسنادٍ قال فيه الحافظ الذَّهبيُّ في «المهذَّب في اختصار السُّنن الكبير» (4/ 2094): «لا بأس به». ولفظه: «... **عن أبي رَجَاء العُطَارِدِي قال: قال العَدَّاءُ بن خالد بن هَوْذَة: أَلَا أُقْرِئُكُم كِتابًا كَتَبَه لي رَسُولُ الله ﷺ؟ فقُلنا: بَلَى. فإذَا فيه مَكتوبٌ: «بسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيم، هذا ما اشترَى العَدَّاءُ بن خالد بن هَوْذَةَ مِن محمَّدٍ رسولِ الله، اشترَى مِنْهُ عَبْدًا أو أَمَةً ...**»» الحديث.

والثَّاني: كون بسم اللـه [الرَّحمن الرَّحيم] [1] في كتاب رسول الله ﷺ[2]، وما عدا ذلك فبدعةٌ، والله تعالى أعلم» انتهى ما قاله[3]، فَتَأَمَّلْهُ، واللهُ تعالى أعلم.

فهذا ما تيسَّر مخاطبتُكم به من المسائل الأربعة، فَلْنُسَمِّهِ بِـ: «**اللُّمْعَة في أجوبة المسائل الأربعة في كَتْبِ البَسْمَلَة وما معه**»، وبالله تعالى التَّوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وآله وسلَّم، بتاريخ يوم الثُّلاثاء حادي عشر شوَّال آخر العام الرَّابع والعشرين وألف، على يد جامعه وقائله أحمد بابا ابن الحاج أحمد، ألهمه الله رشده ووفَّقه لما يزلفه لديه ويرضيه، آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وقد وقع الفراغ من كتابته من خطِّ مؤلِّفِهِ يوم السَّبت الحادي عشر من ربيع الأوَّل من شهور سنة ثماني وخمسين بعد مائة وألف، على يد أحوج عباد الله الحاج مصطفى بن عبد الله، عفي عنه».

*** نماذج من صور المخطوط:**

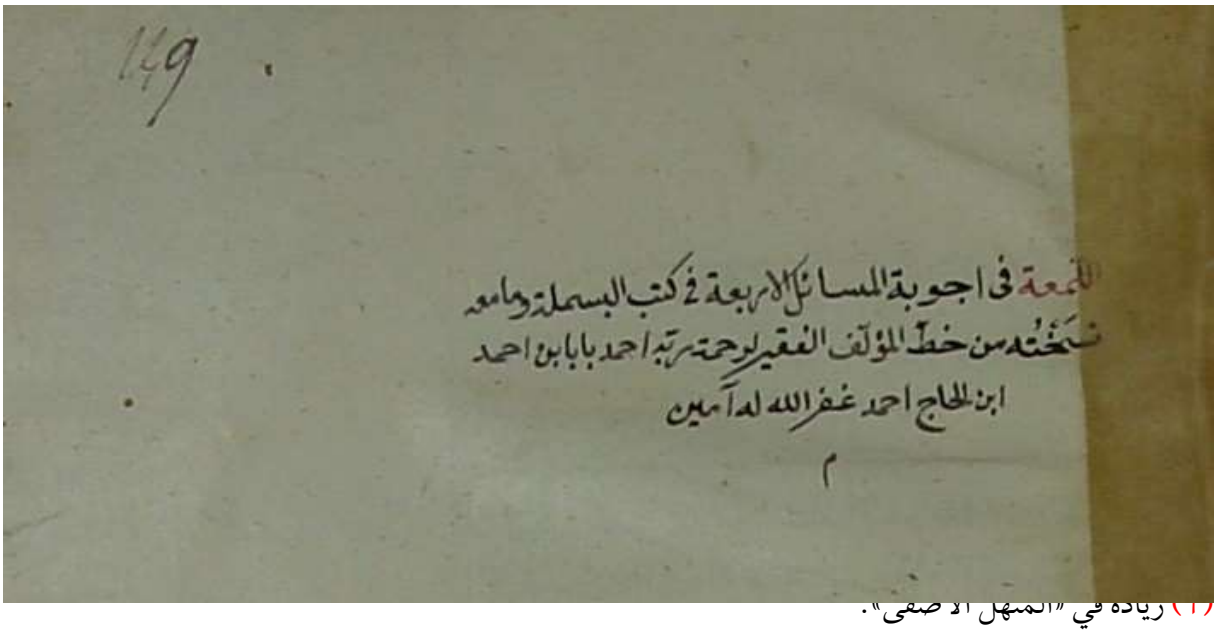
149
اللمعة في اجوبة المسائل الاربعة في كتب البسملة وما معه
نسختُه من خط المؤلف الفقير لرحمة ربه احمد بابا ابن احمد
ابن الحاج احمد غفر الله له آمين

(1) زيادة في «المنهل الأصفى».

(2) في «المنهل الأصفى»: في كتاب الله وسنَّة رسول الله ﷺ.

(3) «المنهل الأصفى في شرح ما تمسُّ الحاجة إليه من ألفاظ الشِّفا»، ق 316/ ب، مخطوطة المسجد النَّبوي الشَّريف، برقم (219/ 35).

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده وَرَدَ سئوالكم عن مسائل
اولها متى دخل ينار فى السنة الثالثة والعشرين بعد الالف فاى شهر
وفاى يوم من الايام وكم الامس وهل هذه السنة بسيطة او كبيسة
ومتى يكون الكبس بينه بيانا شافيا فالجواب وبالله تعالى
التوفيق ان يناير دخل فيها فى ذى الحجة يوم الاحد والامس فيها
عشرة ايام والسنة بعدها اعنى الرابعة والعشرين التى نحن الآن
فيها كبيسة يدخل يناير فيها بالثلثاء فى واخر ذى الحجة منها
والله تعالى اعلم وثانيها هل ولد الزنا يدخل الجنة اذا كان صالحا
ام لا فالجواب انّ تعلم اولا انّ دخول الجنة لا يختص بمن هو
صالح بل كل من مات على الاسلام فهو من اهل الجنة اما اولا او
آخرا وولد الزنا كغيره لا فرق فهو مسئول عن نفسه وعمله
ولا شئ عليه فيما بينه وبين الله تعالى فى عمل ابويه لانه وقت فعلهما
فى العدم ولا تزر وازرة وزر اخرى وانما يسئل عن عمله هو قال
الامام ابن رشد فى اخر سماع الشهب فى كتاب العتق عتق ولد الزنا
جائز فى الكفارة باجماع مالك واصحابه وقال عبد الوهاب فى شرح
الرسالة هو قولنا وقول فقهاء الامصار وحكى عن قوم منع ذلك انتهى
قلت القول بمنع الحج بثمنه محكى عن الامام احمد بن رشد والاحاديث
الواردة فى ذلك ليس على ظاهره اما حديث ولد الزنا شر الثلثة فانما قاله

بسم الله الرحمن الرحيم

ثَبَت ابن العُنَّابِي
وإجازتُه لِحَسَن نعيم العَلَوِي

✍ كتبه: د/ سمير سمراد

كانت للشَّيخ العلَّامة محمَّد بن محمود بن محمَّد بن حسين المفتي الجزائري الشَّهير بِابن العُنَّابِي= رحلتان إلى الشَّرق:

ـ الرِّحلة الأولى في سنة 1236هـ، حين عزم على الحجِّ رفقة والده، فدخل الإسكندريَّة أوَّلًا، وتوجَّه إلى الأزهر وأقام به يُدَرِّسُ ويُفِيد مدَّة تسع سنين. حجَّ خلالها ثلاث مرَّاتٍ. ثمَّ رجع إلى الجزائر في سنة 1245هـ بِطلبٍ مِن وَالِيهَا.

ـ والرِّحلة الثَّانية: بعد وقوع الجزائر في الاِحتلال الفرنساوي، فخرج منها إلى الإسكندريَّة، فولَّاه محمَّد علي باشا ـ والي مصر ـ إفتاءَ الحنفيَّة إلى سنة 1266هـ. وتوفِّي رَحِمَهُ اللهُ في ربيع الآخر سنة 1267هـ.

❋ وقد استقصى الشَّيخ البحَّاثة المُفِيد محمَّد زياد التُّكْلة في ترجمة الشَّيخ الجزائري في مقدِّمة تحقيقه لمجموعةٍ مِن إجازاته وهي خمسةٌ[1].

والإجازة الثَّانية مطوَّلةٌ، وهي إجازة ابن العُنَّابي **بِخَطِّهِ** للشَّيخ إبراهيم السَّقَّا وجماعة معه، ذَكَرَ فيها روايتَه لِـ«صحيح البخاري» وبقيَّة الكتب السِّتَّة مِن طريق الحافظ ابن حجر العسقلاني وغيره، وروايتَه جميع مؤلَّفات الحافظ العسقلاني، وسائر مرويَّاته الَّتي تضمَّنه «مُعْجَمُه»، وجميع كتب ومرويَّات الشَّيخ زكريَّا الأنصاري، وكتب الحافظ السُّيُوطي، ورواية الأربعين النَّوويَّة، وفقه أبي حنيفة، وقراءة الفاتحة، وذَكَرَ إسناده المسلسل بالصُّحْبَة، وروايتَه المسلسل بـ«إِنِّي أُحِبُّكَ»، ثمَّ ذَكَرَ

(1) انظر: مجموعٌ فيه إجازاتٌ من علَّامة الجزائر ابن العُنَّابي الأثري، للشَّيخ محمَّد زياد التُّكْلة، دار البشائر الإسلاميَّة، بيروت، ط1، 1429هـ، 2008م.

قراءةَ إبراهيم السَّقَّا عليه جُلَّ «صحيح البخاري» وسماعَ مَن معه، قال: «**وأَجَزْتُهُم بِبَاقِيهِ وبِجميع مرويَّاتي الَّتي تضمَّنها هذا الثَّبَت وغيرُه**... » إلخ، وكان ذلك بتاريخ 5 شعبان سنة 1242هـ.

أمَّا الإجازة الخامسة، فهي إجازته لعبد القادر الرَّافعي، لاحظ الشَّيخ المحقِّق التُّكْلة بأنَّها «منقولةٌ مِن إجازة ابن العُنَّابي بخطِّه لإبراهيم السَّقَّا ومَن معه فيما يظهر، فهي مكتوبةٌ بعدها بأقلَّ مِن شهرين، وتتطابق معها تقريبًا... ». **قُلتُ**: أوَّلُ الإجازة السَّابقة وأوَّلُ هذه هُو الَّذي جعله ابنُ العُنَّابي ثَبَتًا له، وآخرُهما هو إجازتُه للمُعَيَّنِين المذكورين، فتتغيَّر الأسماء والعبارات والخواتم والتَّاريخ وأحيانًا يزيد إلحاقات. وتاريخ هذه ـ أعني الخامسة ـ: أواخر رمضان 1242هـ. والخلاصة أنَّه ثَبَتٌ واحدٌ لابن العُنَّابي مع إجازاتٍ متعدِّدة، ويلاحظ أنَّه كان في كلِّ مرَّةٍ يزيد فيه، إذا قَارَنَّا ما في الإجازة الأولى لأحمد الرَّشيدي سنة 1241هـ والإجازة الثَّانية للسَّقَّا ومن معه في 1242هـ. وقد ينقص منه، وما نَقَصَ قد يكون سهوًا، مثل إسناده بالمسلسل بالأوَّليَّة، ذَكَرَهُ في الأولى ولم يذكره في الثَّانية. وبالنَّظر إلى الإجازة الخامسة المتأخِّرة، نستطيع أن نقول: إنَّه استقرَّ على أن يجعل أوَّلَ تلكم الإجازات ثَبَتًا لهُ، وأنَّ مَن سمَّاه ثَبَتًا فقد أصاب! فتلكم الإجازات كثيرًا ما ترجعُ إليه، فهو أصلُها الَّذي بنى عليه المُجِيزُ ابنُ العُنَّابي، ويكفي للمتأمِّل أنَّ ابن العُنَّابي سَمَّاه في إجازاته ثَبَتًا، فعلى هذا المُعَوَّل.

وَما كتب بِخطِّه في الإجازة الخامسة قائلًا: «**هذا وقد سمع منِّي صاحبُ هذا الثَّبَت**... »، **إنَّما يعني ناسخَه أو حَامِلَهُ، والثَّبَتُ ثَبَتُهُ هُوَ**.

ولا يُعكِّر عليه أن يكون قد أجازَ السَّقَّا بأوائل البصري، وأشار إليها بقوله «هذا الثَّبَت» ـ كما في الإجازة الثَّالثة، ومثلُها الإجازة الرَّابعة الَّتي كانت بثَبَت الجوهري، لأنَّ مِن عادة المحدِّث أن يُجِيز بأثبات غيره تارةً كما يُجيز بثَبَتِه هوَ تارةً أخرى، وقد يُجِيزُ بجميع ذلك، كما صنع ابن العُنَّابي في الإجازة الخامسة، قال: «هذا وقد سمع منِّي صاحب **هذا الثَّبَت**، وهو الشَّيخ..... **أوائلَ الكتب الَّتي تضمَّنتها رسالة الشَّيخ البصري**. كما سمع منِّي ثلاثة أحاديث مِن جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة، **وأَجَزْتُه أن يروي كلَّ ذلك عنِّي**، وكلَّ ما تجوز عنِّي روايته مِن سائر مرويَّاتي... » اهـ. والله أعلم.

* ويضاف إلى إجازات ابن العُنَّابي الخمسة الَّتي جمعها الشَّيخ التُّكْلة: **إجازةٌ سادسة**[1]، متأخِّرةٌ عن سابقاتها، هي بتاريخ أواخر جمادى الأولى 1244هـ، يُلاحَظ عليها الملاحظة السَّابقة الَّتي لاحظها الشَّيخ التُّكْلة؛ أي: أنَّها منقولةٌ بالحرف عن إجازته للسَّقَّا وأصحابه. وقد وقفتُ على أوَّلِها وآخرِها، وينقص وسطها! فلعلَّ تغييرًا حصل فيها مِن جهة ذِكر اسم المُجَاز أو المُجَازِين، وربَّما بقيت كما هيَ! كُتِبت بخطِّ ناسخها الَّذي نقلها عن نُسخة المُجِيز، وهذا الأخير ألحق بها بخطِّه إجازتَه للنَّاسخ أو المُسْتَجِيز، فهذا يُقَوِّي ما زعمتُه مِن أنَّ ابنَ العُنَّابي استقرَّ على وضعِ ثَبَتٍ لهُ، صار يُجِيزُ بِهِ مَن يَنْسَخُهُ أو يَحْمِلُهُ إليهِ.

وإليكها ـ الإجازة المُلحَقَة بِالثَّبَت ـ بِحُرُوفِهَا:

*** أوَّل الثَّبَت:**

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم وبه نستعين. الحمد لله حمدًا يليق بكماله، وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد وآله. يقول الفقير إليه سبحانه محمَّد بن محمود بن محمَّد بن حسين الجزائري الحنفي، غفر الله[2] ذنوبه وأَنَالَهُ مطلوبه: إنَّه قد وقعت لي رواية «صحيح البخاري» وبقيَّة الكتب السِّتَّة مِن طرقٍ عديدةٍ، أشهرها طريق الحافظ الإمام شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى ورضي عنه، فأَرْوِيهِ مِن طرقٍ... » إلخ.

---

(1) مخطوطةٌ ضمن مكتبة مدرسة السَّاقزلي، بعنوان «ثبت الشَّيخ محمَّد الجزائري ابن العنَّابي»، برقم (1012/ 408 (8)). وهي مرفوعة في الموقع الإلكتروني لمجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفيَّة، والمرفوع منها للأسف! الصَّفحة الأولى والصَّفحة الأخيرة فقط.

(2) في المخطوطة: إليه!

*** آخر الثَّبَت:**

«... هذا (الثَّبَت)[1] وغيره، وأُوصِيهم ونفسي بِتَقوى الله في السِّرِّ والعلن، والإخلاص له فيما ظهر وبطن، ونسأله سبحانه وتعالى أن يُوفِّقنا لِمَا يُحبُّه ويرضاه بمنِّه وكرمه، وصلَّى الله على سيِّدنا

(1) في المخطوطة: السبت!

محمَّد وآله. قال ذا وكَتبه الفقير إليه سبحانه[1] محمَّد بن محمود بن محمَّد بن حسين الجزائري الحنفي الشَّهير ببلده بِابن العُنَّابي[2]، لطف الله به وتجاوز عنه بمنِّه، بتاريخ خامس شعبان سنة اثنين وأربعين ومائتين وألف. وكَتبتُ[3] هذه النُّسخة مِن نُسخة المؤلِّف سنة 1244. والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله».

(1) في المخطوطة: الفقير إليه سبحانه الفقير إليه سبحانه!

(2) في المخطوطة: العناي!

(3) وتحتمل: كُتِبَتْ!

هذا السبت وغيره وأوصيهم ونفسي بتقوى الله في السر والعلن
والاخلاص له فيما ظهر وبطن ونسأله سبحانه وتعالى ان يوفقنا
لما يجبه ويرضاه بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
قال ذاوكتبه الفقير اليه سبحانه الفقير اليه سبحانه محمد بن محمود
ابن محمد بن محمد حسين الجزايري الحنفي الشهير
ببابان العدائي لطف الله به وتجاوز
عنه بمنه بتاريخ خامس شعبان سنة تمام جامع هذا الثبت
اثنين واربعين ومايتين والف وكتبت محمد بن محمود الجزايري الحنفي
هذه النسخة من نسخة المولف قد اجزت بجميع ما تضمنه ثبتي
١٢٤٤ه والحمد لله رب العالمين هذا وجميع ما اجازني به مشايخي
وعلي الله على سيدنا اوسمعته منهم او عليهم صاحب
محمد وآله الفاضل النجيب المحقق اللبيب السيد الكريم
ابي ابا محمد حسن نعيم ابن السيد احمد نعيم العلوي
حفظه الله وصانه وعلى البر والتقوى اعاننا
جميعا واعانه واوصيه ونفسي بالامارة بالسوء
بتقوى الله في السر والعلن والاخلاص له فيما ظهر وبطن وان
يلحظني بصالح من دعواته في اوقات خلواته ومناجاته
ونسأله سبحانه وتعالى ان يعاملنا جميعا بفضله واحسانه انه بر كريم
جواد رحيم كتبه الفقير الله سبحانه محمد مجموع بن محمد حسين
الجزايري الحنفي بتاريخ اواخر جمادى الاولى من سنة اربع واربعين
واثنى عشر مايه

* نصُّ الإجازة المُلحقة بالثَّبَت بِخَطِّ ابنِ العُنَّابي:

«قال جَامِعُ هذا الثَّبَت[1] محمَّد بن محمود الجزائري الحنفي: قد أجزتُ بجميع ما تضمَّنه ثَبَتِي هذا[2] وجميع ما أجازني به مشايخي أو سمعتُ منهم أو عليهم= صَاحِبَه[3] الفاضل النَّجيب المحقِّق اللَّبيب السَّيِّد الكريم أبا محمَّد حسن نعيم ابن السَّيِّد أحمد نعيم العَلَوِي[4]، حفظه الله وصانه، وعلى البِرِّ والتَّقوى أعاننا جميعًا وأعانه، وأُوصيه ونفسي الأمَّارة بالسُّوء بتقوى الله في السِّرِّ والعلن، والإخلاص له فيما ظهر وبطن، وأن يَلْحَظَنِي بصالحٍ مِن دعواته، في أوقات خلواته ومناجاته، ونسأله سبحانه وتعالى أن يُعاملنا جميعًا بفضله وإحسانه، إنَّه بَرٌّ كريم، جوادٌ رحيم. كتبه الفقير إليه سبحانه محمَّد بن محمود بن محمَّد بن حسين الجزائري الحنفي، بتاريخ أواخر جمادى الأولى مِن سنة أربعٍ وأربعين واثني عشر مائة. [الختم]».

* فوائدُ زوائد:

فائدةٌ أولى:

يوجد على الصَّفحة الأولى مِن مخطوطة الثَّبَت والإجازة: طُرَّتَان وإلحاقان ـ هُمَا استدراكُ سَقْطٍ في الأسانيد ـ بخطِّ ابن العُنَّابي:

ـ الطُّرَّة الأولى على قوله في (الثَّبَت): «الشَّيخ مصطفى بن رمضان العُنَّابي الحنفي المتوفَّى سنة ثلاثين ومائة وألف»، فبعد أن ضَبَطَ العَيْنَ بالضَّمِّ والنُّونَ بالفتح والتَّشديد، كتبَ: «نسبة إلى عُنَّابَة وهي بُونَة بلد بإفريقية».

ـ الطُّرَّة الثَّانية على قوله في (الثَّبَت): «محمَّد بن شقرون المَقَّرِي التِّلمساني المتوفَّى سنة سبع وثمانين وألف»، كَتَبَ: «بفتح الميم وتشديد القاف نسبة إلى مقَّرَة قرية بالمغرب».

---

(1) قِفْ على قوله هذا! فإنَّه لا يدعُ مجالًا للشَّكِّ في أنَّه يُجِيز بثَبَتِهِ.

(2) قِفْ على قوله هذا! فإنَّه يُؤكِّدُ ما تقدَّمَ.

(3) أي: صاحبَ الثَّبَت، ويعني: ناسِخَهُ أو حامِلَهُ إليهِ لِطَلَبِ الإجازةِ بِهِ.

(4) لم أَقِفْ لَهُ على ترجمة!

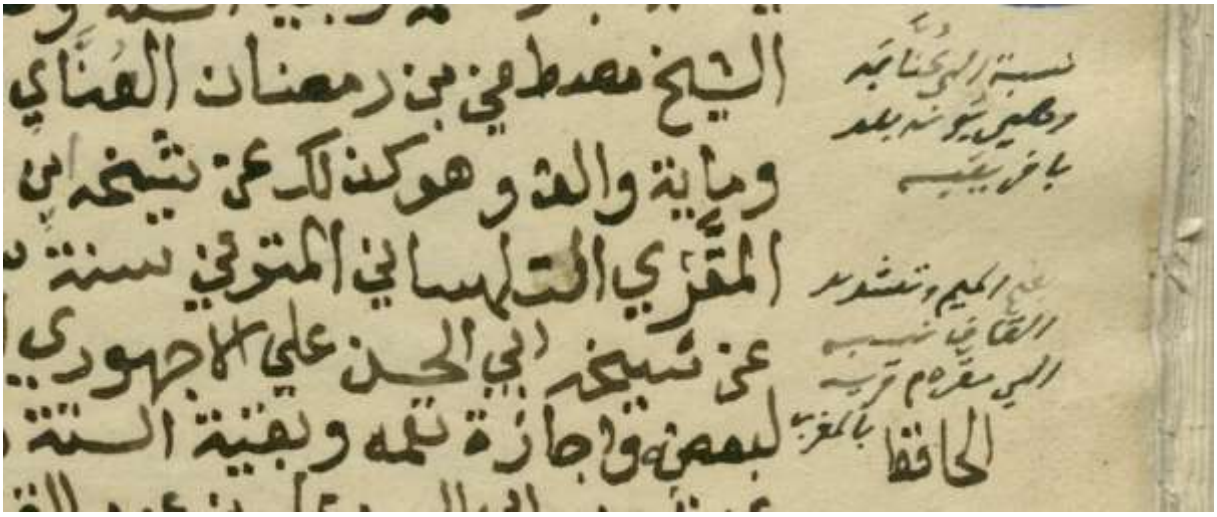

فائدةٌ ثانية:

مخطوطة الثَّبَت والإجازة هي ضمن مجموع كتب، في صفحة الغلافِ منه ـ بقلمٍ أزرق جميل ـ عناوينُ محتوياته أو فهرسةٌ[1]، وفي الصَّفحة الأولى من الكتاب الثَّاني (وهو ثَبَت ابن العُنَّابي وإجازته) سَجَّلَ الكاتبُ نفسُهُ بنفس الخطِّ تعليقةً وفائدةً بإمضائه، فعرَّفَ بذلك بِنفسِه قائلًا: «الفضلي الخُتَنِي».

(1) وهي عادتُه في غير ما كتابٍ، وأحيانًا يزيدُ مع الفهرسة تعريفًا بالكتاب وتقريظًا، أو تعريفًا بالنُّسْخَة.

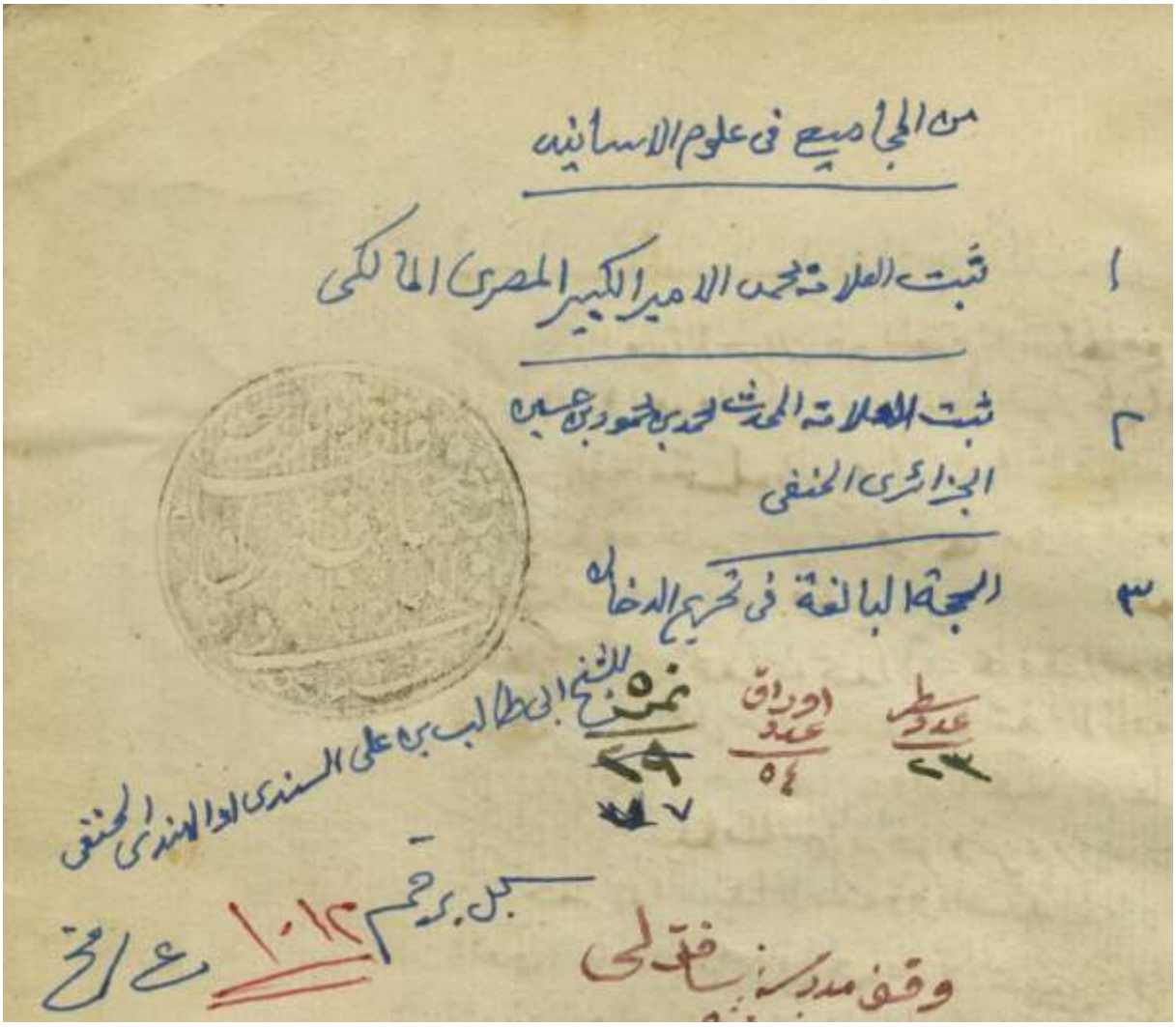
من المجاميع في علوم الاسانيد
١ ثبت العلامة محمد الامير الكبير المصري المالكي
٢ ثبت العلامة المحدث محمد بن محمود بن حسين
الجزائري الحنفي
٣ البحث البالغة في تحريم الدخان
نسخ للشيخ ابي طالب بن علي السندي او المندي الحنفي
وقف مدرسة بشتلي

قلتُ: هو «**أبو الفضائل محمَّد إبراهيم بن المُلَّا سعد الله الفضلي الخُتَنِي ثمَّ المدني**»[1]، ترجم له أنس الكتبي الشَّريف في «أعلام مِن أرض النُّبوَّة» (1/ 20ـ 27)، فقال: إنَّه ولد عام 1314هـ، في بلد «خُتَن» مِن مُدُن تركستان الشَّرقيَّة، هاجر إلى الحجاز في عام 1348هـ، وأجازه علماء كثيرون، مِن أهل المدينة وغيرهم، زيادةً على التَّدريس في مدارس خاصَّة وفي الحرم النَّبوي الشَّريف، عيِّن في وظيفةٍ حكوميَّةٍ في المكتبة المحموديَّة التَّابعة للمسجد النَّبوي مُعَرِّفًا وخبيرًا بالمخطوطات النَّادرة، ثمَّ عيِّن مشرفًا أيضًا على المكتبة العامَّة التَّابعة للأوقاف العامَّة الَّتي أسِّست عام 1380هـ،

(1) كذا كتب بخطِّ يده في آخر رسالةٍ نسخها في 26/ 1/ 1380هـ، عنوانها (**هذه رسالة الوجود للمولى المشتهر كمال باشا زاده قدِّس سرُّه**)، تقع ضمن مجموع حَوَتْهُ مكتبتُه الخاصَّة (مكتبة محمَّد إبراهيم الخُتَنِي) برقم (34/ 2)، وهي في مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفيَّة.

وقد أنشئ المبنى لِيَضُمَّ جميع مكاتب المدينة والمدارس والأربطة[1] وغيرها[2]، له مؤلَّفاتٌ: منها كتابٌ «ذَكَرَ فيه نفائس المخطوطات الَّتي اطَّلع عليها»، و«تحفة المُسْتَجِيزِين بأسانيد أعلام المُجِيزِين»، وترك مكتبةً فيها مخطوطاتٌ نادرة «**منسوخة بِخَطِّهِ الجميل**»، تحتوي على 435 كتابًا و52 مخطوطةً، «وهي موجودةٌ باسمه في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنوَّرة ضمن المكتبات الخاصَّة». توفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ في 6 من شهر رجب عام 1389هـ، ودُفِنَ في البقيع.

ـ أمَّا مضمون التَّعليقة أو الطُّرَّة، فهو بالحَرْف:

«مولانا أبو المحاسن محمَّد بن خليل المشيشي القاوقجي الطَّرابلسي يروي عن صاحب الثَّبَت هذا كما عثرتُ عليها في الأربعين الغُماريَّة، فَلِي اتِّصالٌ به بطريق أبي المحاسن والحمد لله. الفضلي الخُتَنِي(...)».

---

(1) قال الخُتَنِي في فهرسة كتاب «الخلاصة في تاريخ المدينة» (بالفارسيَّة): (**والنُّسخة هذه مِن كتب مكتبة المدرسة العرفانيَّة نُقلت إلى المكتبة العامَّة الواقعة في قِبلة الحرم النَّبوي**..... 20/ 4/ 1388هـ). والنُّسخة في مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفيَّة (مكتبة المدرسة العرفانيَّة) رقم (64).

(2) لمَّا جاءت توسعة الملك فهد بن عبد العزيز للمسجد النَّبوي، نُقِلت إلى مكتبة الملك عبد العزيز.

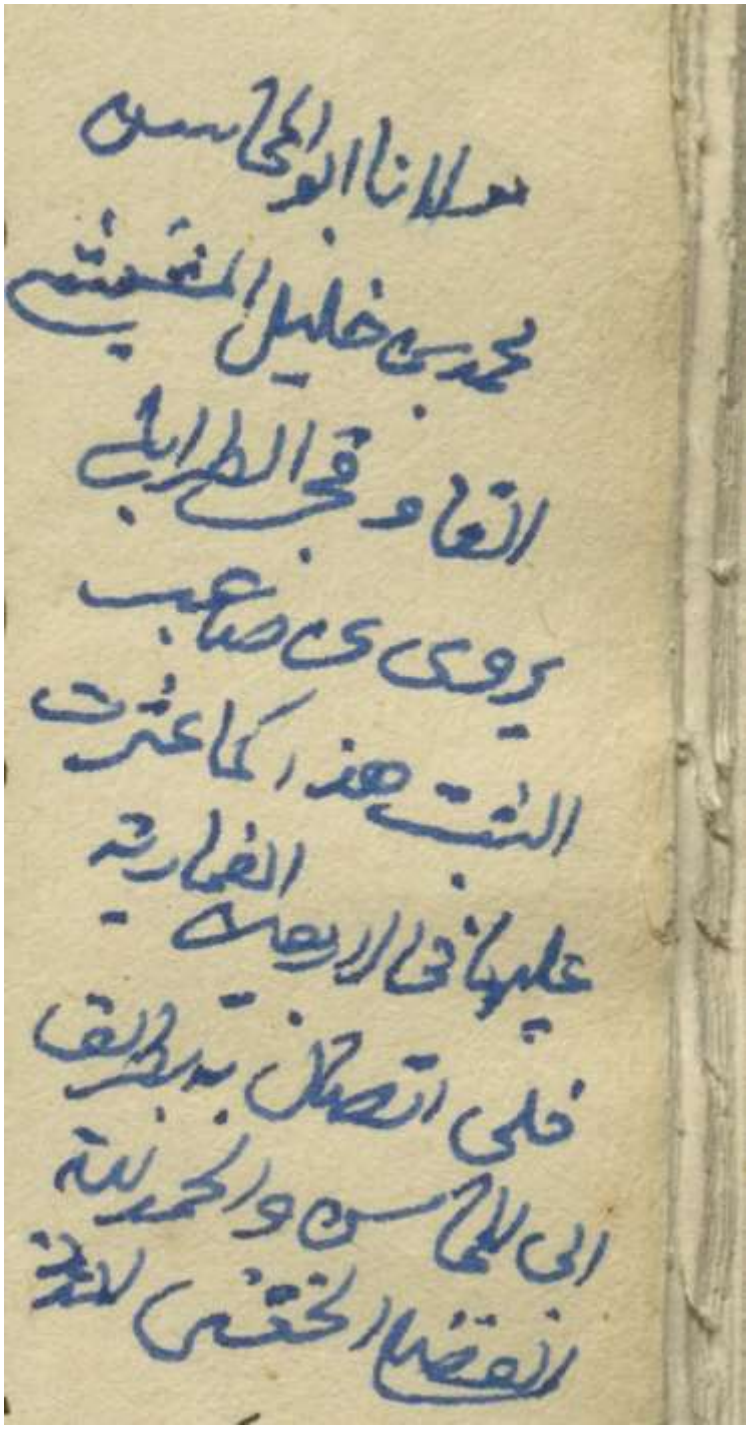

قُلتُ:

أمَّا صاحب «الأربعين الغُماريَّة»، فهو عبد الله بن محمَّد بن الصِّدِّيق الغُماري الطَّنْجِي المغربي، المولود سنة 1328هـ، والمتوفَّى سنة 1413هـ. وهي «الأربعون الغُماريَّة في شُكر النِّعَم». قال في إسناد الحديث الأوَّل: «أخبرنا أبو عبد الله محمَّد بن محمود خفاجي الدِّمياطي، أنا أبو المحاسن محمَّد بن خليل الطَّرابلسي، أنا محمَّد بن محمود الجزائري، أنا علي بن الأمين...» إلخ.

أمَّا القاوقجي الطَّرابلسي الحنفي، فقد رحل إلى مصر وأقام في الأزهر مِن سنة 1239هـ، وتوفِّي بمكَّة سنة 1305هـ، وَهو صاحب الثَّبَت المسمَّى «معدن اللَّآلي في الأسانيد العوالي»، وقفتُ على نسخةٍ مخطوطةٍ منهُ، ضمن مكتبة الشَّيخ عبد القادر شلبي رقم (92/1)، وهي في مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفيَّة.

*** سَنَد حديث المسلسل بالأوَّليَّة ـ كما يرويه القاوقجي عن شيخه ابن العُنَّابي سنة 1263هـ:**

قال القاوقجي في أوَّل «ثَبَتِه»:

«(المسلسل بالأوَّليَّة) عادتُهم يُقدِّمونه، لِمَا ورد أنَّ أوَّل كلِّ شيء (...)[1] القلم على اللَّوح: «**أنا الله لا إله إلَّا أنا سبقت رحمتي غضبي**»، حدَّثني به مفتي الإسكندريَّة الشَّيخ محمد بن محمود الجزائري [الشَّهير بابن][2] العُنَّابي، وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه في منزله سنة 1263هـ[3]، قال: سمعته من الشَّيخ علي بن الشَّيخ عبد القادر [بن الأمين، ومِن الشَّيخ حمُّودة بن الشَّيخ محمَّد الجزائري][4] الشَّهير بالمْقَايْسِي، وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منهما، فالأوَّل سمعه من العارف الحِفْنِي، والثَّاني من العلَّامة اللُّغوي السَّيِّد محمَّد المرتضى الهندي النَّقْشَبَنْدي[5]، قال: حدَّثني به أبو المكارم

---

(1) قَطْعٌ أو طَمْسٌ بسبب التَّرميم.

ولعلَّه (خَطَّهُ) كما جاء في الرِّواية. وهو ما رواهُ الدَّيْلَميُّ عن ابن عبَّاسٍ ﷺ مرفوعًا بلفظ: «**أَوَّلُ شيءٍ خَطَّهُ اللهُ في الكتاب الأوَّل: إنِّي أنا اللهُ لا إله إلَّا أنا، سبقت رحمتي غضبي، فمَن شهد أن لا إله إلَّا الله وأنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، فَلَهُ الجَنَّة**». قال الحافظ ابن حجر في «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس» المسمَّى «زهر الفردوس» (رقم1): «فيه فرقد السبَخي وهو ضعيفٌ».

(2) سقطٌ في المخطوطة استدركهُ كاتبٌ بقلمٍ مغايرٍ في الحاشية.

(3) أي: في رحلته الثَّانية إلى الشَّرق، وهي هجرتُه واستقرارُه بالإسكندريَّة مُتَقَلِّدًا إفتاءَها.

(4) سقطٌ في المخطوطة استدركهُ كاتبٌ بقلمٍ مغايرٍ في الحاشية.

(5) ذكر ابن العُنَّابي في إجازته لأحمد الرَّشيدي سندَه بِالمسلسل بالأوَّليَّة، فقال: «**وقد سمع المذكور منِّي حديث الرَّحمة المسلسل بالأوَّليَّة، وقد سمعتُه أنا بشرطه على شيخي حمُّودة بن محمَّد الجزائري، بِسماعه كذلك مِن شيخه أبي الفيض محمَّد مرتضى اليمني بِسندِه المقرَّر في كتبه**» اهـ. انظر: مجموعٌ فيه إجازاتٌ من علَّامة الجزائر ابن العُنَّابي الأثري، للشَّيخ محمَّد زياد التُّكْلة (ص42).

محمَّد بن سالم الحِفْنِي الشَّافعي إملاءً مِن حفظه ولفظه لمتنه بمنزله في درب الأتراك بمصر سنة 1167هـ، وأبو المعالي الحسن بن علي بن أحمد المنطاوي الشَّافعي المشهور بالمدابغي إملاءً من حفظه ولفظه لمتنه بمنزله في حارة المدابغ من مصر، في السَّنة المذكورة، وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منهما، قالا: حدَّثنا الفقيه المحدِّث أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله السِّجلماسِّي، وهو أوَّل حديثٍ سمعناه منه في مجلسين متفرِّقين، ثنا محدِّث الحجاز عبد الله بن سالم البصري.....قال: ثنا أبو عبد الله محمَّد بن سليمان المغربي السُّوسِي[1]، ثنا أبو عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري عُرِفَ بِقَدُّورَة، وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه سنة 1063هـ، ثنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمَّد المغربي[2] التِّلمساني، وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه بتلمسان سنة 1013هـ، ثنا أبو العبَّاس أحمد حجي الوهراني، ثنا أبو سالم إبراهيم بن محمَّد بن علي التِّلمساني[3]، وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه، ثنا أبو الفتح محمَّد بن أبي بكر بن عبد الله المراغي المدني، وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه بالمدينة المنوَّرة سنة 31... [4]، ثنا حافظ الوقت زين الدِّين عبد الرَّحيم بن الحسين العراقي الأثري.....».

---

(1) هو الرُّودَاني.

(2) هو المَقَّرِي.

(3) هو التَّازِي.

(4) قَطْعٌ أصاب الصَّفحة.

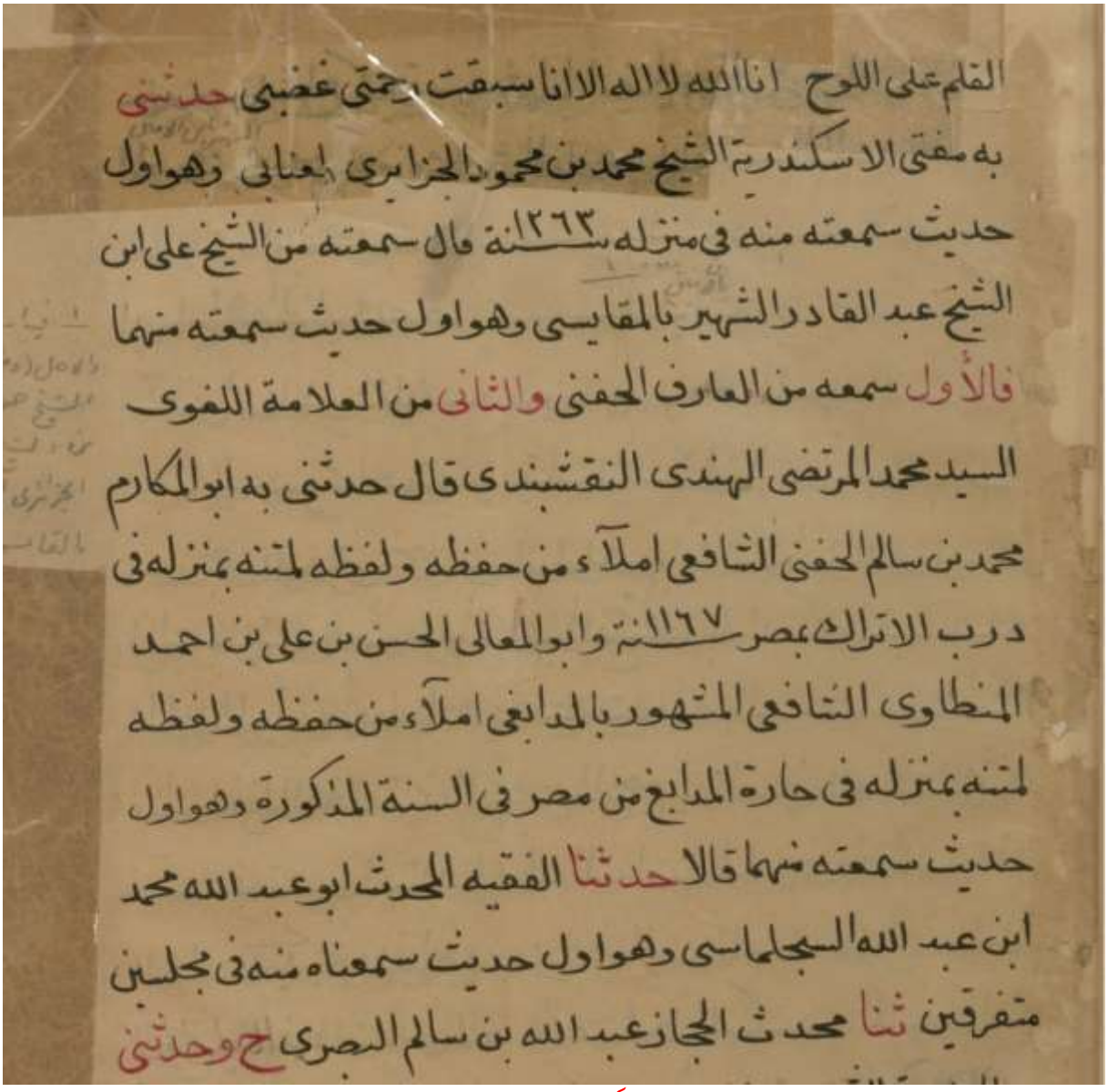
القلم على اللوح انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي حدثني
به مفتي الاسكندرية الشيخ محمد بن محمود الجزايري العنابي وهو اول
حديث سمعته منه في منزله سنة ١٢٦٣ قال سمعته من الشيخ علي ابن
الشيخ عبد القادر الشهير بالمقايسي وهو اول حديث سمعته منهما
فالأول سمعه من العارف الحفني والثاني من العلامة اللغوي
السيد محمد المرتضى الهندي النقشبندي قال حدثني به ابو المكارم
محمد بن سالم الحفني الشافعي املاء من حفظه ولفظه لمتنه بمنزله في
درب الاتراك بمصر سنة ١١٦٧ وابو المعالي الحسن بن علي بن احمد
المناوي الشافعي المشهور بالمدابغي املاء من حفظه ولفظه
لمتنه بمنزله في حارة المدابغ من مصر في السنة المذكورة وهو اول
حديث سمعته منهما قالا حدثنا الفقيه المحدث ابو عبد الله محمد
ابن عبد الله السجلماسي وهو اول حديث سمعناه منه في مجلسين
متفرقين ثنا محدث الحجاز عبد الله بن سالم البصري ح وحدثني

الصَّفحة الثَّانية مِن ثَبَت القاوقجي

تمّت

في 5 شعبان 1446هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازةُ

الشَّيخ محمَّد حياة السِّنْدِي المَدَنِي

بِـ «ثَبَتِهِ»

لأحمد أفندي نجيب

✍ **كتبه: د/ سمير سمراد**

مِن أَثْبَات أهل الحديث الَّتي تحتفظ بها خزائن المخطوطات، ثَبَتٌ للمحدِّث الشَّهير، الشَّيخ محمَّد حياة السِّنْدِي ثمَّ المدني الحنفي (ت1163هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

تُوجَدُ نُسخةٌ مِنْهُ بِمكتبة بْرِنْسْتُونْ الأميركيَّة، ضمن مجموع برقم (492).

يضمُّ المجموع خمسَ رسائل:

1 ـ أوائل الكتب السِّتَّة وأوائل بعض كتب الحديث[1].

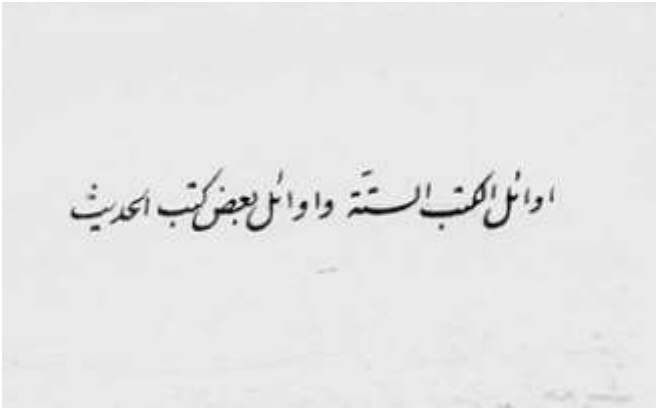

(1) قال ناسخُها في آخرها: ... وكان الفراغ مِن كتابتها يوم الأربعاء المبارك يوم الصُّعود الكبير في 8 شهر ذي الحجَّة الحرام سنة ألف ومائة واثنتين وستِّين من الهجرة النَّبويَّة على صاحبها أفضل الصَّلاة وأزكى التَّحيَّة بالمدينة المنوَّرة على ساكنها أفضل الصَّلاة وأزكى السَّلام على يد الفقير العاجز الحقير المعترف بالذَّنب والتَّقصير **يوسف بن مصطفى المدني المطوبي معلِّم الأطفال** عفى الله عنه .....

2 ـ ثَبَت الشَّيخ محمَّد حياة السِّندي ثمَّ المدني[1].

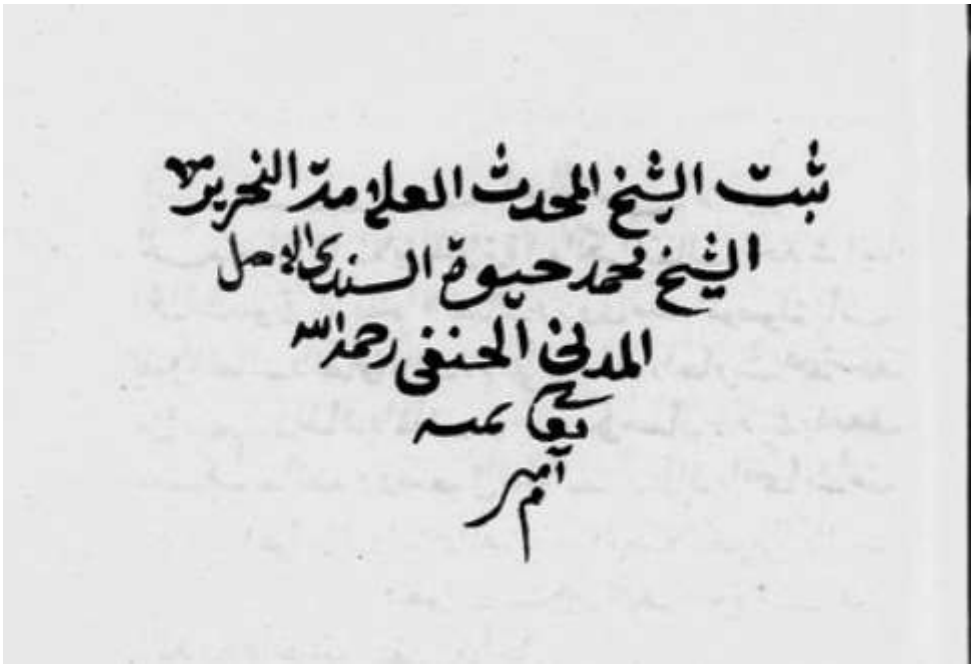
ثبت الشيخ المحدث العلامة النحرير
الشيخ محمد حيوة السندي الاصل
المدني الحنفي رحمه الله
تغمده
آمين

مُذَيَّلًا بإجازةٍ مِنْهُ ـ بِخَطِّهِ ـ لأحمد أفندي نجيب.

3 ـ إجازة الشَّيخ محمَّد بن محمَّد الطَّيِّب بن الشَّرقي الفاسي ثمَّ المدني لأحمد أفندي نجيب[2].

4 ـ رسالةُ الفوز والمغنم في مسألة الشَّرف بالأم؛ لخير الدِّين الرَّملي الحنفي[3].

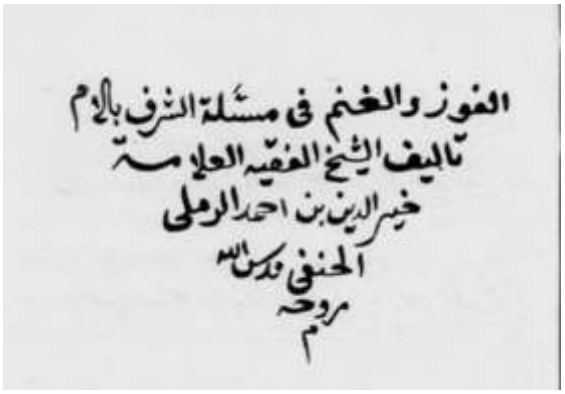
الفوز والغنم فى مسئلة الشرف بالام
تاليف الشيخ الفقيه العلامة
خير الدين بن احمد الرملى
الحنفى قدس الله
روحه
آمين

(1) ونَاسِخُ الثَّبَت هو نفسُهُ نَاسِخُ الرِّسالة الأولى قبلَهُ، كما يظهر ذلك مِن المقارنة بين الخطوط.

(2) قال في آخر الإجازة: ... وكتبه عجلًا عبدُ الله تعالى الفقير إلى عفوه ومغفرته محمَّد بن الطَّيِّب خادم السُّنَّة الغرَّاء بالرَّوضة النَّبويَّة الزَّهراء حامدًا مصلِّيًا مسلِّمًا أواخر ذي الحجَّة في سنة 1162هـ.

(3) ونَاسِخُها: هو الحاج أحمد نجيب، قال في آخرها: ... تمَّت الرِّسالة ..... نهار الاثنين 23 جمادى الثَّانية من شهور سنة 1162 على يد العبد الفقير إلى رحمة ربِّه القدير **الحاج أحمد نجيب ابن الحاج محمَّد بن مصطفى بن محمَّد القاضي أبوه بِطَيْبَة الطَّيِّبة الطَّاهرة**....

5 ـ رسالةُ إسماع الصُّم في إثبات الشَّرف مِن قِبَل الأم؛ لعبد الرَّحمن المرَّاكشي الضَّرير المالكي [1].

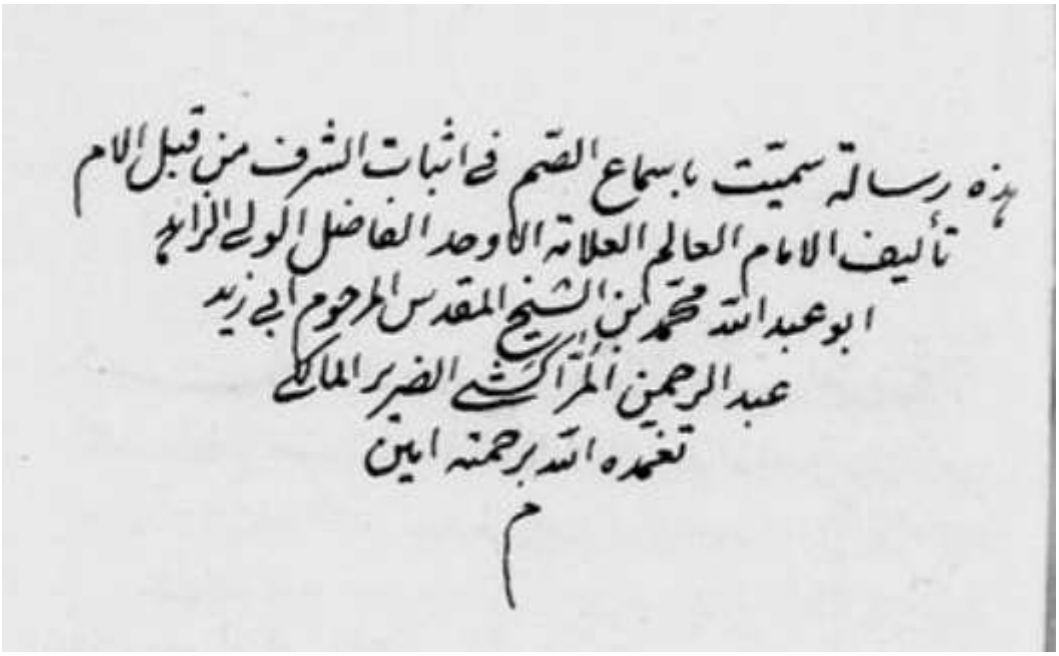
هذه رسالة سميت باسماع الصم في اثبات الشرف من قبل الام
تأليف الامام العالم العلامة الاوحد الفاضل الولي الزاهد
ابو عبد الله محمد بن الشيخ المقدس المرحوم ابي زيد
عبد الرحمن المراكشي الضرير المالكي
تغمده الله برحمته امين
م

*** أمَّا ثبَت السِّنْدِي:**

فَأَوَّلُهُ:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم. الحمد لله أخبر آثار الآية المتواترة أنَّه الكبير المتعال، وحدَّث أنباء أنعمه المشهورة بأنَّه عظيم الأفضال، وروى مِنَنه الموصولة بأنَّه كامل الخصال، والصَّلاة والسَّلام على أنباء آحاد أحاديثه بصحَّة سند من اعتصم به في الحال والمآل، وحكى حسان حديثه بضعف متمسَّك مخالفه ووضعه في النَّكال، وعلى آله وأصحابه وأمَّته الَّذين بلغوا في الرِّواية والدِّراية الأمد الأقصى من الكمال، **أمَّا بعد**، فيقول المسكين محمَّد حيوة السِّندي ثمَّ المدني عفى الله عنه: فقد أجازني .....

آخِرُهُ:

... اللهمَّ ارحمنا رحمةً واسعةً في الدُّنيا والآخرة يا أرحم الرَّاحمين، وصلَّى الله على خير خلقه محمَّد وآله وصحبه وسلَّم أجمعين.

---

(1) وَنَاسِخُها هُو نَاسِخُ الرِّسالة الأولى المتقدِّم الذِّكر: يوسف بن مصطفى المدني المطوبي، قال: ... وكان الفراغ من نسخه ضحوة يوم الاثنين في شهر جمادا ثاني سنة 1162 ....

* وفي آخر ورقةٍ مِن «الثَّبَت» وفي الورقة (29/ ب) مِن المجموع كتبَ الشَّيخ محمَّد حياة السِّندي بخطِّ يَدِهِ مُجِيزًا صاحبَ «الثَّبَت»، أي: حَامِلَهُ، لَا نَاسِخَه[1].

قَالَ:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم.

الحمدُ للهِ حَقَّ حَمْدِه، كما ينبغي لِمَجْدِه، والصَّلاةُ والسَّلام على سيِّدنا محمَّد عبده، وعلى آله وصحبه وجُنده، أمَّا بعد: فقد أجزتُ بما في هذه وَغيرها ممَّا يجوز لي إجازتُه بالشُّروط المعلومةِ عند أهل العلم الأخَ الأكرم أحمد نجيب، وَقَاهُ مولاه مِن كُلِّ ما آذاه، وهَدَاهُ إلى ما يوجِبُ له رضاه، وَأرجو منه دعواه. كتبه الفقير محمَّد حيوة السِّندي المَدني عفى الله (تعالى) عنه بكرمه، آمين».

(1) تقدَّم أنَّ النَّاسخَ هو يوسف بن مصطفى المدني المطوبي، ويبدُو أنَّهُ كتبَ هذا الثَّبَتَ لأحمد أفندي نجيب، كما كَتَبَ لَهُ غَيْرَهُ، وَيُلمَح ذلك مِن قوله في آخر الرِّسالة الأخيرة مِن المجموع: ... **غَفَرَ اللهُ لِكَاتِبِها وللمُطَالِعِ فيها ولِمَن كُتِبَتْ لَهُ ولجميع المسلمين أجمعين يا ربَّ العالمين**....

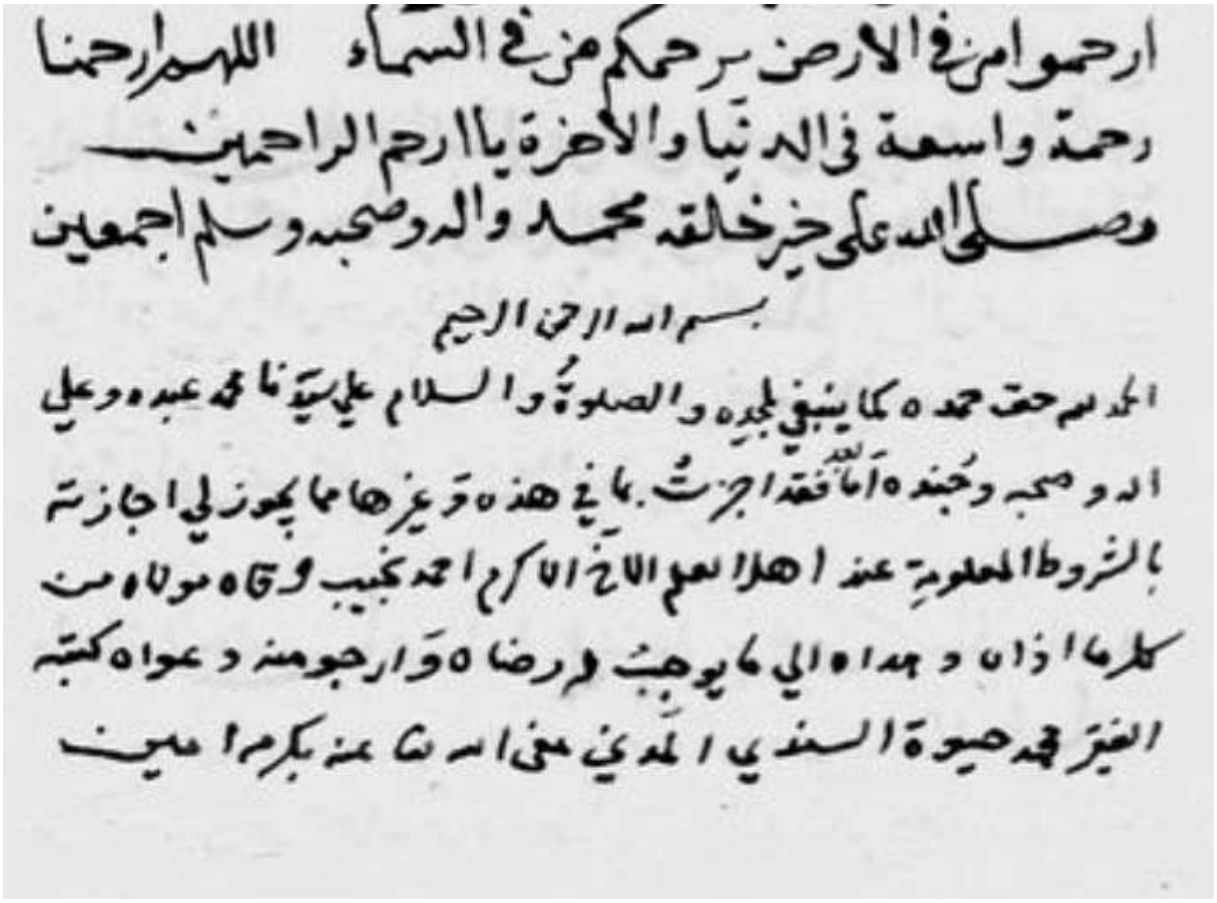
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء اللهم ارحمنا
رحمة واسعة في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين
وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حق حمده كما ينبغي لجوده والصلوة والسلام على سيدنا محمد عبده وعلى
آله وصحبه وجنده أما بعد فقد اجزت بما فيه هذه وغيرها مما يجوز لي اجازته
بالشروط المعلومة عند اهل العلم الاخ الاكرم احمد نجيب ووفقه مولاه من
كل ما اذاه وهداه الى ما يوجب رضاه وارجو منه دعواه كتبه
الفقير محمد حيوة السندي المدني عفى الله عنه بكرمه امين

تمت

في 03 شوّال 1446هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تعليقةٌ

في الدِّفَاع عن حديث الافتراق

للشَّيخ محمَّد حياة السِّنْدِي المَدَنِي

✍ **كتبه: د/ سمير سمراد**

مِن الأسفار النَّفيسة الَّتي تحتفظ بها مكتبة الحَرَم المكِّي (برقم 2652)، كتاب «**سِفْر السَّعادة**» للعلَّامة مجد الدِّين أبي الطَّاهر محمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي الشِّيرازي الشَّافعي (ت817هـ). وعند الاطِّلاع عليه، يُلاحظ في صفحة الغلاف منه عدَّةُ تملُّكاتٍ متلاحقة، حيثُ صار الكتاب في نَوْبَة أعلامٍ، يَنتقلُ مِن يدٍ إلى أخرى[1].

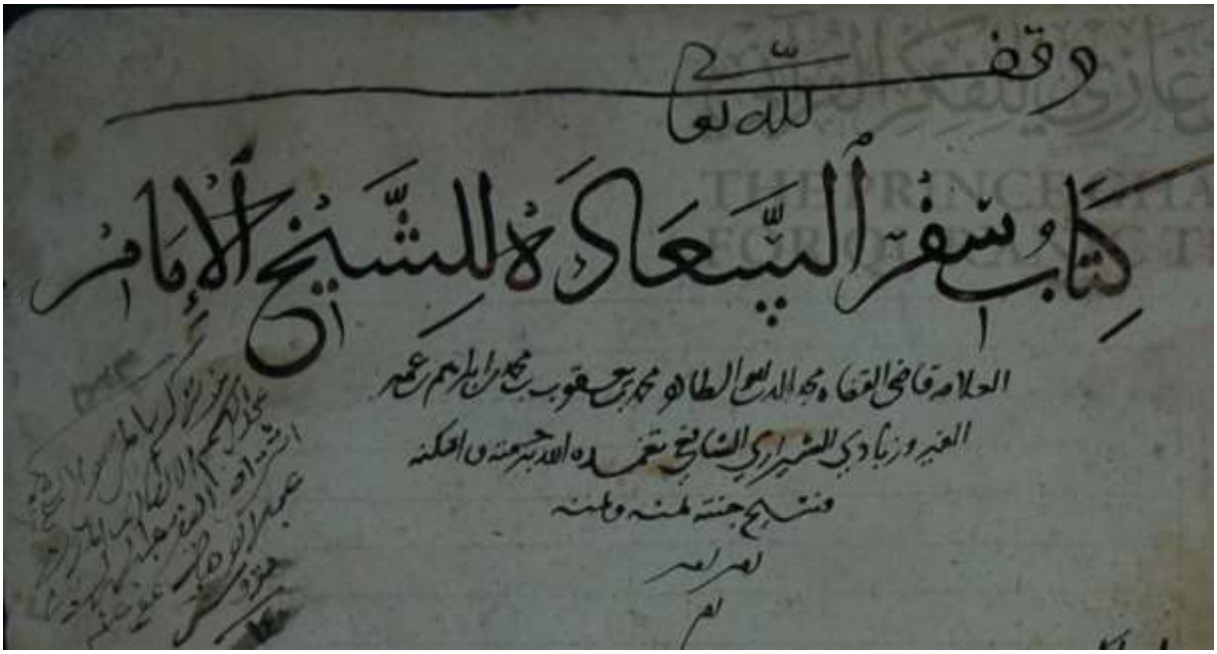

فَمِنها:

(1) هناك تملُّكاتٌ لم يتبيَّن أصحابها، وتملُّكاتٌ طُمِست هويَّتها ومُحِيَت بفِعل الكَشْط؟

تملُّك (**محمَّد الشهاوي الحنفي**). لعلَّه: بدر الدِّين محمَّد الشهاوي الحنفي المصري؛ مؤلِّف كتاب «الطِّراز المُذْهَب في ترجيح الصَّحيح مِن المَذْهَب»، كان حيًّا سنة 961هـ.

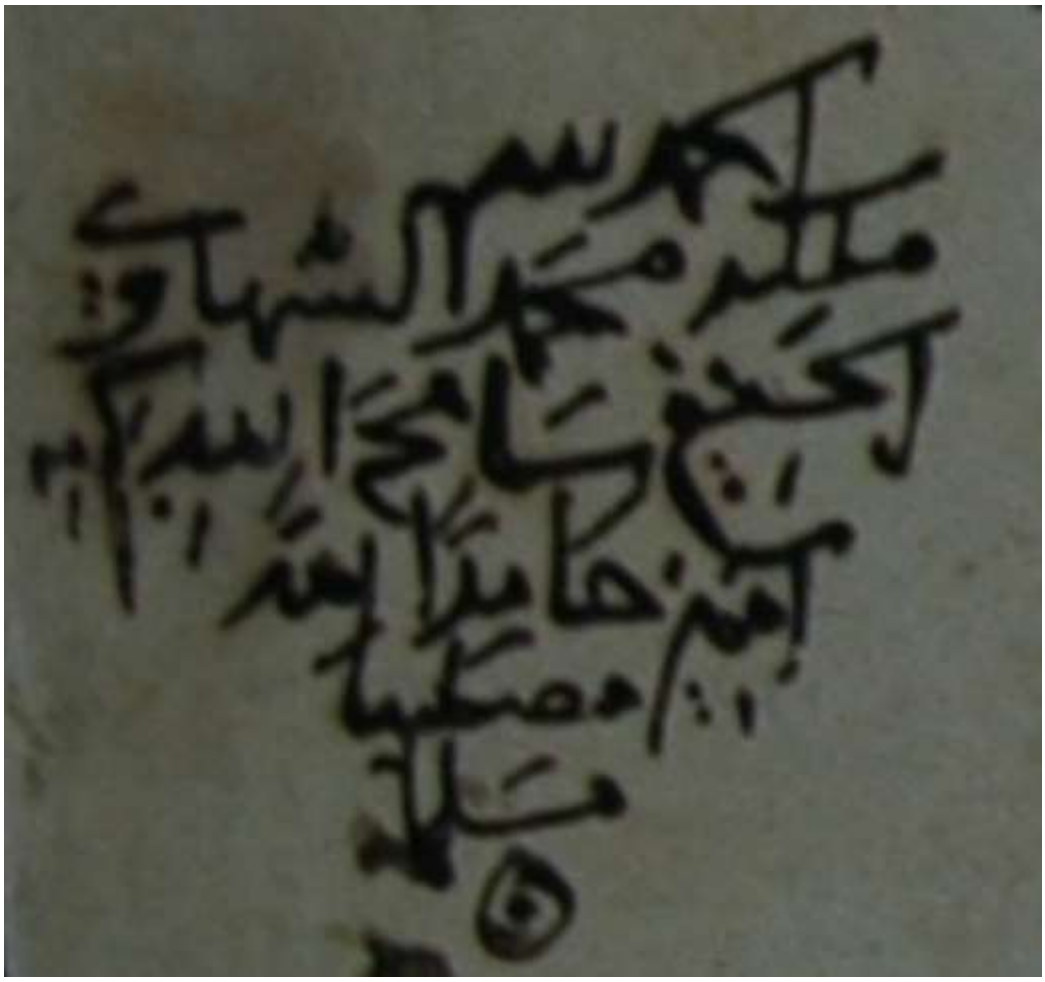

ومنها:

تملُّك (**إبراهيم بن مراد ابن الرَّاعي**)، هو الأديب الدِّمشقي (ت1138هـ)[1].

(1) مترجمٌ في سلك الدُّرر (1/ 22).

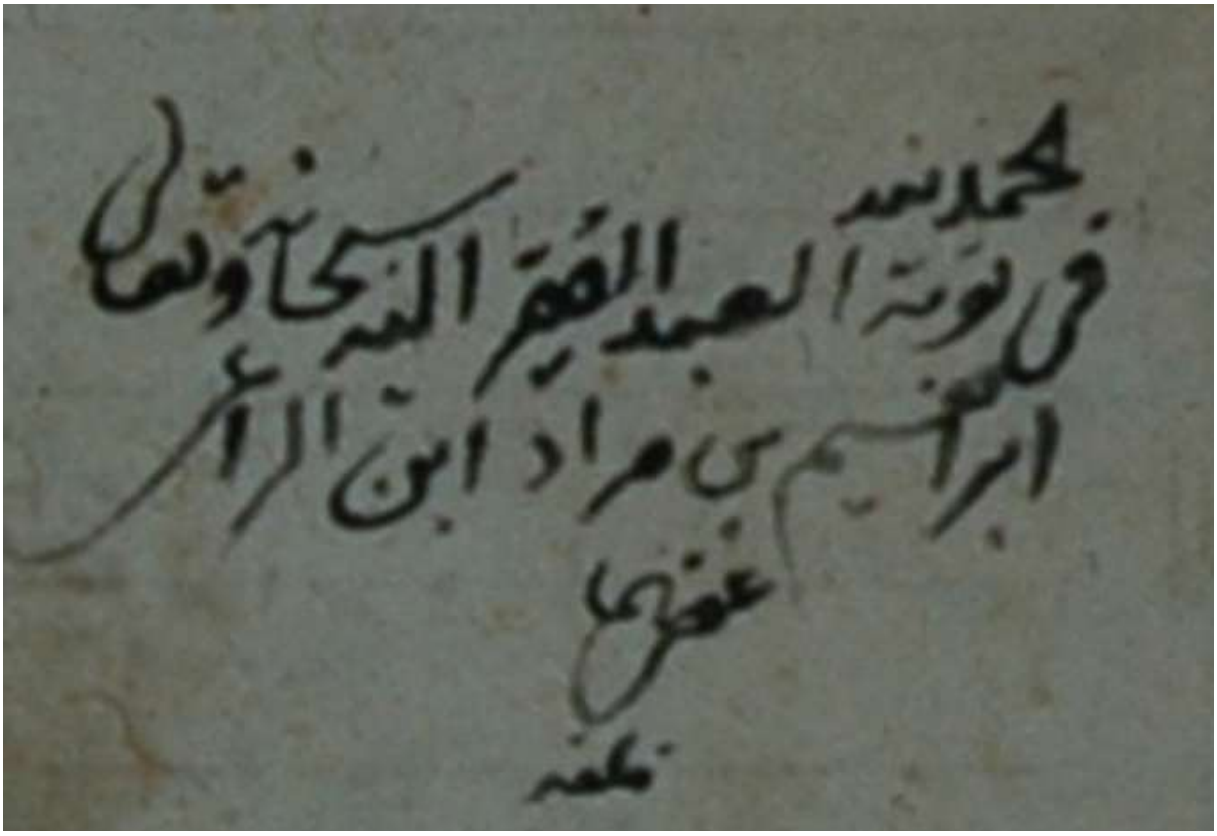

ومنها:

تملُّك الشَّيخ محمَّد حياة السِّنْدِي المدني؛ المحدِّث الشَّهير، (ت1163هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

فقد كتبَ بخطِّ يَدِه: (**الحمد لله في ملك أحقر العبيد محمَّد حيوة السِّندي المدني اهـ**).

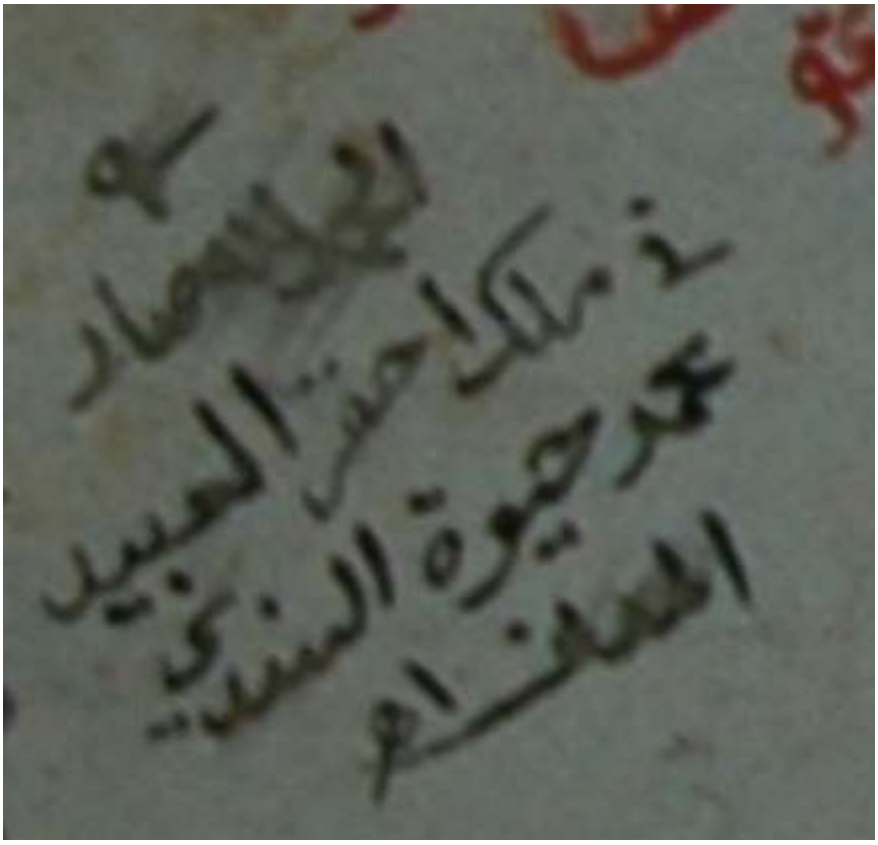

وفي آخر ورقةٍ مِن الكتاب وفي الصَّفحة (91) يوجد تعليقٌ بِخطِّه وإمضائه، على قول المؤلِّف: (**وبابُ افتراق الأمَّة إلى اثنتين وسبعين فرقة لم يثبت فيه شيءٌ، والله أعلم**).

قال: «**قد ورد حديثُ الافتراق عن أناسٍ مِن الصَّحابة بِطُرُقٍ متعدِّدةٍ، وقد صحَّحَ بعضَ ذلك التِّرمذيُّ. وبهذا يُعْلَم أنَّ تكلُّم المؤلِّف في هذه الأبواب لا يَخْلُو عن انحرافٍ عن الصَّواب. محمَّد حياة السِّندي**».

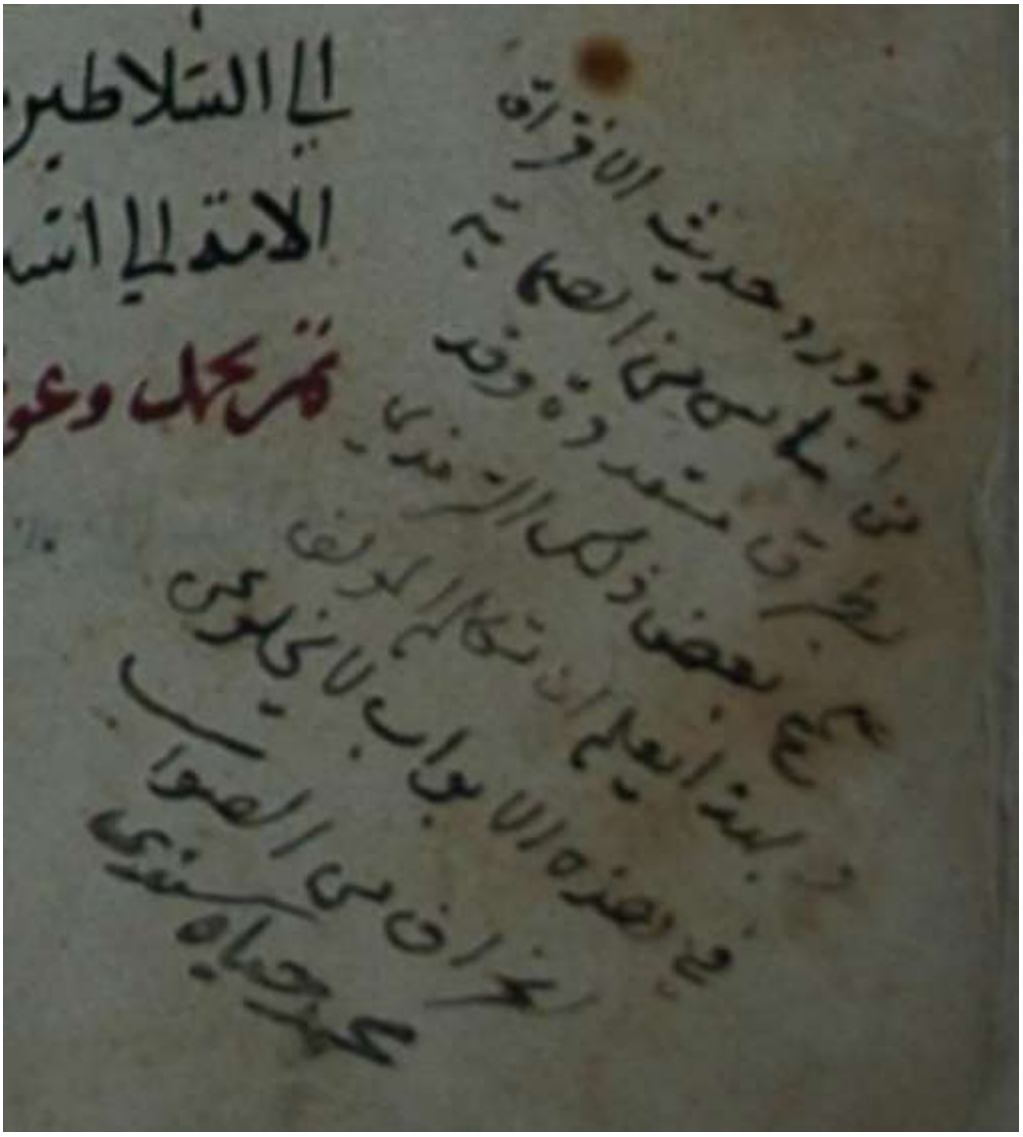

تمّت

في 03 شوّال 1446هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

عن نِسْبَة محمَّد البُلَيْدِي (ت1176هـ)

وإضافاتٌ جديدةٌ في التَّرْجَمَة

كتبه: د/ سمير سمراد

أمَّا مؤرِّخ تُونُس حسن حسني عبد الوهَّاب (ت1388هـ) فعَدَّهُ في التُّونسيِّين، وذَكَرَهُ في «كتاب العُمر في المصنَّفات والمؤلِّفين التُّونسيِّين» (ج2، ص116)، فقال:

«... محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الحَسَني المعروف بالبليدي التُّونسي: أصله من جالية الأندلس المهاجرين إلى القطر الإفريقي، **ووُلِدَ بمدينة تونس، وقرأ بالزَّيتونة**، ثمَّ ارتحل إلى مصر...» إلخ.

❖ **وهذه نظرةٌ في تعريف البليدي بنفسِه في فواتِح مؤلَّفاته:**

ـ قال في أَوَّلِ أرجوزته في أحكام الحضانة[1]:

«**يقول راجي عَفْوِ رَبٍّ مالكِ*محمَّدُ الأندلسيُّ المالكِ(ي)**».

ـ وقال في فاتحة رسالته في «المقولات العشر»:

«**أمَّا بعد، فيقول أحوج العباد وأخفض العبيد محمَّد الحَسَنِي الأندلسي البليدي أصوله، المصري منشأً، المالكيُّ مذهبًا...**»[2].

---

(1) تحقيق: د. عبد الكريم عبد الغني، مجلَّة كلِّيَّة العلوم الإسلاميَّة، العدد السَّابع، (ص297).

(2) مثبتةٌ في استدراكات وإضافات محمَّد العروسي المطوي وبشير البكوش على «كتاب العمر» (ج2، ص117).

ـ وقال في فاتحة «رسالة اللَّآلي في تحقيق الجامع الخيالي»[1]:

«**أمَّا بعد، فيقول الفقير الشَّريف محمَّد بن محمَّد المغربي البليدي المالكي الأشعري...** »[2].

❖ **تعليقٌ:**

مِن خلال قول البليدي عن نفسِه: «**المصري منشأً**»، نستطيع أن نقول: إنَّ نشأتَه العلميَّة أو بداياته في الطَّلب وهو في عمر الشَّباب كانت بِمصر الَّتي كان نازلًا بها في تاريخ سنة 1110هـ.

يقولُ المؤرِّخ الجَبَرْتِي في «تاريخه» (1/ 324): «حضر دروس الشَّيخ شمس الدِّين محمَّد بن قاسم البقري المقري الشَّافعي في سنة 1110هـ ثمَّ على أشياخ الوقت كالشَّيخ العزيزي والملوي والنَّفراوي، وتَمَهَّر... » إلخ. وبنحوه في «سلك الدُّرر» (4/ 110ـ111/ دار البشائر).

وإذا كانت ولادته في سنة 1096هـ ـ على ما أفاده المُرادي في «سلك الدُّرر» (4/ 110) ـ، فيكون ابتداءُ حضوره دروسَ مشيخة مصر وهو في سنِّ أربع عشرة سنة (14)، ولم يذكروا له مشيخةً من التُّونُسِيِّين ولا البُلَيْدِيِّين قبلَ هذا التَّاريخ، فقولُ مؤرِّخ تونس إنَّهُ قرأَ بالزَّيتونة غريبٌ!

وعليهِ فنزوله بمصر كان مبكِّرًا وهو صغير السِّنِّ، إن لم يكن قد وُلِد بها، إذْ قولُه «**المصري**

---

(1) (ص270)، بتحقيق: د/ إسماعيل الأنور، بحثٌ منشورٌ بمجلَّة كلِّيَّة الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة للبنات بدمنهور– العدد الثَّالث، المجلَّد السَّادس، 2018م.

(2) أمَّا المؤلَّفات المخطوطة الَّتي راجعتُها ولم أجد فيها شيئًا، فهيَ:

– حاشية البليدي على تفسير البيضاوي، ثلاثة أجزاء، مخطوطة دار الكتب المصريَّة، رقم 58 تفسير.

– حاشية على شرح الأشموني على الألفيَّة، مخطوطة الأزهر، نسخة أولى برقم 5453 ونسخة ثانية برقم 90629 ونسخة ثالثة برقم 90639.

– رسالة الند والنَّشر على الأسئلة العشر المتعلِّقة بعلم القراءات، مخطوطة الأزهر برقم 98493. جاء على الغلاف: **هذه رسالة الند والنَّشر على الأسئلة العشر المتعلِّقة بعلم القراءات للفقير الشَّريف البليدي محمَّد المغربي المالكي الأشعري.**

قلتُ: نُشرت بتحقيق الدُّكتورة نورة بنت علي الهلال، في حوليَّة كلِّيَّة الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة للبنات بالزَّقازيق، العدد السابع، 2017م، (ص3228–3290).

منشأً» ربَّما دخل في النَّشأة المولدُ أيضًا، فإن لم يكن ذا، فقد يكون وُلد بالبُلَيْدَة على ما قيل[1]، لكن إشارتُهُ إلى البليدة على أنَّ أصله منها، وتنصيصُه على موطن أسلافه بقوله: «**البليدي أصوله**»، يُفهم منه أنَّ مكان الولادة غير، فيبقى قولُ مَن قال إنَّ مولده كان بتونس. والعجيبُ أَنَّه عرَّف بِنفسه مرارًا؛ فذَكَرَ الأندلس والبُلَيْدَة ومِصْر، ولم يذكر تونس، وحتَّى لمَّا قال عن نفسه: «**المغربي**» أَرْدَفَهَا بقوله «**البليدي**»، فحدَّد بها أيَّ موضعٍ من المغرب يَرجعُ أصلُهُ، ولم يَذكر مَن نصَّ على أنَّه تونسيُّ المولد والنَّشأة[2]=مصدرًا أو إحالةً في ذلك، وقد راجعتُ مصادرَهم في التَّرجمة موضعًا موضعًا، ليسَ فيها شيءٌ عن تونسيَّتِه![3] وحتَّى مصادر مؤرِّخ تونس ومَن أكملوا عمله[4]، راجعتُها، وهي لا تخرجُ عن مصادر الآخرين، ومنها: فهارس المخطوطات (فهرس الخديويَّة وفهرس التَّيموريَّة) حين

---

(1) جزم به الأستاذ الهادي الحَسَنِي في مقاله (محمَّد بن محمَّد البليدي)، نُشِر في جريدة الشُّروق اليومي بتاريخ 14/ 06/ 2017م، ولم يذكر مصدره!

(2) كالزِّركلي، وكحالة، وحسن حسني عبد الوهَّاب، وفهرس دار الكتب المصريَّة (2/ 184): تهاني الأماني في تحقيق الفصل والوصل والجامع الخيالي للبليدي، مخطوطة (585).

(3) المصادر:

- سلك الدُّرر للمرادي (1206هـ).
- عجائب الآثار للجبرتي (ت1237هـ).
- فهرس الكتبخانة الخديويَّة (1305هـ).
- إيضاح المكنون للبغدادي (ت1339هـ).
- فهرس دار الكتب المصريَّة (1345هـ).
- فهرس تيمور (1366هـ - 1367هـ).
- تاريخ بروكلمان (1375هـ).
- أعلام الزِّركلي (1396هـ).
- معجم المؤلِّفين لعمر رضا كحَّالة (ت1408هـ).

(4) وكذا محمَّد مخلوف (ت1360هـ) في شجرة النور الزَّكيَّة في طبقات المالكيَّة وَمحمَّد محفوظ (ت1408هـ) في تراجم المؤلِّفين التُّونسيِّين.

ترجمت له، لم تُشِر إلى النِّسبة التُّونسيَّة، ولا ذِكر لِتونس فيما ساقته من أوائل مؤلَّفاته ورسائله وحواشيه المخطوطة، وأمَّا فهرس دار الكتب المصريَّة الَّذي أثبت نسبة التُّونسي في التَّرجمة[1]، ليسَ فيما تحتها مِن كتابه المخطوط ـ وهو «تهاني الأماني... تحقيق الجامع الخيالي» ـ ما ينصُّ على ذلك! وربَّما كانت نسبة التُّونسي من وضعِ النُّسَّاخ على غلاف أحد تلك الكتب، وراجعتُ ما أمكنني مراجعتُهُ، ولكن لا أثر أيضًا! واللهُ أعلمُ بالحقيقة.

❖ وعَوْدٌ على نِسبة البليدي (1096هـ ـ 1176هـ):

❋ فقد علَّقَ عليها الشَّيخُ حسن العطَّار (ولد سنة 1190هـ ـ توفي سنة 1250هـ) في حاشيته على رسالة البليدي في المقولات العشر، الَّتي عرَّفَ في أوَّلِها بنفسِهِ قائلًا: «**الأندلسي البليدي أصوله**». والعطَّار لم يُدرك البليدي ولم يَتتلمذ عليه، وإنَّما البليدي شيخُ مشايخه، فقد قال في أوَّل حاشيته على مقولات البليدي: «... هذا ... كلمات يسيرة على مقولات شيخ مشايخنا العلَّامة السَّيِّد البليدي رَحِمَهُ اللَّهُ».

يقول الشَّيخ حسن العطَّار[2]:

«**قوله** «**البليدي**». في «القاموس»: البَلْدَة[3] بلدٌ بالأندلس منه سعيد بن محمَّد البَلْدِي من شيوخ المعتزلة، فإن كان منسوبًا للبلدة المذكورة فهو بفتح الباء، وزيادة الياء من شواذ النسب. لكن المسموع من أفواه المشايخ: البُليدي بضمِّ الباء، فلذلك قيل: إنَّه نسبة للبُلَيْدَة قرية بالجزائر».

---

(1) وهو أقدمُ مصدرٍ ـ وقفتُ عليهِ ـ ذَكَرَ أنَّهُ تونسيٌّ!

(2) الحاشية الكبرى على المقولات العشر للسَّيِّد البليدي (ص26ـ دار الكتب العلميَّة).

(3) قال مرتضى الزبيدي في تاج العروس (7/ 446): البَلْدَة: من عمل قَبْرَة بالأندلس.... إلخ.

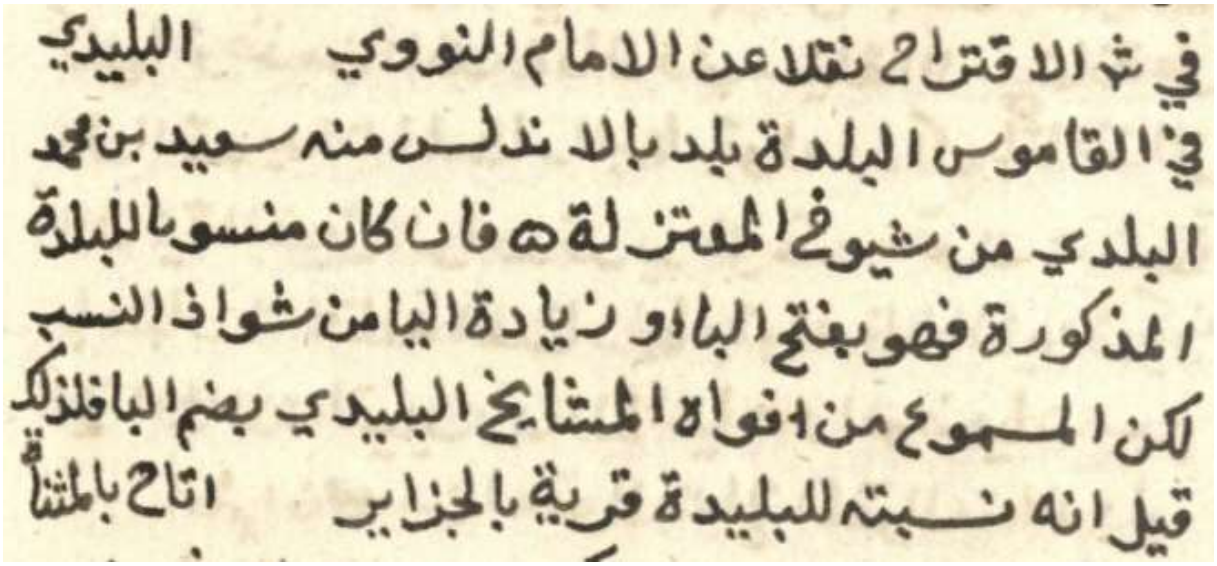

* نُسخةٌ خطِّيَّة في مكتبة فلسطين المحتلَّة (208)

قلتُ: والنِّسبة الأخيرة التي صدَّرَها العطَّار بقوله: قيل، القائلُ بها تلميذُ البُلَيْدِي: الشَّيخُ الدَّسوقي[1].

* يقول الشَّيخ محمَّد بن أحمد عرفة الدَّسوقي المالكي (ت 1230هـ) في حاشيته على المقولات العشر للبُلَيْدِي، ومِن خَطِّهِ نقلَ أحمد محمَّد سليمان الدِّمياطي[2]:

«... **قوله** «**البُلَيْدِي**» نسبة للبُلَيْدَة قريةٌ بالمغرب من أعمال الجزائر».

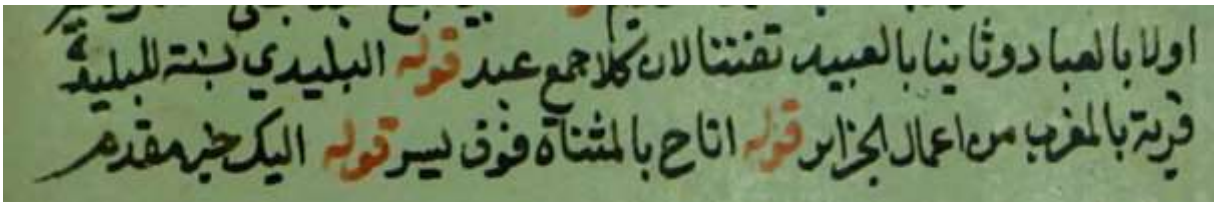

* نسخة مكتبة مكَّة، مجموع برقم 69 تفسير، ق19/ ب

قلتُ:

(1) ذكر الدَّسوقي الشيخَ البليدي في مواضع كثيرة من حاشيته على شرح الدردير على مختصر خليل، قائلًا: شيخُنا السَّيِّد البليدي...

(2) مخطوطة مكتبة مكَّة برقم (69)، اللَّوحة (20/ أ).

والدَّسُوقِي أَعْلَمُ بنِسبةِ شيخِهِ، وهُو أقربُ واحدٍ إلى البليدي ـ زمانًا ومكانًا ـ وقفنَا عليهِ يَنُصُّ على مَرجعِ هذه النِّسْبَة.

فعليهَا المُعوَّلُ دون غيرها مِن الاِحتمالات الَّتي ساقها بعضُ الباحثين في نسبة البليدي[1].

*****

(فَصْلٌ)

❖ الشَّريف البُلَيْدِي:

تقدَّم قولُه في بعض رسائله: «**الشَّريف محمَّد**... » ، وقولُه: «**محمَّد الحَسَنِي**».

ولَمَّا ترجم له الجَبَرْتِي قال: «الشَّريف السَّيِّد». وقال المُرَادِي: «السَّيِّد الشَّريف».

ونِسْبَةُ «الحَسَني» تعني أنَّهُ مِن ذرِّيَّة الحَسَن بن علي رضي الله عنهما.

❖ عن نِسْبَة الأندلسي:

ـ وعَوْدٌ أيضًا إلى قول البليدي في تعريفه بنفسه: «**الأندلسي البليدي أصوله**»، فقد شرحه مؤرِّخ تونس فقال: «أصله من جالية الأندلس المهاجرين إلى القطر الإفريقي» اهـ.

قلتُ:

وإذا تقرَّرَ أنَّ أصولهُ من البليدة من أعمال الجزائر، فهو موافقٌ لما ذكروه من أنَّ طائفةً من الجالية الأندلسيَّة استقرَّت بقرية البليدة، يقول المؤرِّخ أحمد توفيق المدني في «كتاب الجزائر» (ص198ـ199): «من أهمِّ وأجمل مدن النَّاحية الجزائريَّة تقع عند سفح الأطلس التِّلِّي وإلى جانب الوادي الكبير الَّذي يَسقي بمياهه الدَّافقة البساتين البديعة والحدائق النَّضرة.... وموقعها بين الزُّهور والرَّياحين وأشجار البرتقال والنَّارنج واللَّيمون جعلها تُسَمَّى بحقٍّ «وريدة».

(1) الدكتور محمد بن علي الأسمري محقق رسالة دلالة العام على بعض أفراده للبليدي، وَالدكتور إسماعيل الأنور محقق رسالة اللآلي في تحقيق الجامع الخيالي.

والبليدة مدينة أندلسية بَحْتَة، أسَّسها سنة 1553م [=960هـ] سيدي أحمد الكبير بإعانة مهاجري الأندلس واتَّخذوها لأنفسهم دارًا وملاذًا... » إلخ.

❖ **فائدةٌ:**

ومن الأُسَر الأندلسيَّة الَّتي استقرَّت أوَّلًا في البليدة، ثمَّ هاجرت إلى الشَّرق فاستوطنت الشَّام: أسرة البيطار، ومنهم الشَّيخ محمَّد بهجة [بن محمَّد بهاء الدِّين بن عبد الغني بن حسن بن إبراهيم بن حسن] البيطار الدِّمشقي؛ قالَ في خاتمة كتابه في وصف «الرِّحلة النَّجْدِيَّة» عام 1338هـ=1920م، في المُلحَق الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ تَرجمتَهُ:

«... وبعد: فالمشهورُ أنَّ أصلنا القديم مِن «بُلَيْدَة» وهي بَلدةٌ مِن أَعمَال «الجزائر»، هاجَرَ مِنها جدُّ جَدِّي الأدنى، سَمِيُّه **الشَّيخ حسَن**، واستوطَن دمشق الشَّام، مُنذُ أكثرَ مِن مِائَتَي عام، ولم أقِف على تاريخ الأُسرة» اهـ.

*****

(إضافاتٌ في التَّرجمة)

❖ **محمَّد ابن البُلَيْدِي:**

ـ وقفتُ على الرِّسالة المسمَّاة: ختم العزِّيَّة، وكُتِبَ على غِلافها: «**للعلَّامة السَّيِّد محمَّد بن محمَّد بن محمَّد البُلَيْدِي المالكي الأشعري غفر الله له ولوالديه ونفعنا والمسلمين بهم آمين**»، والرِّسالة كُتبت في 17 ذي الحجَّة 1156هـ؛ أي: في حياة مؤلِّفها البُلَيْدِي.

وعلى الغلاف كتابةُ وقفٍ بخطٍّ مغايرٍ، ظهرَ لي فيهِ أنَّهُ مِن وضعِ ولدِ الشَّيخ البليدي، وقفَه على رواق المغاربة بالجامع الأزهر، وكتبَ ذلك بِخَطِّ يده، وذلك في حياةِ والده، وليسَ الخَطُّ خطَّ والده عندَ المقارنة، قال [ل196]:

«أوقف هذه النُّسخة والَّتي قبلها [هما في جلد] محمَّد ابن البُلَيْدِي الغرناطي الحَسَنِي المالكي الأزهري الأحمدي الخُضَيْرِي من والدته على طلبة العلم ومقرّه رواق السَّادات المغاربة عفي عنه وعنهم ووالديه والمسلمين آمين».

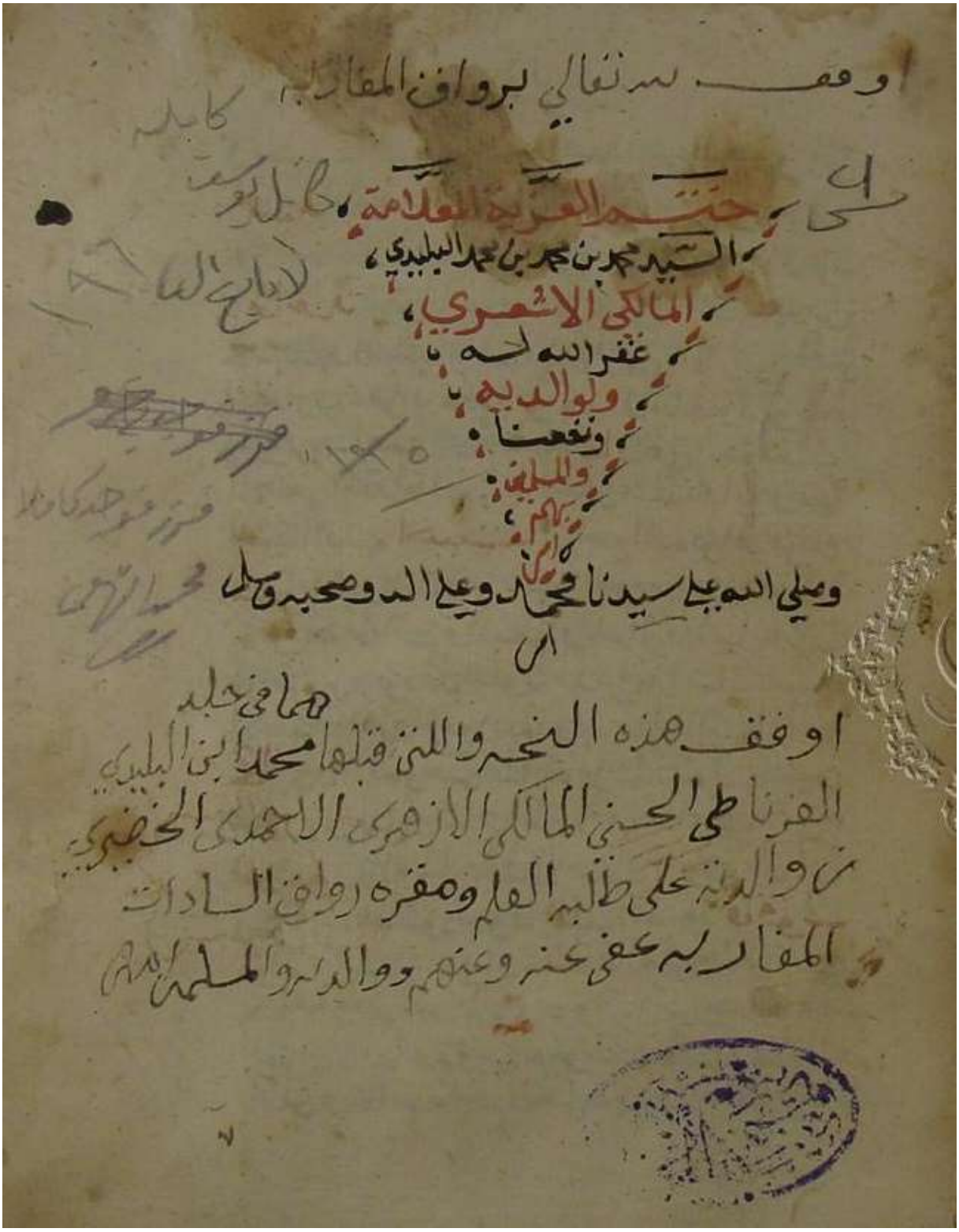
وقف لله تعالى برواق المغاربة
حتم العربية العلامة
السيد محمد بن محمد بن محمد البليدي
المالكي الاشعري
غفر الله له
ولوالديه
ولمشايخنا
وللمسلمين
آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وقف هذه النسخة واللتي قبلها محمد ابن البليدي
الغرناطي الحسني المالكي الازهري الاحمدي الخضيري
من والدته على طلبة العلم ومقره رواق السادات
المغاربة عفى عنه وعنهم ووالديه والمسلمين آمين

ونسخة أخرى تليها [مبتورة الآخر] في المجموع نفسه كتب عليها بخطِّ ولدِ البُلَيْدِي أيضًا [ل212]: «**أوقف هذه النُّسخة والثَّانية الَّتي تليها هما في جلد على طلبة العلم بالأزهر ومقرّه رواق السَّادات المغاربة محمَّد ابن البليدي الأندلسي الخضيري من والدته الحَسَنِي المالكي مذهبًا الدسوقي رقعةً الأزهري عفي عنه**».

وقف
رواق السادات
هذا ختم العزية للعلامة السيد
محمد بن محمد بن محمد البليدي المالكي
الاشعري عفر الله لنا
وله ولوالديه ولكل
المسلمين أجمعين
امين
اوقف هذه النسخة والثانية اللتي تليهما هما في جلد
على طلبة العلم بالازهر ومقره رواق السادات
المغاربة محمد ابن البليدي الاندلسي الخضيري من والدته
الحسني المالكي مذهبا الدسوقي رقعة الازهري عفي عنه

قلتُ: يبدُو أنَّنا أمام ولدٍ للشَّيخ البُلَيْدِي، هو سَمِيُّهُ: (محمَّد)، وهذه عادةٌ جاريةٌ في هذا البيت، فالشَّيخ البليدي هو محمَّد بن محمَّد بن محمَّد[1].

(1) كما في سلك الدُّرر. وفي تاريخ الجبرتي: محمَّد بن محمَّد.

كَاتِبُ الوَقْف في الموضعين يقول: «**محمَّد ابن البليدي**». هكذا بإثبات (ابن) وَبالألف قبل اسم (البليدي) الَّذي هو اسمُ شهرة والده، الَّذي وجدناه يكتب في بعض حواشيه: «**كاتبه محمَّد البليدي**».

خطُّ الكتابة ليسَ هُو ـ كم تقدَّم ـ خطّ البليدي الَّذي عرفناه في حواشيه وفي كتاباتِ تملُّكاتِه على الكتب.

❖ وهذه نماذجُ مِن حواشي البليدي بِخَطِّهِ على كتاب شرح العقيدة الكبرى للسَّنُوسِي، نسخة محفوظة في مكتبة الأزهر برقم (94144). وحقُّها أن تكون ضمن مؤلَّفاته لكثرتِها، ولم أجد مَن أشارَ إليها أو نصَّ عليها.

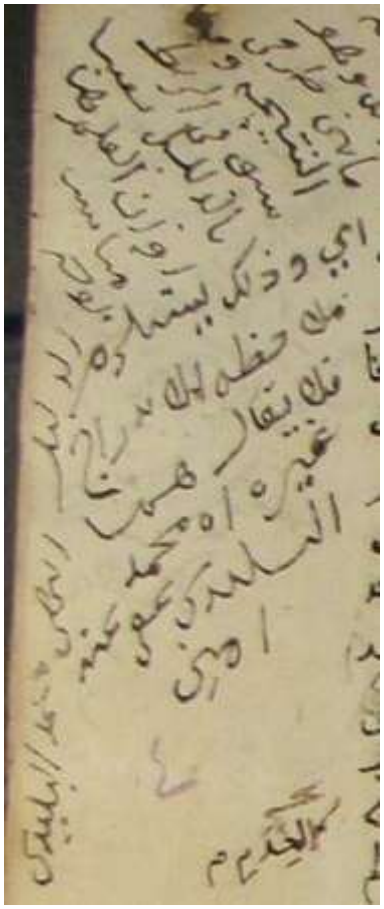

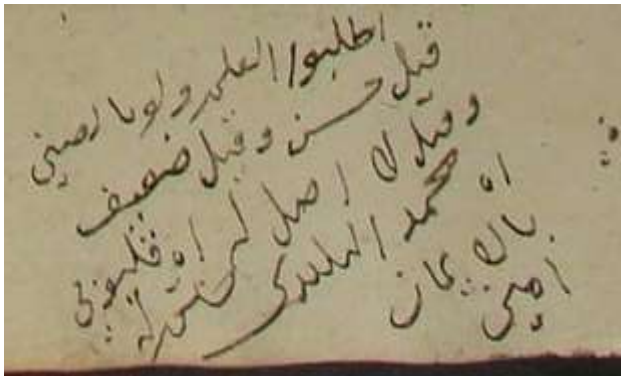

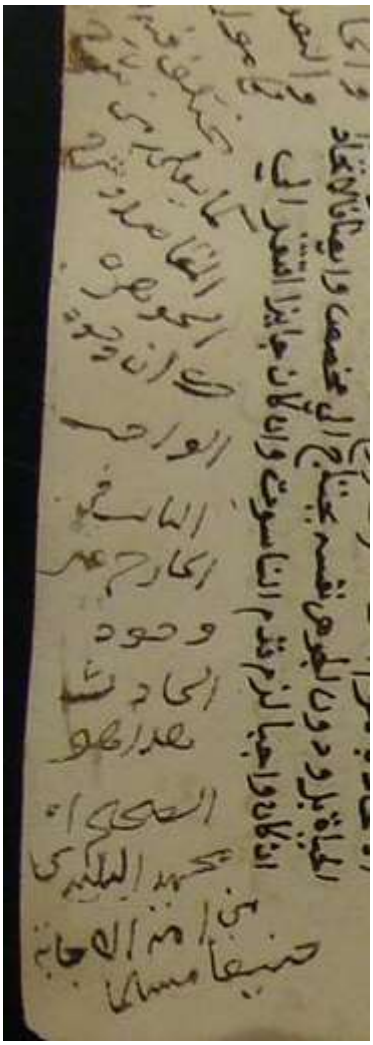

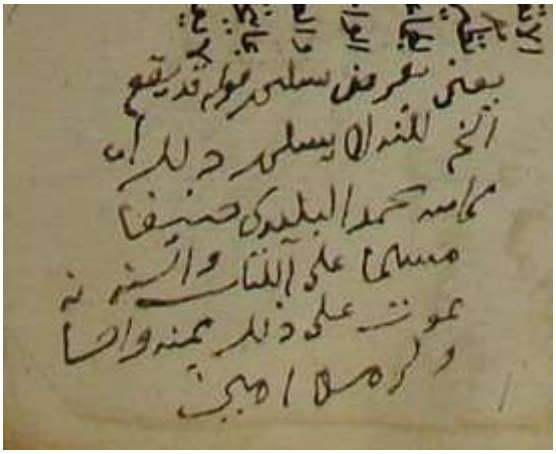

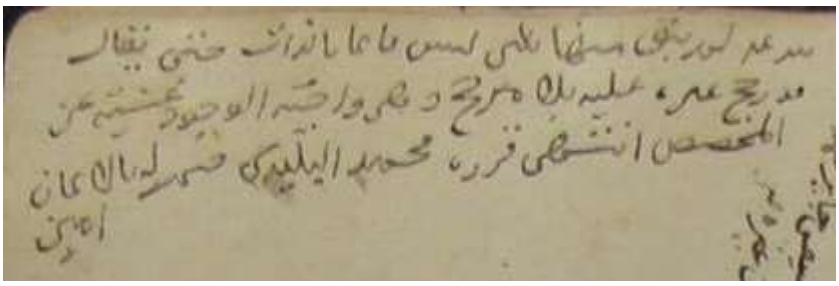

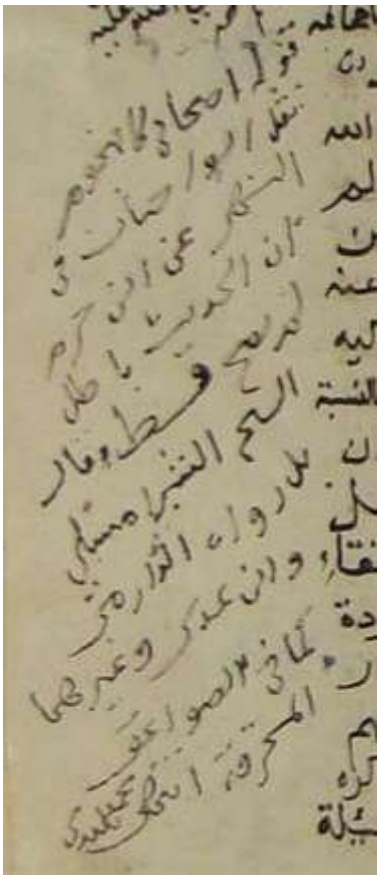

❖ وهذه آخرُ ورقةٍ في كتاب شرح السَّنُوسَي على عقيدته الكبرى، قَيَّدَ فيها البُلَيْدِي سَنَدَهُ إلى الكتاب:

اخذت شرح الكبرى عن مولانا العلامة السيد عبد القادر في السابع عشر بعد
المائة والالف وبقيه القلائد والده عبد القادر عن عمه الفاضل سيدنا محمد بن
سيدنا احمد الشارق وعن صاحب الدر وغرر الدرر السيد محمد بن احمد القسطنطيني
القسطنطيني وعن قاضي القضاة وحبر المحققين ابي مدين شعيب المكناسي

وعن قاضي الحرمين عن
نفاسن سيدنا
العربي بن احمد
اليملقي بردلة
بروحها الاولى عن
مشايخ من اجلهم
قاضي الحرمين عن
عمر السنن ابي عبد
الله محمد الفشتالي
وعن الولي الصالح
سيدي محمد بن
البوعناني التلمساني
وعن الشيخ ابي
الحسن علي بن
سعد وعن
الكمال المحقق
سيدي علي بن
ابي الطيب
والثالث والرابع
عن شيخ الحرمين
ابي عبد الله
مسعود اليوسي عن جماعة
اجلة المحققين سيدي عيسى
السكتاني عن العلامة المشهور عيسى الحج امين
البيقشتي عن تلامذة العلم الحلبي واجازها ايضا

هكذا مسادات اجلة مختارون عند الله جل وعز نفعنا
الله بجميعهم وحشرنا في زمرتهم وامانا على حبهم والاقتداء بهديهم
وهذا اوان الفراغ من هذا التعليق المبارك ان شاء الله
تعالى فنسأله تعالى ان يختم لنا بالايمان والاسلام واتباع
السنة والمغفرة لجميع ذنوبنا بلا محنة في الدنيا والاخرة
وان يجوأنا مع الاباء والامهات والاخوة والذرية والاحبة
من اعالي الفردوس المنازل الفاخرة وان يسهل الغنم على كل
من تعطى هذا الشرح واصله ويختم له بخواتم السعد و
يشرح صدره ويزكي في الدنيا والاخرة فعله وقوله امين
امين يارب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد سيد الاولين والاخرين ورضي الله عن آله وصحبه
اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وسلام على
جميع الانبياء والمرسلين واخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين وكان الفراغ من تعليق هذه
النسخة المباركة يوم الاربع يوم سادس
عشر شهر ربيع الاول من شهور سنة ١١٠٦
بعد الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام ولاحول ولاقوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين
وحسبنا الله
ونعم الوكيل

١١٨٦ عن محمد بن عبد الله الحلبي
الفقير محمد اللدكي

❖ وهذه كتابةُ تملُّك بخطِّ البليدي على (كتاب شرح العقيدة الكبرى لـ... الشَّيخ محمَّد بن يوسف السَّنُوسِي الحَسَنِي): «**هذا الكتاب وقف (بيدي) وولدي مقرّه رواق المغاربة. محمَّد البليدي المالكي**».

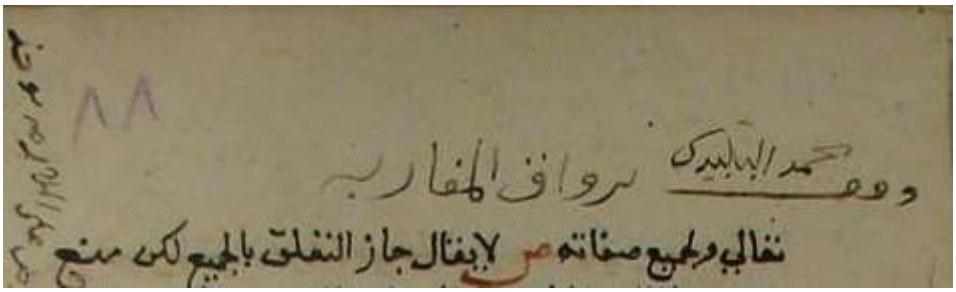

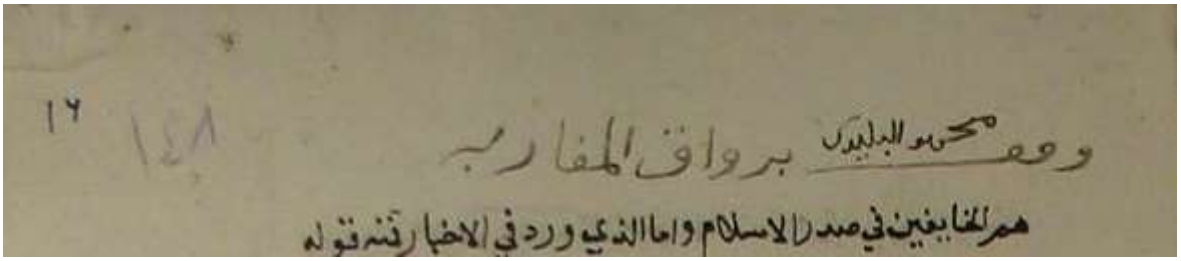

* ملاحظة: في الموضعَين: عبارةُ (وقف برواق المغاربة) هي بِخَطِّ ابن البليدي ـ بالمقارنة مع كتابته في الكتاب المتقدِّم الذِّكر، وفوقها كَتَبَ البليدي بخَطِّهِ: (محمَّد البليدي)

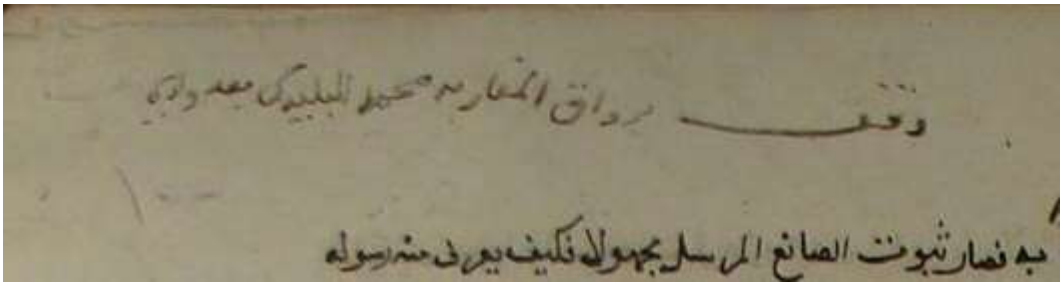

* ملاحظة: العبارة كَتَبَها البليدي بخَطِّهِ: (وقف برواق المغاربة. محمَّد البليدي بعد ولدي).

*****

❖ وهنا إضافاتٌ في ترجمة البُلَيْدِي وفي نسبته أفادنا بها ولده (محمَّد ابن البليدي):

❖ البُلَيْدِي الغرناطي:

1/ قال في كتابة الوقف الأولى:

«أوقف هذه النُّسخة والَّتي قبلها [هما في جلد] محمَّد ابن **البليدي الغرناطي** ... » إلخ.

فأفادَ أنَّ نَسَبَهُم أندلسيٌّ غرناطيٌّ، وموطنُ أسلافهم هو غرناطة.

❖ البُلَيْدِي الأزهري الأحمدي:

2/ وقال في كتابة الوقف الأولى والثَّانية: «... محمَّد ابن **البليدي الغرناطي الحَسَنِي المالكي الأزهري الأحمدي** ... ».

فأفادَ موضع القِراءة والإِقْرَاء (الدِّراسة والتَّدريس) بمصر، وهو أوَّلًا: جامع الأزهر، وثانيًا: الجامع الأحمدي بِطَنْطَا ـ فيما يظهر، واللهُ أعلم.

❖ البُلَيْدِي الخُضَيْرِي من والدته:

3/ وقال في الكتابتَين أيضًا: «**الخضيري من والدته**».

فأفادَ فائدةً زائدةً في نَسَبِهِم مِن جهةِ الأم، وهي «الخضيري». ربَّما تكونُ هذه النِّسبة خاصَّةً بابن البليدي، فذَكَرَ نَسَبَ والدته الَّتي هي زوجة الشَّيخ البليدي، لكن وقفتُ على ما يدلُّ على أنَّها نسبةٌ للبليدي نفسِهِ.

ـ قال في فاتحة رسالته المسمَّاة: «ختم العزِّيَّة» [ل197]:

«**أمَّا بعد** فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني **محمَّد بن محمَّد البليدي المالكي الأشعري الأزهري الحَسَنِي الخُضَيْرِي** غفر الله له ذنوبه وملأ بالخير ذَنُوبَه وأَرَاشَ جَنَاحَه ومَحَى جُناحه... »

اهـ.

قلتُ: ربَّما تكون هذه النِّسبة كنِسبة جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر الأسيوطي الخُضَيْرِي العلَّامة المشهور صاحب المؤلَّفات، فإنَّ جدَّه الأعلى مِن مَحَلَّة «الخُضَيْرِيَّة» بِشَرقي بغداد[1].

❖ البُلَيْدِي الدَّسُوقِي:

4/ وقال في الكتابة الثَّانية: «.. المالكي مذهبًا **الدَّسُوقِي رقعةً** الأزهري عفي عنه».

فأفادَ محلَّ سُكْنَاهُ أو موطنَ إقامتهِ أوَّلًا، وهي قريةُ «دَسُوق»، وإليها نسبتُهُ: «الدَّسُوقِي»، وهذا يكونُ قبلَ انتقاله إلى «القاهرة» ومجاورته «الجامع الأزهر»، واللهُ أعلمُ.

*****

(فَصْلٌ)

❖ مِن تملُّكات البُلَيْدِي:

هذه صُوَر نماذج مِن تملُّكات البُلَيْدِي بخطِّ يده، وقفتُ عليها في مكتبة الأزهر:

(1) انظر حسن المحاضرة للأسيوطي (ص) وَتاج العروس للزَّبيدي (11/ 189ـ190).

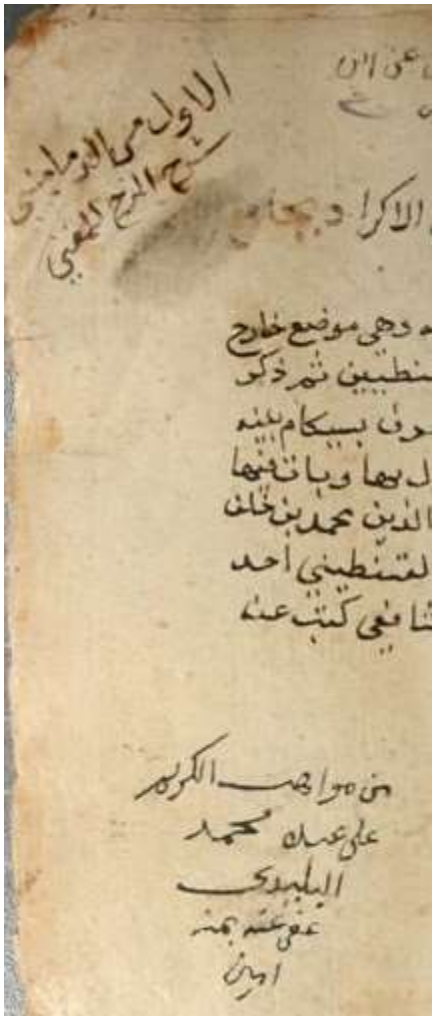

الجزء الأوَّل مِن شرح الدَّماميني على مغني اللَّبيب، برقم (1280).

«مِن مواهب الكريم على عبده محمَّد البليدي عُفي عنه بمنِّه آمين».

متن طيبة النَّشر في القراءات العشر لابن الجزري، الرِّسالة 4، مِن مجموع برقم (4487).

«دخلت في ملك محمَّد الصغير البليدي عفي عن ذنبه في سنة 1145».

* ملاحظة: التَّملُك بِخَطِّ محمَّد ابن البليدي لا الشَّيخ البليدي.

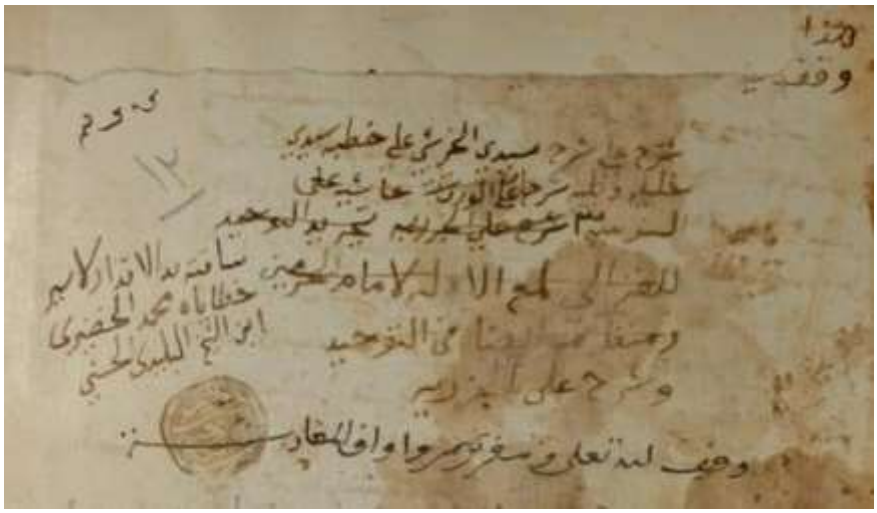

شرح على شرح الخَرَشِي على خطبة مختصر خليل، لمحمَّد بن عبد ربِّه المالكي الأزهري، الرِّسالة 2 من مجموع برقم (95143).

«ساقته يد الأقدار لأسير خطاياه محمَّد الخضيري ابن الشَّيخ البليدي الحسني».

* ملاحظة: التَّملُك بِخَطِّ محمَّد ابن البليدي لا الشَّيخ البليدي.

❖ مِن مؤلَّفات البُلَيْدِي:

شرح البليدي على ختم العلَّامة خليل وهو قوله «وللخُنْثَى المُشْكِل»[1]، الرِّسالة 3 من مجموع برقم (95143)، ق44 ـ ق47.

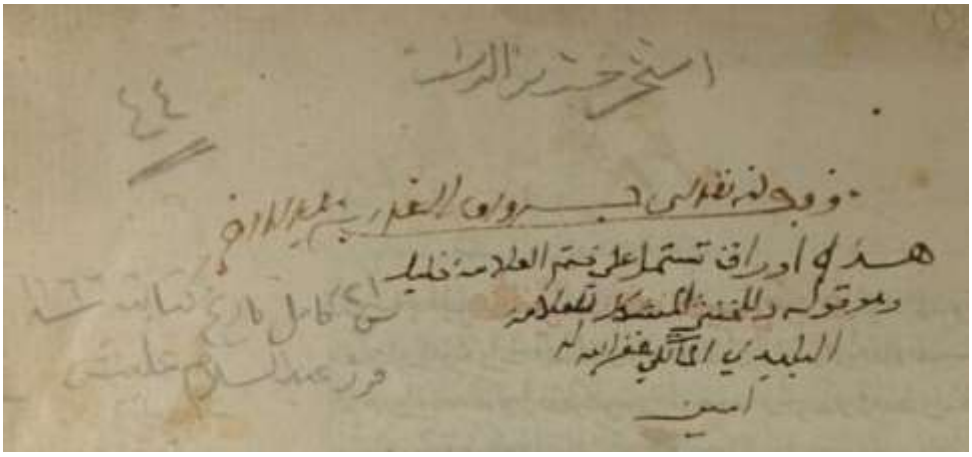

آخرهُ:

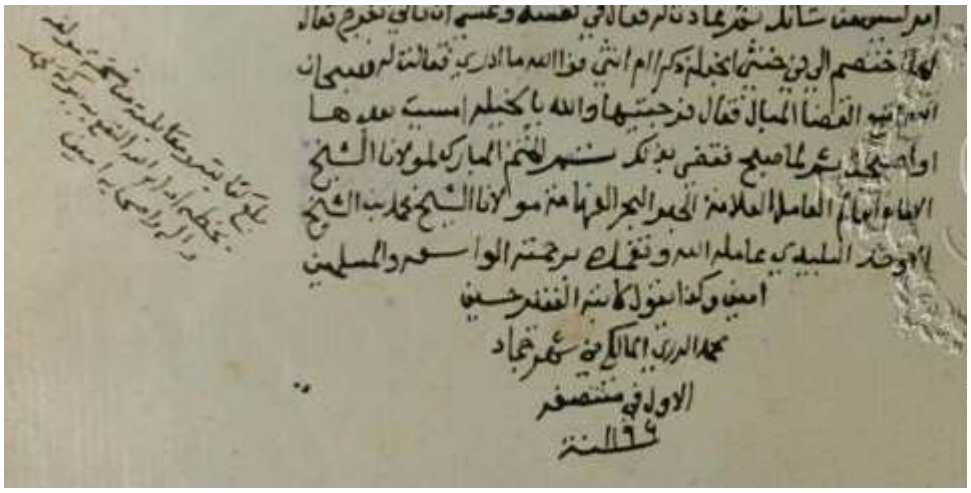

«تَمَّ الختم المبارك لمولانا الشَّيخ الإمام العالم العامل العلَّامة الحبر البحر الفهَّامة مولانا الشَّيخ محمَّد بن الشَّيخ الأوحد البليدي عامله الله وتغمَّده برحمته الواسعة والمسلمين آمين. وكذا

(1) في فهرس الأزهر: حاشية البليدي على شرح الزرقاني على خليل! وليس بصواب، لما سيأتي.

يقول كاتبه الفقير حسين محمَّد الدري المالكي في شهر جماد الأول في منتصفه سنة 1164[1]».

* **ملاحظةٌ:** قد يظهر أنَّ هذا التَّأليف هُوَ لابنِ الشَّيخ البليدي، لا للبليدي نفسِه، ولكنِّي لم أجد مَن ذكر (محمَّد ابن البليدي) في الأئمَّة والعلماء! لا سيَّما والتَّاريخ المذكور هُو في حياة البليدي أو قريب، والأمرُ محتملٌ، واللهُ أعلم.

*****

(خَاتِمَةٌ فيها تذييلٌ)

❖ ختامًا أقولُ: مِمَّن ترجم للبُلَيْدِي: تلميذُهُ: محمَّد مرتضى الزَّبيدي نزيل مصر، ولم أقِف عليها، ولا تزالُ في أوراقٍ مخطوطة، أشارَ إليها أحمد تيمور باشا حينما ترجمَ للبليدي، قال في «فهرس الخزانة التَّيموريَّة» (3/ 39):

«البليدي ـ العلَّامة محمَّد بن محمَّد الحَسَنِي المالكي المغربي نزيل مصر، المولود سنة 1096هـ والمتوفَّى بالقاهرة سنة 1176هـ ودفن في مقبرة المجاورين.....[وأشار إلى أنَّه مترجمٌ في سلك الدُّرر وتاريخ الجَبَرْتِي]، ثمَّ قال:

انظر شيئًا من ترجمته بخطِّ تلميذه السَّيِّد مرتضى الزَّبيدي في ص17 من رقم 144 مصطلح الحديث» اهـ.

قلتُ:

في «فهرس الخزانة التَّيموريَّة» (2/ 45ـ46): ذَكَرَ المجموع الَّذي برقم (144ـ مصطلح الحديث)، وأنَّه يحتوي على مجموعة إجازات:

1ـ إجازة من العلَّامة محمَّد البليدي المغربي المتوفَّى سنة 1176هـ، للشَّيخ أحمد بن محمَّد

---

(1) **قلتُ:** كذا في الفهرس! ولعلَّ الصَّواب: 1194؛ فإنَّ عبارة النَّاسخ تُشعر بأنَّه نسخها بعد وفاة البليدي، كما وجدتُ له كتاباتٍ أخرى بتاريخ 1206هـ و1211هـ، فالأقرب ما استصوبتُهُ، زيادةً على أنَّ الخطَّ أشبه بـ9 من 6. والله أعلم]

جاد الخناني، وقد ذكر بها سنده، أوَّلها: حمدًا لأكرم محمود، وبآخرها خاتمة. ص1.

2ـ إجازة من العلَّامة الصَّعيدي العدوي بخطِّه. ص15.

3ـ إجازة من العلَّامة علي بن أحمد الصَّعيدي المذكور قبله بخطِّه. ص15.

4ـ إجازة من العلَّامة البليدي بخطِّه. ص16.

5ـ إجازة من العلَّامة أحمد الجوهري بخطِّه. ص49.

6ـ إجازة من العلَّامة أحمد الجوهري بخطِّه. ص52. وفي ص48 خطُّ السَّيِّد مرتضى الزَّبيدي بتاريخ سنة 1176هـ.

❖ **يسَّرَ اللهُ الوقوفَ على هذا المجموع، وربَّما حوَى على إضافاتٍ في ترجمةِ البُلَيْدِي.**

تمَّتْ

في 23 شوَّال 1446هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

هديَّةٌ مِن وَلَد وإجازةٌ مِن وَالِد

إلى الشَّيخ عمر حمدان المَحْرِسِي المَدَنِي

كتبه: د/ سمير سمراد

* أمَّا الوالد، فهو المُحدِّث المُسْنِد الشَّهير الشَّيخ عبد الحي الكتَّاني الفَاسِي، المتوفَّى سنة 1382هـ.

* وأمَّا الولد، فهو ولده أبو بكر الكتَّاني، ترجم له عبد السَّلام بن سودة في «إتحاف المطالع» (2/ 532)، فقال: أبو بكر بن الشَّيخ عبد الحي بن الشَّيخ عبد الكبير الكتَّاني الحَسَني، الأديب المشارك المطَّلع، له بعض الآثار المكتوبة، منها رحلته إلى البقاع المقدَّسة[1]، نُشر بعضها في جريدة «السَّعادة»[2]، كان عضوًا بالمجلس الأعلى للقضاء بالرِّباط. توفِّي بالرِّباط في 27 ربيع الأوَّل من عام 1397هـ، وله نحو 65 سنةً. قلتُ: ووردَ في ترجمةٍ نشرتها المؤسَّسة العلميَّة الكتَّانيَّة: أنَّه: ولد سنة 1330هـ بفاس، وأنَّه عرف بنبوغه المبكِّر وسعة اطِّلاعه، أخذ عن أعلام فاس، وأجازه والدُهُ واستجازَ له كبارَ علماء المشرق والمغرب اهـ.

[http://fondationkettani.org/Ar/index26.html#a1]

قلتُ: سَمَّاهُ عبد الحي الكتَّاني في خاتمة كتابه «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم

---

(1) حجَّ الشَّيخ أبو بكر الكتَّاني في عام 1372هـ.

(2) نُشرت تحت عنوان «حديثٌ مع حاج» (وهو أجوبتُه على أسئلة مراسل الجريدة بعد عودته من الحج).

والمشيخات والمسلسلات» في جملة أولاده ـ وهُم: **محمَّد عبد الأحد**[1] **وعبد الرَّؤوف**[2] **وأبو بكر**[3] **وعبد الرَّحمن**[4] **وعبد الكبير**[5] ـ، وذَكَرَ أَنَّهُ يُجيزهُم بِهِ وبكلِّ ما صحَّ له أو سيصحُّ مِن المرويَّات والمؤلَّفات[6].

* أَمَّا المُهْدَى إليه والمُجَاز، فهو المُلَقَّب بمحدِّث الحَرَمَين الشَّريفين الشَّيخ عمر حمدان المَحْرِسِي المَدَنِي، المتوفَّى سنة 1368هـ، قال فيه الشَّيخ عبد الحي: «**صاحبنا [أبو] حفص عمر بن حمدان المَحْرِسِي المَدَنِي**»، وذَكَرَ أَنَّه قد ورد عليهم بِفاس[7]. وسمَّاهُ في خاتمة كتابه «فهرس الفهارس» في جملةِ جماعةٍ مِن محبِّيه وأخلَّائه وأصفيائه وأولادهم، ذَكَرَ أَنَّهُ يُجيزهُم بِهِ وبجميع مرويَّاته ومؤلَّفاته، قالَ: «**وكذا أَجَزْتُ بمِثل ذلك لِصَفِيِّنَا في الله الفقيه المُحَدِّث العالم العامل الرَّحَّال أبي حفص عمر بن حمدان المَحْرِسِي المَدَنِي المدرِّس بالحَرَم المَكِّي الآن**»[8].

* أَمَّا الكتاب المُهْدَى، فهو اختصار الحاوي للفتاوي لمؤلِّفٍ مجهول، ويبدو أَنَّ هذه النُّسخة وقعت في ملك الشَّيخ محمَّد أبي بكر بن الشَّيخ عبد الحي الكتَّاني، كما يُتَلَمَّحُ ذلك مِن عبارة تملُّك في أعلى النُّسخة، وقد أصابها القطع! ونصُّها: (**في ملك محمَّد.... ابن الشَّيخ .... الكتَّاني ... شانه ....**)[9].

---

(1) توفِّي سنة 1384هـ.

(2) توفِّي ـ في حياة والده ـ في سنة 1363هـ= 1944م.

(3) توفِّي سنة 1397هـ.

(4) توفِّي سنة 1444هـ.

(5) لم أقف على تاريخ وفاته!

(6) انظر: فهرس الفهارس (2/ 1167). ولعلَّ ذلك بتاريخ 1344هـ تاريخ الفراغ مِن تحرير وتهذيب الكتاب المذكور. وكان عُمْر أبي بكر نحو 14 سنةً.

(7) انظر: فهرس الفهارس (1/ 388).

(8) انظر: فهرس الفهارس (2/ 1167). ولعلَّ ذلك بتاريخ 1344هـ تاريخ الفراغ مِن تحرير وتهذيب الكتاب المذكور.

(9) عَلَّقَ الأستاذ السِّباعي هُنَا بِقَوْلِهِ: **هُوَ تَمَلُّك السَّيِّد محمَّد عبد الحي بن الشَّيخ عبد الكبير الكتاني= بلا شكٍّ ولا**

وعلى النُّسخة في قسمها الأعلى تقييدٌ وطُرَّةٌ يبدو أيضًا أنَّها بخطِّ الشَّيخ عبد الحي الكتَّاني، وهِيَ في نِسْبَة هذا الإختصار، ونصُّها:

«**الحمد لله.**

قال في «كشف الظُّنون»[1]: الحاوي للفتاوي: مجلَّدٌ لجلال الدِّين عبد الرَّحمن ابن أبي بكر السُّيُوطي المتوفَّى سنة 911، أورد فيه اثنين وثمانين رسالةً مِن أمَّهات[2] الفتاوى الَّتي أفتى بها، ورتَّبه على أبواب. هـ[3]. والمختصر داخله لم نقف فيه عليْه[4] ولا لِمَنْ هو، رحم الله الجميع بمنِّه وفضله. هـَ مِن خطِّ أبي العبَّاس أحمد بن الطَّالب بن سُودة[5] رحمهُ الله تعالى على نُسخةٍ مِن هذا الاختصار[6] كانت في ملكِه بخطِّ محمَّد بن قاسم بن محمَّد بن القاسم بن عبد العزيز بن عبد المجيد بن حَلام(؟) كان الله تعالى لجميعنا. آمين».

رَيْب، فهِيَ صِيغَةُ تَمَلُّكِهِ.

(1) هو حاجي خليفة مؤلِّف كتاب «كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون»، المتوفَّى سنة 1067هـ. وطبع كتابه هذا قديمًا في مطبعة بولاق سنة 1274هـ، وطبع طبعةً أخرى أوفى في أوروبَّا سنة 1858. انظر: اكتفاء القنوع (ص7).

(2) في كشف الظُّنون: مهمَّات.

(3) انظر: كشف الظُّنون عن أسامي الكُتُب والفُنُون (1/ 629).

(4) عادةُ مؤلِّف كتاب «كشف الظُّنون» ذِكْرُ أسماء الكتب وأسماء شروحها ومختصراتها. ولمَّا ذَكَرَ كتاب الحاوي للسُّيُوطي لم يَذْكُر مختصرًا له.

(5) المتوفَّى سنة 1321هـ. انظر: إتحاف المطالع (1/ 358).

(6) تُوجد نسخةٌ من هذا الاختصار في الخزانة الحسنيَّة تحت رقم (272). وهي عاريةٌ عن تاريخ التَّأليف والنَّسخ واسم النَّاسخ. قاله الشَّيخ المنوني في فهارس مخطوطات الخزانة الحسنيَّة (رقم 427) (ص303). زادَ فقال: لا ذِكْرَ لهُ في كشف الظُّنون وذيله.

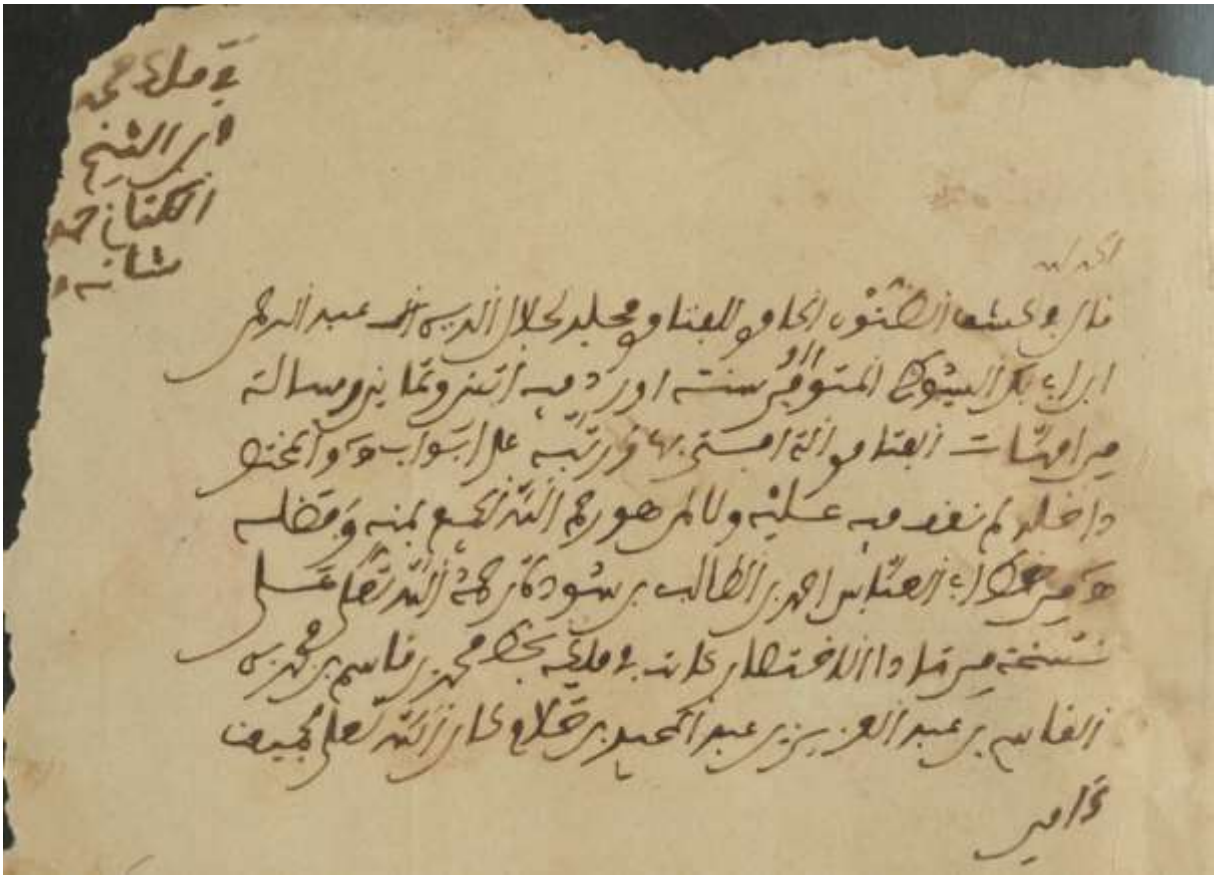

قلتُ: الكتابُ ـ مع سائر مكتبة الشَّيخ عمر حمدان ـ آلَ إلى مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفيَّة، وَما في بيانات المخطوط في الموقع الإلكتروني للمجمع مِن كون هذه النُّسخة بخَّط أبي العبَّاس أحمد بن الطَّالب بن سُودة= غير صحيح! وإنَّما نقل الشَّيخ عبد الحي تلك الطُّرَّة مِن خطِّ المذكور على نسخته، وأثبتها على هذه النُّسخة الَّتي قد يكون تملَّكها أوَّلًا قبل أن تنتقل إلى ملك ولده، والله أعلم.

وهذه النُّسخة كتبت سنة 1322هـ، أي بعد وفاة ابن سُودة المذكور، ولا يُعلَم ناسخها، وتاريخ نَسْخِهَا متأخِّرٌ، فربَّما يكون عبد الحي قد اسْتَنْسَخَهَا لنفسه، والله أعلم.

هذه الطُّرَّة كتبت بالحبر الأسود، يتلوها طُرَّةٌ أخرى بِخَطِّ الشَّيخ عبد الحي، بِالحبر الأزرق الَّذي عُرِف به، فلطالما كان يخطُّ بهِ.

تضمَّنت هذه الطُّرَّة إهداءً مِن ولده أبي بكر إلى شيخه الشَّيخ عمر حمدان المَحْرِسِي المدرِّس بالحَرَم المدَني، وإجازةً للشَّيخ المذكور بِسَنَد المؤلِّف السُّيوطي، وهذا نصُّها:

«الحمد لله، هذه النُّسخة الفائقة هديَّة من ولدنا محمَّد أبي بكر الكتَّاني أصلحه الله لشيخه العالم العامل المحدِّث النَّفَّاع العامل الشَّيخ أبي حفص سيدي عمر بن حمدان المَحْرِسِي المَدَني المدرِّس في مسجد خير الأرسال عليه أفضل الصَّلاة وأزْكى السَّلام، وعلى قابل الهديَّة المذكورة بِالدُّعاء الصَّالح لأولادنا في تلك البقاع الطَّاهرة بالعلم والعمل، آمين. قاله وكتبه محمَّد عبد الحي بن عبد الكبير الكتَّاني الحَسَني الإدريسي، رَاجِعًا سندي للمؤلِّف الحافظ الأسيوطي مُسلسلًا بالشَّاميِّين عَن مسنِد الدُّنيا وأعلا من بقي بالشَّام إسنادًا عبد الله السُّكَّري الدِّمشقي، عَن عبد الرَّحمن بن محمَّد الكُزْبُرِي، عن أبيه، عَن جدِّه عبد الرَّحمن[1]، عن أبي الفداء[2]، عَن بن إسماعيل النَّابلسي[3]، عَن النَّجم الغَزِّي، عَن أبيه البدر، عَن الحافظ السُّيوطي. مُجِيزًا للشَّيخ المذكور بذلك ولولده، أصلح الله الجميع. وكتب بفاس 2 رجب الفرد عام 1349».

(1) هُو الكُزْبُرِي الكبير، وهُو يروي عن النَّابلسي بلا واسطة! كما في «فهرس الفهارس» (1/ 485).

(2) هو أبو الفداء إسماعيل العجلوني.

(3) هو عبد الغني النَّابلسي.

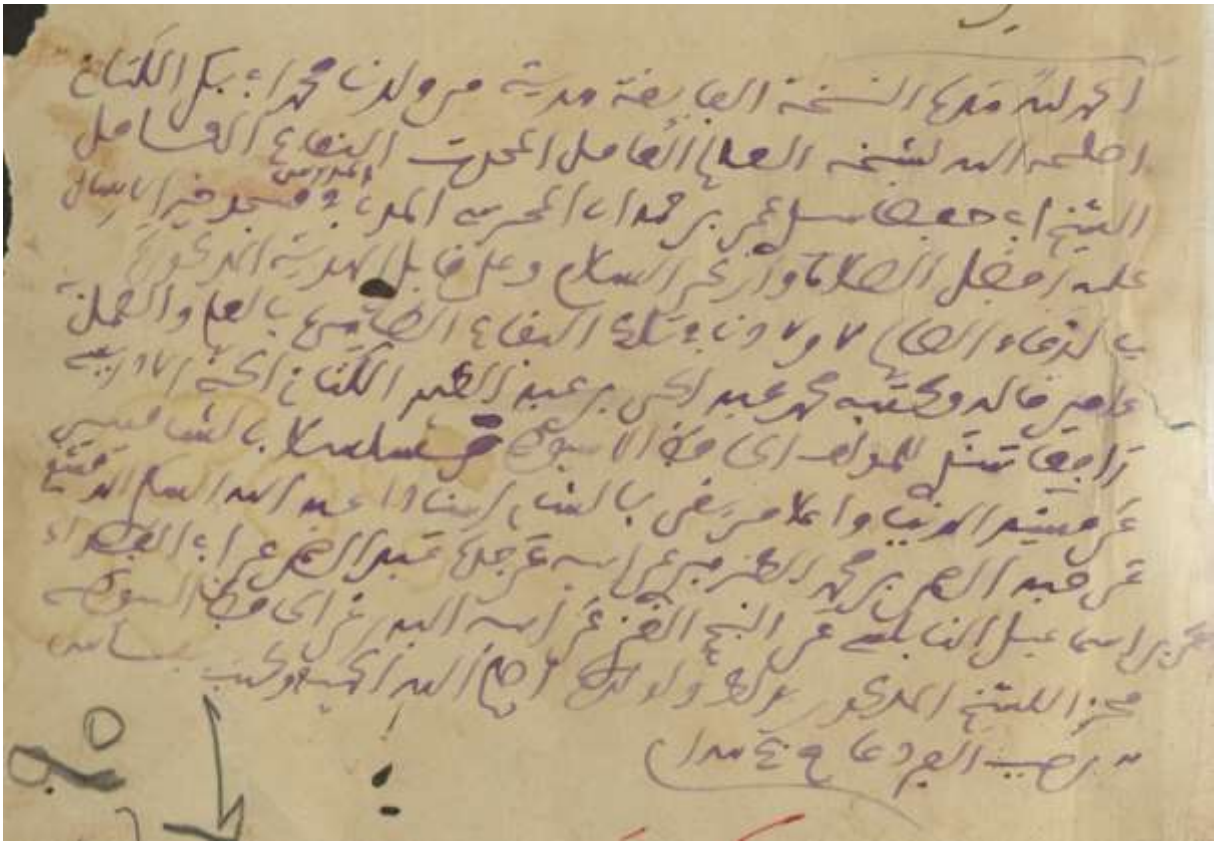

وأخيرًا، كانت هذه صفحةً مِن صفحات إخاء ووداد وصِلة وإحسان وإكرام بين شيخٍ وصاحبِه، وكان لِوَلَدِ الشَّيخِ فيها نصيبٌ، رحم الله جميعَنا، آمين.

*** ملحقٌ: ما كتبه الشَّيخ عمر حمدان في إحدى إجازاته عن شيخه عبد الحي الكتَّاني:**

نَشَرَ بعضُ الأفاضل[1] ورقةً مخطوطةً مقتطعة من إجازة الشَّيخ عمر حمدان للشَّيخ علَّال الفاسي، يذكر فيهَا مشايخَه، خصوصًا الكتَّانيِّين، ومنهم عبد الحي الكتَّاني، قال عنه:

«... ومنهم: الإمام الحافظ مُحْيِي رسوم علم الحديث بعد اندراسها حافظ العصر والأوان وناظم عقد () علم الأثر سيدي عبد الحي بن سيدي عبد الكبير الكتَّاني، صحبتُهُ بالمدينة المنوَّرة أيَّام زيارته لها سنة 1324، وسمعتُ منه بمسجد النَّبيِّ ﷺ كتاب «الشَّمائل» بقراءتي عليه ومجالس من «صحيح مسلم»، وسمعتُ منه «ثنائيَّات مالك» عند ضريحه، وناولني الكتب السِّتَّة و«الموطَّأ» بسِفْر واحد، وقرن ذلك بالإجازة، وصاحبتُه بتونس أيَّام رحلته لها، وزرتُ معه القيروان، وسمعتُ

(1) صفحة دار الحديث الكتَّانيَّة على الفيسبوك.

منه بعض «المدوَّنة» عند ضريح الإمام سَحْنُون، وأوَّل «الرِّسالة» عند ضريح الإمام ابن أبي زيد، وأوَّل «الملخَّص» للقابسي عند ضريحه، ونزلتُ بداره بفاس، وسمعتُ عليه «سنن أبي داوود» من أوَّله إلى أواخر أبواب الصَّلاة، واستفدتُ من فوائده، وانتفعتُ بكتبه، وأكرمني فوق ما يرام، أكرمه الله برضوانه التَّام، ومتَّعه بأنجاله الكرام، وأبقاه الله لإحياء السُّنَّة ونشرها بين الأنام. ولنقتصر على هذا القدر من مشايخنا العظام، لأنَّهم هم الَّذين انتفعتُ بهم» اهـ.

تمَّتْ

في 30 رجب 1446هـ

******

* **تذييلٌ:** اطَّلَعَ أخونا الأستاذ البحَّاثة المُفِيد خالد السِّباعي على هذه الكتابة؛ «إهداء ابن الحافظ الكتَّاني الشَّيخ أبو بكر لِمُحَدِّث الحرمين الشَّريفين عمر حمدان»، فأفاد ـ جزاه الله خيرًا ـ بما يلي:

«... **والعجيب أنَّ بقيَّة أبناء السَّيِّد أَهْدَوا للشَّيخ عمر حمدان مصنَّفات**». وقال: في مكتبة الشَّيخ عمر حمدان المضمومة لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنوَّرة= كتابٌ في التَّفسير من إهداء الشَّيخ القاضي الأديب عبد الأحد بن الحافظ السَّيِّد محمَّد عبد الحي الكتَّاني لمحدِّث الحرمين الشَّريفين عمر حمدان المَحْرِسِي، ووَرَدَ ذِكْرُهُ في فهرس كتب التَّفسير [في مكتبات المدينة المنوَّرة] ...

وقال: «... وفي مكتبة سيِّدنا عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما بالطَّائف إهداءُ نسخةٍ مِن شرح الشِّفَا للشُّمُّنِي للشَّيخ عمر حمدان من السَّيِّد عبد الرَّؤوف بن السَّيِّد الكتَّاني». وقد أتحفنا مشكورًا بِصُورَةِ الإهداء، وقال: «**ونَسْأَلُ اللهَ أن يَجمعنا بإِهْدَاء السَّيِّد عبد الأحد للشَّيخ عمر حمدان، فتكون ثلاثة**

إهداءات» اهـ. بتاريخ 9 شعبان 1446هـ = 8 فبراير 2025م ـ بواسطة أخينا الأستاذ البحَّاثة المُفِيد الشَّيخ ضياء جعرير ـ جزاه الله خيرًا ـ.

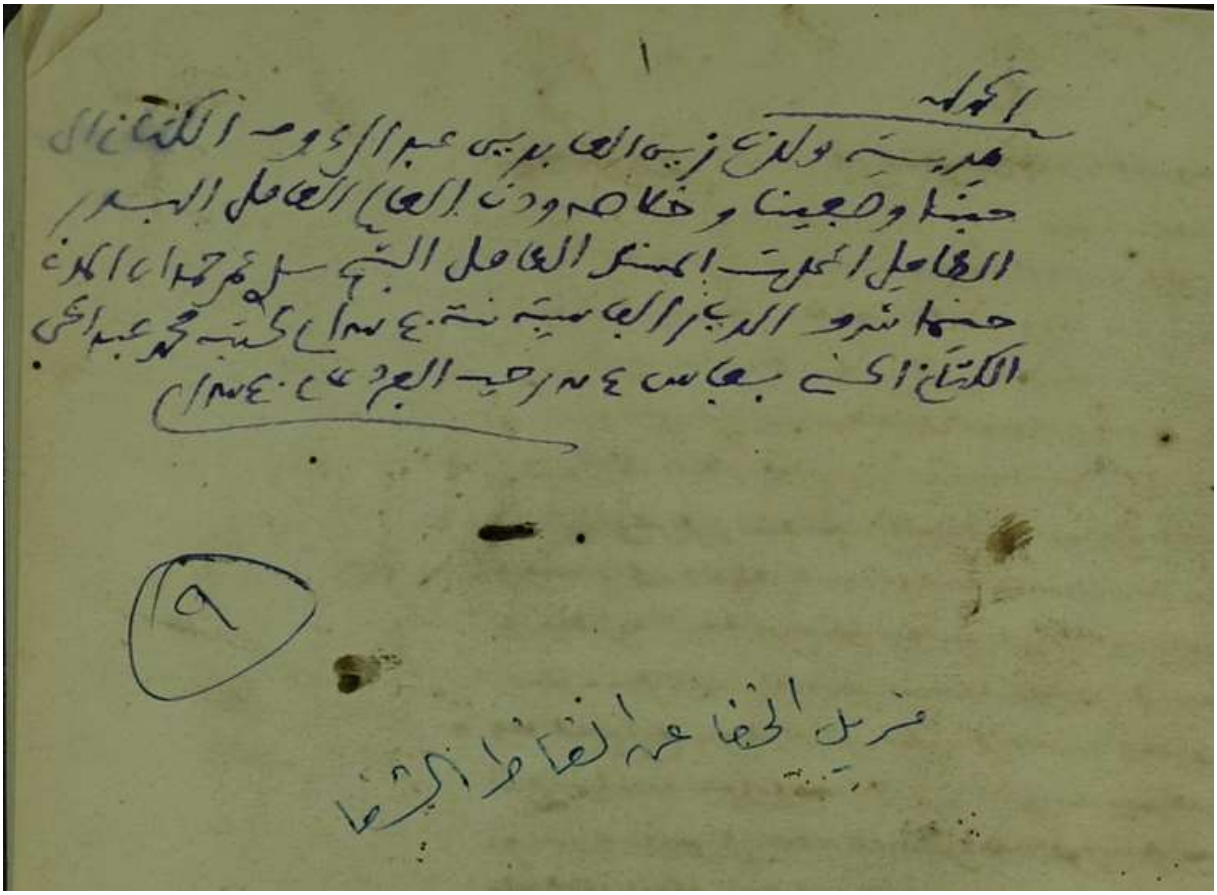

* نصُّ الإهداء: «**الحمد لله. هديَّة ولدنا زين العابدين عبد الرَّؤوف الكتَّاني إلى حِبِّنا وصَفِيِّنا وخلاصة وُدِّنَا العالم العامل البدر الكامِل المحدِّث المسنِد العامل الشَّيخ سيدي عمر حمدان المدني، حينما شرَّف الدِّيار الفاسيَّة سنة 1340. كتبه محمَّد عبد الحي الكتَّاني الحَسَنِي بِفاس 24 رجب الفرد عام 1340**».

* تَكْمِيلٌ: لم يتيسَّر لي الوقوف على فهرس كتب التَّفسير المذكور في كلام الأستاذ السِّباعي، ورجعتُ إلى الموقع الإلكتروني لمَجْمَع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفيَّة، وراجعتُ مخطوطات مكتبة الشَّيخ عمر حمدان المرفوعة؛ واحدةً تِلْوَ الأخرى، حتَّى عثرتُ ـ بِحَمْدِ اللهِ تعالى ـ على المُرَاد، وهُوَ نُسْخَة المجلَّد الأوَّل من تفسير الإمام البغوي، وهِيَ برقم 10 في المكتبة

المذكورة، وتاريخُ نَسْخِهَا هُوَ 1211هـ على يد محمَّد المعطي بن محمَّد بن إبراهيم مِن ذُرِّيَّة الوليِّ الصَّالح سيدي عمر بن الحسن ـ دَفِين تاوستاوت ـ، نَسَخَهُ لِرَغْبَةِ الفقيه العالم الصَّالح سيدي محمَّد المكِّي بن علي؛ حفيد ... سيدي بن إبراهيم... إلخ.

وفي أوَّل ورقةٍ منه ـ ورقة العنوان ـ جاء نَصُّ الإِهْدَاء هكذا:

«الحمد لله. هديَّة مِن ولدنا أبي العزم محمَّد عبد الأحد الكتَّاني إلى شَيْخِهِ العلَّامة المحدِّث المُسْنِد الصُّوفي أبي حفص سيدي عمر بن حمدان المدني. قاله وكتبه محمَّد عبد الحي الكتَّاني الحَسَنِي بِفَاس عام 1340».

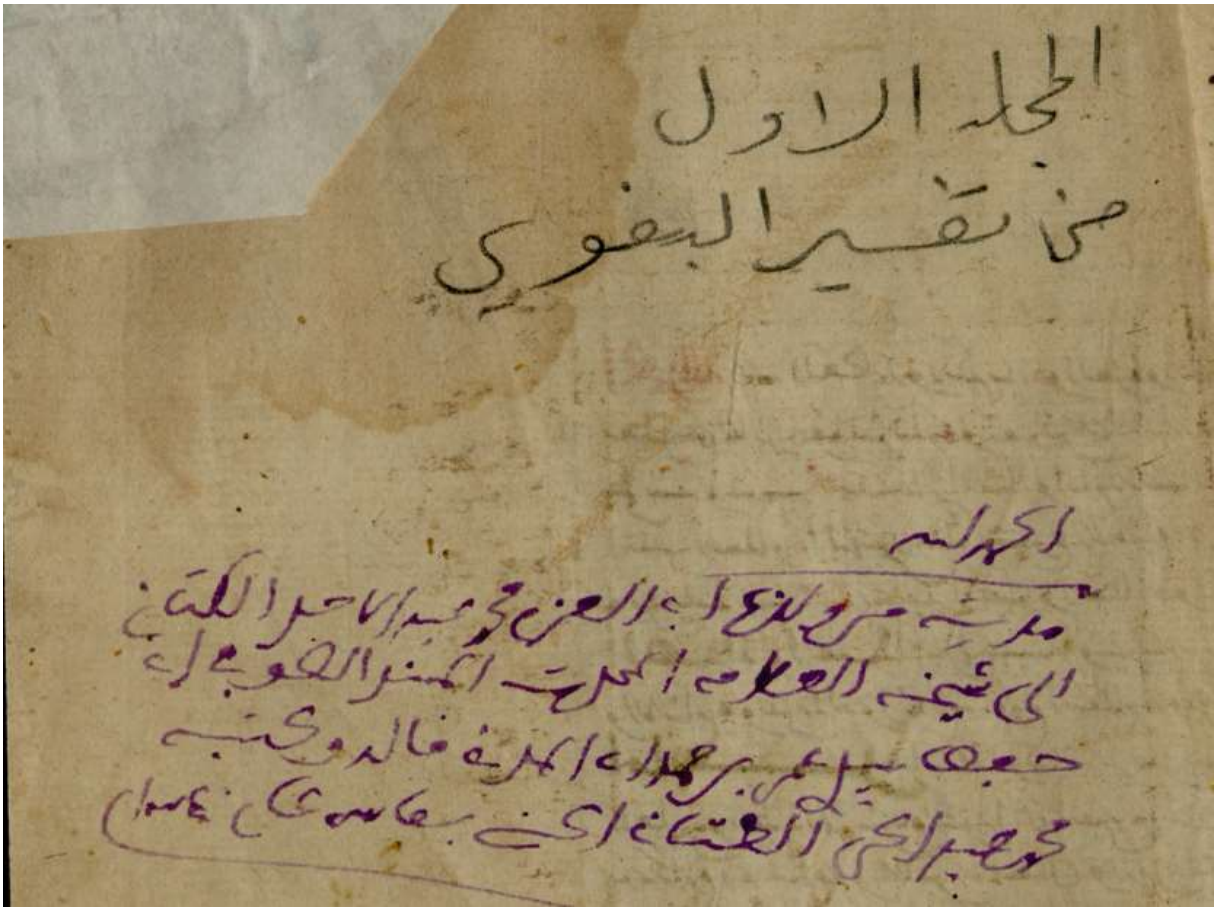

وبهذا الْتَمَّ شَمْلُ الإهداءات الثَّلاث، فالحَمْدُ لله على التَّمَام.

تمّت

في 20 صَفَر الخَيْر 1447هـ

*****

للتَّواصل معنا:

الواتساب:

(00213) 557658006

البريد الإلكتروني:

aboumohamedsamir@gmail.com

صفحتنا على الفيسبوك:

https://www.facebook.com/ilmmasabihElIlm/